

# ظاهرة التحويل في الصنيع الصرفية

تأليف  
الدكتور محمود سليمان باقوت  
مكة الآداب - جامعة لندن

1985



الناشر  
دار المعرفة الجامعية  
الاسكندرية

سَيِّدُ الْحَمْدِ الْحَسَنِ

مَكْتَبُ السَّيِّدِ الْكَتُبِ الْخَيْرِ

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
المبعوث رحمة للعالمين وبعد ٤

فإن الكتب العربية بها العديد من الاشارات الدالة على تحويل  
« صيغة صرفية » الى صيغة صرفية أخرى ، وذلك حتى يمكن التعرف على  
المعنى ، أو توجيه الاعراب ، أو تحليل بعض التراكيب النحوية ، أو بيان  
بعض القراءات القرآنية ، أو تفسير بعض آيات القرآن الكريم ، أو غير  
ذلك من الجوانب اللغوية التي تتصل اتصالا مباشرا بالصيغ وتحويلها ،  
فقوله تعالى : ( خلق من ماء دافق ) معناه : من ماء مدفوق ، فصيغة (فاعِل)  
تحوّل الى صيغة (مفعول) .. وهكذا . ومن هنا فقد حاولنا دراسة  
«ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية» ، معتمدين على كتب التراث ، وما  
وضعه أساتذتنا وباحثونا من مؤلفات تهتم بالدرس اللغوي ، وتتصل  
بموضوع البحث .

ويقع هذا البحث في فصلين ، يسبقهما تمهيد ، نحاول فيه بيان  
المقصود بالتحويل في الصيغ الصرفية ، مع الاهتمام بتقديم بعض المصطلحات  
والعبارات التي استخدمها القدماء للإشارة الى هذا التحويل .

ويدور الفصل الاول حول «التحويل في الصيغ الصرفية» من « الناحية  
التطبيقية » ، وفيه اهتمام بهذا التحويل من خلال النظر في علاقته بما يلي :

١ — الفصائل النحوية

٢ — القراءات القرآنية

٣ - التراكيب النحوية

٤ - الاعراب

٥ - الاصلية والفرعية .

٦ - المصدر .

٧ - صيغة ( فعيل )

٨ - اسم الفاعل

٩ - اسماء الافعال

١٠ - المبنى للمجهول

أما الفصل الثانى فيدور حول « علاقة التحويل فى الصيغ الصرفية بالدلالة » من خلال علاقة المستوى الصرفى بالمستوى الدلالى ، معتمدين فى ذلك على كتب الدرس اللغوى الحديث ، على قدر المستطاع ، ثم بيان علاقة التحويل بالدلالة .

وبعد ، فهذه محاولة قمت بها جادا مخلصا ، فان كانت نافعة فيها ونعمت ، وان كانت الاخرى ، فلا يكلف الله نفسا الا وسعها .

والله وحده ولى التوفيق

محمود سليمان ياقوت

# تمهيد

## مفهوم التحويل في الصيغ الصرفية

استخدم اللغويون العرب القدماء بعض العبارات والمصطلحات الدالة على التحويل في الصيغ الصرفية ، وتقدم تلك العبارات والمصطلحات خلال الكتب العربية كما يلي :

- ١ — فصرف من ( مفعول ) الى ( فاعل ) (١) .
- ٢ — فشبّهوا ( مفعلا ) بـ ( فاعل ) (٢) .
- ٣ — وقد جعل بعضهم ( فعلا ) بمنزلة ( فواعل ) (٣) .
- ٤ — ويجوز أن يكونوا وضعوا المصدر ووضع اسم الفاعل اتساعا ،  
— ( عدل ) بمعنى ( عادل ) (٤) .
- ٥ — لأن كل مصدر وقع ووقع (فعل) و (يفعل) جاز نصبه (٥) .
- ٦ — ان ( افتعلت ) قد تأتي في معنى ( انفعلت ) للمطاوعة .. وتأتي بمعنى ( تفاعل ) (٦) .
- ٧ — انه قد يجيء في ( فعل ) ( أفعال ) مكان ( أفعل ) (٧) .
- ٨ — فأما غلام يستغنى أن يقال فيه أغلما بقولهم : غلما : (٨) .

- 
- (١) اعراب ثلاثين سورة : ٨ .
  - (٢) معاني القرآن : ١٥٣/٢ .
  - (٣) الكتاب : ١١٠/١ .
  - (٤) شرح المفصل : ٥٠/٣ .
  - (٥) معاني القرآن : ٣٩/١ .
  - (٦) المنصف : ٧٥/١ .
  - (٧) الكتاب : ٥٦٨/٣ .
  - (٨) المقتضب : ٢١١/٢ .

- ٩ - **وَأَن ثَنَيْتُ** جعلت الرياش مصدرا في معنى الريش (٩) .
- ١٠ - **أَن ( ذنب ) مصدر ، والمصدر يصلح للواحد والجميع (١٠) .**
- ١١ - **وذلك أَنهم أَجروا** (فاعلا) **مَجْرَى** (فعليل) (١١) .
- ١٢ - **قال عز وجل : (فقد صفت قلوبكما) (١٢) وهو يريد :** قلبين (١٣) .
- ١٣ - **وقد يَنُوبُ (فعليل) عن (مفعول) كـ (دهين) بمعنى (مدهون) (١٤) .**
- ١٤ - **تَحُولُ صيغة (فاعل) للمبالغة في الفعل والتكثير فيه الى خمسة**
- أوزان (١٥) .**
- ١٥ - **العدول** عن صيغة الماضي الى الاستقبال (١٦) .
- ١٦ - **(اللفظ) في الاصل مصدر ، ثم استعمل بمعنى (اللفوظ) (١٧) .**
- ١٧ - **(الطرف) العين ، وهو منقول « من المصدر » (١٨) .**
- ١٨ - **(سبحان) ينتصب انتصاب المصادر ، وهو عند المحققين اسم أقيم**
- مقام المصدر ، وليس بمصدر (١٩) .**
- ١٩ - **قال عمرو بن كلثوم :**

بيوم كريمة ضربا وطعنا      أقربه مواليك العيونا  
كريمة : أى مكروهة ، وانما ثبتت الهاء في كريمة ، وهى في **تأويل** مفعولة ،

- (٩) معانى القرآن : ٣٧٥/١ .
- (١٠) البيان في غريب اعراب القرآن : ٤٥٠/٢ .
- (١١) شرح المفصل : ٥٥/٥ .
- (١٢) التحريم / ٤ .
- (١٣) شرح أبيات سيبويه : ١١/١ .
- (١٤) شرح التصريح : ٨٠/٢ .
- (١٥) السابق : ٦٧/٢ ، وكتاب الاشتقاق : ٤٦ .
- (١٦) البرهان في علوم القرآن : ٦٧/١ .
- (١٧) شرح الكافية : ٣/١ .
- (١٨) شرح باتت سعاد : ١٥ .
- (١٩) البيان : ٧٢/١ .

لأنها جعلت اسما بمنزلة النطيحة والذبيحة (٢٠) .

- ٢٠ - وقد يوضع اسم الفاعل مقام المصدر نحو : قم قائما ، اى قياما ،  
كما يوضع المصدر مقام اسم الفاعل نحو : رجل عدل وصوم (٢١) .  
وتدور النقاط السابقة فى اطار عدة «جنور معجمية» هى :

( ا ص ل ) و ( ا و ل ) و ( ج ر ي ) و ( ج ع ل )  
( ح و ل ) و ( ر ي د ) و ( ش ب ه ) و ( ص ر ف )  
( ص ل ح ) و ( ع د ل ) و ( ع ن ي ) و ( غ ن ي )  
( ق ي م ) و ( م ك ن ) و ( ن ز ل ) و ( ن ق ض )  
( ن و ب ) و ( و ض ع ) و ( و ق ع ) .

وهناك بعض العبارات من مثل : « وضعوا موضع » و « وقع موقع »  
« يجىء مكان » و « ان شئت جعلت » و « أجروا مجرى » و « أقيم مقام »  
و هذا كله يدل على التحويل فى الصيغ الصرفية .

ولكن لماذا استخدمنا « التحويل » عنوانا للدراسة ؟

ان التحويل يكاد يكون مصطلحا صرفيا خالصا ، حيث ان القدامى  
والمحدثين من اللغويين العرب يشيرون اليه حين دراسة بعض الظواهر  
الصرفية ، ولذلك فهم حين يتعرضون للحديث عن «صيغ المبالغة» مثلا -  
نجد أن «التحويل» أو غيره من الالفاظ المأخوذة من الجذر المعجمى ( ح و ل )  
هو المستخدم ، بالاضافة الى أن «التحويل» من المصطلحات التى أخذت  
مكانها فى الدرس اللغوى الحديث سنة ١٩٥٧ ، مع ظهور «المنهج التحويلي»  
فى هذا الدرس ، واستخدمنا له يتصل بالتحويل فى الصيغ الصرفية حسب .

---

(٢٠) شرح القصائد السبع : ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(٢١) شرح الشافية : ١٧٦/١ ، ١٧٧ .

ولقد كانت هناك بعض الاسس اللغوية التى اعتمد عليها القدماء  
حين الاشارة الى التحويل فى الصيغ الصرفية ، ومن بينها ما يلى :

١ - النظر فى «الاصل والفرع» ، حيث ان هناك بعض الصيغ التى  
تعد أصولا ، وبعضها الآخر فرع عنها ، فصيغ المبالغة فرع عن اسم  
الفاعل ، لانها محولة عنه .

٢ - الاهتمام بالمعنى وبخاصة حين تفسير بعض الايات الكريمة وبيان  
ما فيها من تحويل فى الصيغ ، فتقوله تعالى (خلق من ماء دافق) (٢٢) .  
فماء الدافق فاعل فى اللفظ ، مفعول فى المعنى ، ومعناه ، من ماء مدفوق ،  
أى مصبوب (٢٣) .

٣ - الضرورة الشعرية ، التى تجعل الشاعر يلجأ الى استخدام  
صيغة بدلا من صيغة أخرى أكثر شيوعا واستعمالا ، بل هى الاساس عند  
النفويين . قال الشاعر :

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة      نفى الدراهم تنقاد الصياريف  
أراد : الدراهم والصياريف (٢٤) .

٤ - ربط التحويل فى الصيغ بالجانب الدلالى ، ومن نصوصهم الدالة  
على ذلك : «تحويل صيغة (فاعل) للمبالغة فى الفعل ، والتكثير فيه الى  
خمس أوزان . . وتسمى هذه الخمسة أمثلة المبالغة » (٢٥) . وتتصل  
تلك « المبالغة » بالدلالة .

٥ - الجانب الصوتى له صلته بالتحويل ، ومن ذلك : «قال طرفة :

(٢٢) الطارق / ٦ .

(٢٣) اعراب ثلاثين سورة : ٤٥ .

(٢٤) الانصاف : ١٢١/١ .

(٢٥) شرح التصريح : ٦٧/٢ واعجاز القرآن : ٢٧٣ ، ٢٧٤ .



خَفُولٌ تَرَاعِي رِيبًا بِخَمِيلَةٍ      تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

؛ تناول ( تناول ) أصله ( تتناول ) ، لأنه فعل للمؤنث مستقبل . قال الله عز وجل { تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ } ( ٢٦ ) ، فمعناه تنزل الملائكة ، فاستقل الجمع بين تاعين ، فحذف احدهما « ( ٢٧ ) .

٦ — القراءات القرآنية من الأسس المتصلة بالمنهج الخاص بالتحويل في الصيغ عند القدماء ، بل ان القراءات دليل على الاعراب وتوجيهه ، ومن ذلك قوله تعالى : ( أو جاؤكم حصرت صدورهم ) ( ٢٨ ) فـ ( حصرت ) فعله ماض ، وهو في موضع الحال ، وتثنيه : حصرة صدورهم ، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ : ( أو جاؤكم حصرة صدورهم ) « ( ٢٩ ) .

٧ — تحليل بعض التراكيب النحوية اعتمادا على التحويل في الصيغ ، فالعرب « تقول للشيء معناه ( فعل ) قد تفاعل كقولك : قد تباعد ما بين القوم ، تريد : تبعد ما بينهم ، وكذلك : تطاول الليل ، أى طال ، وتعالى النهار ، أى علا » ( ٣٠ ) .

٨ — النظر في « الفصائل النحوية » من أسس التحويل في الصيغ ، نقوله تعالى : ( وقالوا هذه أنعام وحرث حبر ) ( ٣١ ) ( حبر ) فعل بمعنى مفعول ، كالذبح والطحن ، ويسمى في الوصف به المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع ، لأن حكمه حكم الاسماء غير الصفات « ( ٣٢ ) .

بكر الاسفار

- ( ٢٦ ) القدر / ٤ .  
 ( ٢٧ ) شرح القصائد السبع : ١٤٢ ، ١٤٣ ، والمتع : ١٤٠ / ١ .  
 ( ٢٨ ) النساء / ٩٠ .  
 ( ٢٩ ) الانصاف : ٢٥٢ / ١ ، ٢٥٣ .  
 ( ٣٠ ) شرح القصائد السبع : ٣٥٧ ، ٣٥٨ .  
 ( ٣١ ) الانعام / ١٣٨ .  
 ( ٣٢ ) الكشف : ٥٤ / ٢ ، ٥٥ .

٩ - الاهتمام بكلام العرب ، فهم - مثلا - يقولون للكذب مكذوب ؛  
وللضعف مضعوف ، وليس له عقد رأى ومعتود رأى ، فيجعلون المصدر  
في كثير من الكلام مفعولا (٣٣) . ويتصل بكلام العرب الإشارة الى اللهجات  
العربية ، وما يندرج تحتها من تحويل في الصيغ .  
وتلك الاسس تحتاج الى دراسة تطبيقية ، وهذا هو موضوع  
« الفصل الاول » .

---

(٣٣) معانى القرآن : ٣٨/٢ .

# الفصل الأول

## التحويل في الصيغ المصرفية

### دراسة تطبيقية

( ١ )

### الفصائل النحوية

هناك العديد من الاشارات الدالة على التحويل في الصيغ المصرفية ،  
مما يمكن دراسته خلال الفصائل النحوية ، وذلك نحو التحويل في  
« الزمن » المتصل بالفعل ، والمفرد والمثنى والجمع وسواها .  
ومما يتصل بهذا التحويل استعمال صيغة المفرد للدلالة على الجمع  
كما في :

الرجل أفضل من المرأة .

ويقصدون بذلك «جنس الرجال » أفضل من «جنس النساء» . وكذلك :  
أهلك الناس الدينار والدرهم

ويقصدون الدراهم والدنانير . وقال الله تعالى : ( لقد خلقنا الانسان في  
أحسن تقويم ) (١) أراد : الناس « (٢) .

ويمكن بيان التحويل كما يلي :

الرجل ————— < الرجال

(١) التين / ٤ .

(٢) الانصاف : ١١١/١ ، ٨٠٩/٢ .

الدينار ————— < الدينار

الدرهم ————— < الدرهم

الانسان ————— < الناس

ومن وضع الواحد موضع الجمع قوله تعالى : (مستكبرين به سامراً  
فيجبرون ) ( ٣ ) قيل : معناه سامراً « ( ٤ ) . وقوله تعالى : ( والملائكة بعد  
ذلك ظهیر ) ( ٥ ) و « إنما قال (ظهیر) بالافراد ولم يقل (ظهراء) بالجمع ، لأن  
(ظهیراً) على (فعليل) ، وفعليل يكون للواحد كقوله تعالى : (خلصوا  
نجيا) ( ٦ ) وقد يستغنون بذكر الواحد عن الجمع . قال الله تعالى : ( ثم  
يخرجكم طفلاً ) ( ٧ ) أى : أطفالا ، كقول الشاعر :

كلوا في بعض بطنكم تغفوا فان زمانكم زمن خميص

أى : في بعض بطونكم ، وكما قال الآخر :

في حلقكم عظم وقد شجبنا

أى في حلوكم « ( ٨ ) .

وتدل تلك الشواهد على استعمال المفرد بمعنى الجمع ، وهذا  
الاستعمال يؤدي الى التحويل في الصيغ ، فان وزن (طفل) مثلاً (فعل) ،  
والجمع (أطفال) وزنه (أفعال) وتم استعمال صيغة (فعل) مكان (أفعال) .  
ومن استعمال المفرد بمعنى الجمع قوله تعالى : ( ان المتقين في جنات

---

( ٣ ) المؤمنون / ٦٧ .

( ٤ ) مفردات الراغب الاصفهاني : ٣٢٥ .

( ٥ ) التحريم / ٤ .

( ٦ ) يوسف / ٨٠ .

( ٧ ) غافر / ٦٧ .

( ٨ ) البيان : ٤٤٧/٢ .

وبهر ( ٩ ) معناه : أنهار ، وهو في مذهبه كقوله : (سيهزم الجمع ويولون  
 تعب) ( ١٠ ) . وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلانا فكنا  
 في لحمه ونبيذته ، فوحد ومعناه الكثير ( ١١ ) . ويدل النص على أن هذا  
 لا استعمال موجود في البيئة العربية ، والدليل على ذلك ما أتى به الكسائي  
 سماعا عن العرب .

وكذلك قوله تعالى : (فاعترفوا بذنبهم) ( ١٢ ) . أراد بذنوبهم ، إلا أنه  
 وجد لوجهين :

أحدهما : أنه إضافة الى جماعة ، لأن الإضافة الى الجميع تغنى عن  
 جمع المضاف ، كما أن الإضافة الى التثنية تغنى عن تثنية المضاف .

والثاني : أن (ذنب) مصدر ، والمصدر يصلح للواحد والجميع ( ١٣ ) .  
 وهناك صيغ تستعمل للمفرد والجمع معا ، وأصلها المصدر ، فيقال :  
 رجل عدل ورجال عدل ، ومن شواهد استعمال (عدل) للجمع قوله تعالى .  
 (واشهدوا ذوى عدل منكم) : أى عدالة ، وقال الشاعر :

فهم رضا وهم عدل ( ١٥ )

ومن ذلك (الحمد) وهو وصف يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع  
 بلفظ واحد . يقال : رجل حمد ، وامراه حمد ، أى محمود ، ورجال حمد  
 ونساء حمد ، ومنزل حمد . قال الشاعر :

(٩) القمر / ٥٤ .

(١٠) القمر / ٤٥ .

(١١) معانى القرآن : ١١١/٣ .

(١٢) الملك / ١١ .

(١٣) البيان : ٢ / ٤٥٠ .

(١٤) الطلاق / ٢ .

(١٥) المفردات : ٣٢٥ .

بلى انه قد كان للعيش مرة وللبيض والفتيان منزلة حمدا (١٦)

ومما يطبع التحويل في الصيغ اضافة الجمع الى الواحد ، وهذا يتصل بالضمائر ، وقد أشار الى ذلك الفراء أثناء توقفه أمام قوله تعالى: (تستوتوا على ظهوره) (١٧) قائلا : «يقول القائل : كيف قال : ( على ظهوره ) فأضاف الظهور الى الواحد ؟ يقال : ان ذلك الواحد في معنى جمع ، بمنزلة الجند والجيش والجميع . فان قال : فهلا قلت : لتستوتوا على ظهره ، فجعلت الظهر واحدا اذا أضفته الى واحد ؟ .

قلت : ان الواحد فيه معنى الجمع ، فرددت الظهور الى المعنى ، ولم تقل : ظهره ، فيكون كالواحد الذي معناه ولفظه واحد ، فكذلك تقول: قد كثرت نساء الجند ، وقلت : ورفع الجند أعينه ، ولا تقل : عينه . وكذلك كل ما أضفت اليه من الاسماء الموضوعية ، فأخرجها على الجمع ، فاذا أضفت اليه اسما في معنى فعل جاز جمعه وتوحيده مثل قولك : رفع الجند صوته ، وأصواته أجود ، وجاء هذا لأن الفعل لا صورة له في الاثنين الا كصورته في الواحد (١٨) .

وبدل النص على ما بلى :

١ — اضافة الجمع الى الواحد ، لأن هذا الواحد في «معنى الجمع» . ولذلك رددت (الظهور) الى المعنى ، ولم تقل (الظهر) ، وهذا الجمع هو المستعمل في الآية الكريمة .

٢ — استعان الفراء بجملتين لشرح وجهة نظره هما :

قد كثرت نساء الجند

رفع الجند أعينه

(١٦) المخصص : ٣٢/١٧ والمذكر والمؤنث : ٣٠٤/١ .

(١٧) الزخرف / ١٣ .

(١٨) معاني القرآن : ٢٨/٣ .

ومن غير الصحيح نحويًا أن تقول :

\* رفع الجند عينه

٢ - إذا كان الفعل لا صورة له في الاثنين إلا كصورته في الواحد مثل :

رفع الجند صوته

رفع الجند أصواته

جازر الجمع والافراد ، وإن كانت الجملة الثانية «أجود» من الناحية  
«المعيارية» .

وربما نجد مفردا قبله جمع كقوله تعالى: (ولاتكونوا أول كافر به) (١٩)  
فوحده الكافر وقبله جمع ، وذلك من كلام العرب فصيح جيد في الاسم إذا كان  
مشتقا من فعل مثل الفاعل والمفعول ، يراد به : ولا تكونوا أول من يكفر  
به ، فتحذف ( من ) ويقوم الفعل مقامها ، فيؤدى الفعل عن مثل ما أدت  
( من ) عنه من التانيث والجمع وهو في لفظ توحيد . ولا يجوز في مثله من  
الكلام أن تقول : أنتم أفضل رجل ، ولا أنتما خير رجل ، لأن الرجل يثنى  
وبجمع ويفرد ، فيعرف واحده من جمعه ، والقائم قد يكون لشيء ولز  
فيؤدى عنهما وهو موحد ، ألا ترى أنك قد تقول : الجيش مقبل ، والجند  
منهزم ، فتوحد الفعل لتوحيده ، فإذا صرت إلى الاسماء قلت : الجيش  
رجال ، والجند رجال ، ففى هذا تبيان ، وقد قال الشاعر :

وإذا هم أطعموا فالأم طاعم وإذا هم جاعوا فشر جياع

فجمعه وتوحيده جائز حسن « (٢٠) .

ومن هنا فإن (من) الموصولة حين التأويل تؤدى إلى التانيث والجمع .  
والمراد بالآية الكريمة حين التأويل : ولا تكونوا أول من يكفر ، وتم حذف

---

(١٩) البقرة / ٤١ .

(٢٠) معانى القرآن : ٣٢/١ ، ٣٣ .

(من) ، ، وتحول الفعل (يكفر) الى اسم الفاعل (كافر) ، ومن كلام العرب استعمال الاسم مفردا اذا كان قبله جمع ، خاصة اذا كان هذا الاسم مشتقا من الفعل ، ولكن لا يجوز ان تقول :

\* انتم افضل رجل

\* انما خير رجل

لان (الرجل) يثنى ويجمع ، فيعرف واحده من جمعه . ومن الصحيح نحويا ان تقول :

الجيش مقبل

الجند منهزم

لان صيغتي (مقبل) و (منهزم) اسما فاعل ، واذا حدث نوع من «الاحلال» بحيث استعملت الاسماء قلت :

الجيش رجال

الجند رجال

ولا تقول :

\* الجيش رجل

\* الجند رجل

وربما نجد جمعا يليه مفرد ثم صيغة جمع كقوله تعالى : ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ) ( ٢١ ) . ويرى ابن الانباري ان الحق — سبحانه وتعالى — انها وحد (سمعهم) ولم يجمعه كـ (قلوبهم) و (ابصارهم) لثلاثة اوجه :

الاول : ان السمع مصدر ، والمصدر اسم جنس يقع على القليل والكثير ، ولا يفتقر الى التثنية والجمع .

---

( ٢١ ) البقرة / ٧ .



والثانى : أن يقدر مضاف على لفظ الجمع ، والتقدير : على مواضع  
سمعمهم ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

والثالث : أن يكون اكتفى باللفظ المفرد لما أضافه الى الجمع ، لأن  
إضافته الى الجمع يعلم بها أن المراد به الجمع ، وهو كثير فى كلامهم  
واشعارهم » (٢٢) .

ويمكن بيان التحويل كما يلى :

( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم )  
جمع                  مفرد                  جمع

وحين تقدير كلمة «مواضع» نجد كما يلى :

« ختم الله على قلوبهم وعلى مواضع سمعهم وعلى أبصارهم »  
جمع                  جمع                  جمع

وذلك للحصول على الصيغ كلها فى حالة الجمع . وهذا التقدير من الظواهر  
التي اصطالحوا على أنها من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه .

وهناك تحويل فى « الضمائر » كما فى قوله تعالى : ( مثلهم كمثل الذى  
استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات  
لا يبصرون ) (٢٣) « فقد ورد (استوقد) و (ما حوله) بالانفراد ، ثم قال  
تعالى : (ذهب الله بنورهم) بالجمع ، لأنه نزل الذى منزلة (من) و (من) يرد  
الضمير اليها تارة بالانفراد ، وتارة بالجمع . أو يكون التأويل : مثل  
استضاءة المنافقين بما اظهروه من الاقرار بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم

---

(٢٢) البيان : ٥٢/١ .

(٢٣) البقرة / ١٧ .

وبما جاء به قولاً وهم مكذبون به اعتقاداً ، كمثلاً استنشاء الموقد ناراً ،  
ثم أسقط ذكر الاستنشاء ، وأضيف المثل اليهم » (٢٤) .

وهناك صيغ تدل على الجمع ، تستخدم مكان غيرها ، ومن ذلك  
أفعالاً) التى تحل محل (أفعل) كما فى :

فرد — أفراد

جد — أجداد

وذلك الصيغة (أفعال) « لا تؤخذ إلا عن سماع من العرب ، ولا تقاس » (٢٥) .

وأشار النحاة الى «الاستفناء» المتصل ببعض صيغ الجمع . قال  
المرد : «فأما (غلام) فيستغنى أن يقال (أغلمة) بقولهم (غلمة) ، لأنها أدنى  
العدد ، ومجازها واحد ، إلا أنك حذفته الزيادة . فإذا حققت (غلمة) ،  
فالأجود أن ترده الى بنائه ، فتقول : (أغيلمة) » (٢٦) .

وبن هنا فان استعمال :

\* أغلمة

غير صحيح نحويًا ، وأن «التصغير» يرد الأشياء الى أصولها .

وقال الله تعالى : ( وأرسلنا الرياح لواقح ) (٢٧) أن اللواقح بمعنى  
الملاقح ، كما قال :

ليك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

يريد : المطاوح ، جمع مطيحة (٢٨) .

---

(٢٤) تفسير الطبرى : ٣١٩/١ .

(٢٥) الواضح فى علم العربية : ٢٠٧ .

(٢٦) المقتضب : ٢١١/٢ .

(٢٧) الحجر / ٢٢ .

(٢٨) الكشاف : ٣٨٩/٢ .

ولقد جعل بعضهم (فعلا) بمنزلة (فواعل) فقالوا : قطن مكة :  
وسكن البلد الحرام ، لأنه جمع كـ (فواعل) « (٢٩) .

ومما يتصل بالتحويل في الصيغ استعمال صيغة (افعل) مثناة ،  
والصحيح أنها بمعنى «اسم الفاعل» وذلك كما في : « الناقص والاشح  
أعدلا بنى مروان » (٣٠) ، « فقولهم (أعدلا) ههنا بمعنى العادلين منهم ،  
الا ترى أنه ثناء ، ولو كان المراد التفضيل لكان موحدا على كل حال » (٣١) .

ومما يتصل بالتثنية استعمال المفرد الدال عليها . قال تعالى : ( عن  
اليمن وعن الشمال قعيد ) (٣٢) يقال : قعيد ، ولم يقل : قعيدان . . يريد  
تعود ، فجعل القعيد جميعا كما تجعل الرسول للقوم والاثنيين . قال تعالى :  
( انا رسول رب العالمين ) (٣٣) لموسى وأخيه ، وقال الشاعر :

الكنى اليها وخير الرسول أعلمهم بنواحي الخبر

فجعل الرسول للجمع ، فهذا وجه ، وان شئت جعلت القعيد واحدا ،  
اكفى به من صاحبه ، كما قال الشاعر :

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض ، والراى مختلف  
ومثله قول الفرزدق :

انى ضمنت لمن اتانى ما جنى وابى ، وكان وكنت غير غدور  
ولم يقل : غدورين « (٣٤) .

---

(٢٩) الكتاب : ١١٠/١ .

(٣٠) الناقص هو يزيد بن الوليد ، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجنـد ،  
والاشح هو عمر بن عبد العزيز ، لأنه كان به شجة في رأسه .

(٣١) شرح المفصل : ٦/٣ .

(٣٢) ق / ١٧ .

(٣٣) الشعراء / ١٦ .

(٣٤) معانى القرآن : ٧٧/٣ .

من خلال النص السابق يتضح أن صيغة (تعيد) الدالة على المفرد  
في تأويل الجمع (تعود) الذى يدل على المثنى كما يلي :

تعيد ← تعود ← تعيدان

فعيل ← فصول ← فعيلان

وهناك استعمال للمثنى والفعل في حالة الجمع ، وذلك كما في قوله  
تعالى : (هذان خصمان اختصموا في ربهم) (٣٥) ، لأنها جمعان ليسا  
برجلين ، ولو قيل : اختصما ، كان صوابا . ومثله (وان طائفتان من  
المؤمنين اقتتلوا ) (٣٦) يذهب الى الجمع ، ولو قيل : اقتتلتا لجاز ، يذهب  
الى الطائفتين (٣٧) .

وربما نجد استخداما لصيغة الجمع الدالة على التثنية كقوله تعالى :  
(كانتا رتقا ففتقناهما) (٣٨) . قال : ( رتقا ) ولم يقل : رتقين ، لأنه مصدر .  
وتقديره : كانتا ذواتى رتق » (٣٩) . أى ان التقدير قد حول كلمة (رتقا)  
من حالة النصب الى حالة الجر عن طريق «الاضافة» ، وقد حذف المضاف  
واقیم المضاف اليه مقامه . وقوله تعالى : (فقد صغت قلوبكما) (٤٠) وهو  
يريد : قلبين » (٤١) وقوله تعالى : (أتينا طائعين) (ولم يقل) : طائعتين  
ولا طائعات ، ذهب به الى السموات ومن فيهن . وقد يجوز أن نقول  
وان كانتا اثنتين : أتينا طائعين ، فيكونان كالرجال ! تكلمتا » (٤٣) .

---

(٣٥) الحج / ١٩ .

(٣٦) الحجرات / ٩ .

(٣٧) معانى القرآن : ٢٢٠/٢ .

(٣٨) الانبياء / ٣٠ .

(٣٩) البیان : ١٦٠/٢ .

(٤٠) التحريم / ٤ .

(٤١) شرح أبيات سيبويه : ١١/١ .

(٤٢) فصلت / ١١ .

(٤٣) معانى القرآن : ١٣/٣ .

وهناك خطب للمثنى والمقصود المفرد : قال امرؤ القيس :

فما نبك من ذكرى حبيب ومنزل      بسقط اللوي بين الدخول فحومل  
فقله : (قفا) دال على التثنية ، ومن بين التعليل لهذا الاستعمال « أن  
يكون مخاطب رفيقا واحدا ومثنى ، لأن العرب تخاطب الواحد بمخاطب الاثنين ،  
فيقولون للرجل : قوما ، واركبا . قال الله تبارك وتعالى مخاطبا لمالك خازن  
جهنم : (القي في جهنم كل كفار عنيد) (٤٤) فثنى ، وإنما يخاطب واحدا ..  
والعلة في هذا أن أعوان الرجل في ابله وماله اثنان ، وأقل الرفقة ثلاث ،  
نجرى كلام الرجل على ما قد ألف من خطابه لصاحبه » (٤٥) .

وهناك جمع لما أصله أن يفرد كقوله تعالى : (لا بيع فيها ولا خلال) (٤٦) .  
فإن المراد « ولا خلة » بدليل الآية الأخرى ، لكن جمعه لأجل مناسبة رؤس  
الآي « (٤٧) .

وبعد هذا العرض لما يتصل بالمفرد والمثنى والجمع ، نتوقف أمام  
«التحويل في أزمنة الافعال» .

قال تعالى : ( فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاعته البشرى يجادلنا  
في قوم لوط ) (٤٨) ولم يقل جادلنا ، ومثله في الكلام لا يأتي إلا بفعل ماض  
كقولك : فلما اتانى أتيته . وقد يجوز : فلما اتانى أثب عليه ، كأنه قال :  
أثب عليه (٤٩) . أن الأصل المقدر للجملة :

---

(٤٤) ق / ٢٤ .

(٤٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ١٦ .

(٤٦) إبراهيم / ٣١ .

(٤٧) البرهان في علوم القرآن : ٦٤/١ .

(٤٨) هود / ٧٤ .

(٤٩) معاني القرآن : ٢٣/٢ .

لما أتاني أثب عليه

هو :

لما أتاني أقبلت أثب عليه

وتقدير الفعل «أقبلت» ، وهو فعل ماضٍ ، للتوافق مع الفعل الماضي السابق عليه ، بالاضافة الى أن « الموقع الاعرابي » للفعل «أثب» أصبح في موضع نصب على أنه « حال » .

وكذلك قوله تعالى : ( ان نشأ نزل عليهم من السماء آية ) ( ٥٠ ) ثم قال : ( فظلت ) ولم يقل : ( فنظلت ) كما قال ( نزل ) ، وذلك صواب ، أن تعطف على مجزوم الجزاء بـ ( فعل ) ، لأن الجزاء يصلح في موضع يفعّل ، وفي موضع يفعّل فعل . الا ترى أنك تقول : ان زرتني زرتك ، وان تزرني أزرك ، والمعنى واحد ، فلذلك صلح قوله ( فظلت ) مردودة على ( يفعّل ) وكذلك قوله : ( نبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات ) ( ٥١ ) ثم قال : ( ويجعل لك قصورا ) ، فرد ( يفعّل ) على ( فعل ) وهو بمنزلة رده ( فظلت ) على ( تنزل ) . وكذلك جواب الجزاء يلقي ( يفعّل ) بـ ( فعل ) و ( فعل ) بـ ( يفعّل ) كقولك : ان قيمت اقم ، وان تقم قيمت . واحسن الكلام أن تجعل جواب ( يفعّل ) بمثلها ، و ( فعل ) بمثلها كقولك : ان تتجر تربح ، احسن من أن تقول : ان تتجر ربحت . وكذلك : ان تجرت ربحت ، احسن من أن تقول : ان تجرت تربح ، وهما جائزان . قال الله : ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف ، اليهم ) ( ٥٢ ) فقال : ( نوف ) وهي جواب لـ ( كان ) . وقال الشاعر :

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا  
منى وما يسمعوا من صالح دفنوا  
فرد الجواب بـ ( فعل ) وقبله ( يفعّل ) « ( ٥٣ ) .

( ٥٠ ) الشعراء / ٤ .

( ٥١ ) الفرقان / ١٠ .

( ٥٢ ) هود / ١٥ .

( ٥٣ ) معاني القرآن : ٢٧٦ / ٢ .

وهذا التحويل الخاص بالصيغ في «أسلوب الشرط» يدل على ما يلي :

١ — اذا كان هناك فعل معطوف على جواب الشرط المضارع ، جاز  
أن يكون ماضياً ، ويكون التركيب كما يلي :

حرف شرط + فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (مضارع) + فعل  
معطوف (ماضي)

٢ — حين مقارنة التراكيب النحوية من «الجانب المعيارى» نجد أن :

ان تتجر تريح  
«أحسن» من قولك :

ان تتجر ربحت  
وقولك :

ان تجرت ربحت  
«أحسن» من قولك :

ان تجرت تريح

زعم ذلك فالتراكيب كلها صحيحة نحويًا .

٣ — فى حالة تحويل صيغة المضارع الى الماضى ، يتغير بناء الكلمة ،  
فبيت الشعر عناصره الخاصة بالشروط هى :

حرف الشرط + فعل الشرط + جواب الشرط

ان يسمعوا طاروا

ولو كان جواب الشرط مضارعاً لتحولت البنية كما يلي :

طاروا —————> فعلوا

بطيروا —————> يفعلوا

وهذا التغير في «البنية» يتصل اتصالا مباشرا بالاعراب .

وهناك ما يسمى بالعدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال كقوله تعالى : ( ففريقا كذبتهم وفريقا تقتلون ) ( ٥٤ ) حيث لم يقل : ( وفريقا قتلتم ) كما سوى بينهما في (سورة الاحزاب) فقال : (ففريقا تقتلون وتأسرون فريقا) (٥٥) ، وذلك لاجل انها رأس آية « (٥٦) .

وكذلك قوله تعالى : ( أتى امر الله فلا تستعجلوه ) ( ٥٧ ) . ( أتى ) بمعنى ( يأتي ) ، اقام الماضى مقام المستقبل ، لتحقيق اثبات الامر وصدقه . وقد يقوم الماضى مقام المستقبل ، كما يقام المستقبل مقام الماضى ، فاقامة الماضى مقام المستقبل كقول الشاعر :

وكننت أرى كالموت من بين ليلة فكيف ببين كان ميعاده الحشر  
أى يكون ميعاده الحشر .

واقامة المستقبل مقام الماضى كقول الشاعر :

واذا مررت بقبره فانحر له كوم الهجان وكل طرف سابح  
واتضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخادم وذبائح  
أى فلقد كان « (٥٨) .

وقوله تعالى : ( فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ) ( ٥٩ ) . يقول القائل : انما (تقتلون) للمستقبل فكيف قال : (من قبل) ونحن لا نجيز في الكلام : أنا أضربك أمس . وذلك جائز اذا أردت به (تفعلون) الماضى :

---

(٥٤) البقرة / ٨٧ .

(٥٥) الاحزاب / ٢٦ .

(٥٦) البرهان في علوم القرآن : ٦٧/١ .

(٥٧) النحل / ١ .

(٥٨) البيان : ٧٤/٢ ، ٧٥ .

(٥٩) البقرة / ٩١ .



الا ترى انك تعنف الرجل بما سلف من فعله ، فتقول : ويحك لم تكذب !  
لم تبغض نفسك الى الناس ! ومثله قول الله : ( واتبعوا ما تتلو الشياطين  
على ملك سليمان ) ( ٦٠ ) ولم يقل : ما تلت الشياطين ، وذلك عربى كثير  
فى الكلام ، انشدنى بعض العرب :

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة      ولم تجدى من أن تقرى به بدا  
فالجزاء للمستقبل ، والولادة كلها قد مضت ، وذلك أن المعنى معروف ،  
ومثله فى الكلام : اذا نظرت فى سير عمر — رحمه الله — لم يسيء ، المعنى :  
لم تجده اساء . فلما كان أمر عمر لا يشك فى مضيه ، لم يقع فى الوهم أنه  
مستقبل ، فلذلك صلحت ( من قبل ) مع قوله : ( فلم تقتلون أنبياء الله من  
قبل ) وليس الذين خوطبوا بالقتل هم القتلة ، انها قتل الانبياء أسلافهم  
نذين مضوا ، فتوهم على ذلك ، ورضوا به ، فنسب القتل اليهم « ( ٦١ ) .  
وهذا النص الذى اخذناه عن الفراء يبين أن استعمال الفعل ( تقتلون )  
الدال على المستقبل ، مع الظرف ( قبل ) الدال على الماضى ، يعطى فى ضوء  
تأويل صيغة ( تفعلون ) بالماضى ، ولذلك نجد استعمال المستقبل مع بعض  
الافعال التى حدثت فيها مضى كما فى :

ويحك لم تكذب

لم تبغض نفسك الى الناس

ومع ذلك فمن غير الصحيح نحويا أن تقول :

✳ أنا أضربك أمس

ويدل النص على أن لكلام العرب قيمته عند الفراء ، شأنه فى ذلك  
شأن اللغويين الاوائل الذين حرصوا على الاستشهاد بكلام العرب حين

---

( ٦٠ ) البقرة / ١٠٢ .

( ٦١ ) معانى القرآن : ٦٠ / ١ ، ٦١ .

النظر في بعض الجوانب اللغوية . ويدل كذلك على الاهتمام بالمعنى في دراسة التراكيب النحوية .

ومن التحويل في الصيغ الفعلية أن تكون ماضية دالة على المفرد ، ثم يعطف فعل ماض يدل على الجماعة . قال تعالى : ( أمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم ) (٦٢) ولم يقل واتبع هواه ، وذلك أن (من) تكون في معنى واحد وجميع ، فردت (أهواءهم) على المعنى . ومثله (ومن الشياطين من يغفوصون له) (٦٣) وفي موضع آخر : (ومنهم من يستمع إليك) (٦٤) وفي موضع آخر : (ومنهم من يستمعون إليك) (٦٥) « (٦٦) .

وربما نجد صيغة (يفعلون) معطوفة على (فعلوا) . قال الله تعالى : (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) (٦٧) رد (يفعلون) على (فعلوا) : لأن معناهما كالواحد في الذي وغير الذي . ولو قيل : أن الذين كفروا وصدوا لم يكن فيها ما يسأل عنه ، وردك (يفعلون) على (فعلوا) لأنك أردت : أن الذين كفروا يصدون بكفرهم « (٦٨) .

وربما يتم تأويل صيغة (أفعل) — (فعل) «كقوله تعالى : (فما أصبرهم على النار) (٦٩) معناه : فما الذي صبرهم على النار « (٧٠) .

---

(٦٢) الاعراف / ٤ .

(٦٣) الانبياء / ٨٢ .

(٦٤) الانعام / ٢٥ .

(٦٥) يونس / ٤٢ .

(٦٦) معاني القرآن : ٥٩/٣ .

(٦٧) الحج / ٢٥ .

(٦٨) معاني القرآن : ٢٢٠/٢ ، ٢٢١ .

(٦٩) البقرة / ١٧٥ .

(٧٠) معاني القرآن : ١٠٣/١ .

وبعد هذا العرض للتحويل في الصيغ الصرفية وعلاقته بالفصائل النحوية ، نحاول دراسة هذا التحويل في ضوء «القراءات القرآنية» .

## ( ٢ )

### القراءات القرآنية (١)

هناك تحويل في الصيغ الصرفية ، يتصل بالقراءات القرآنية ، فنجد الاسم يتحول إلى الفعل ، والمترد إلى الجمع ، والتخفيف إلى التشديد وغير ذلك مما نحاول دراسته ، معتمدين على تصنيف تلك القراءات من خلال الظاهرة اللغوية التي تندرج تحتها .

### بين التخفيف والتشديد

- ١ — قال تعالى : ( ومكروا مكرا كبيرا ) ( ٢ ) . وقد قرأ عيسى بن عمر بالتخفيف ( ٣ ) .
  - ٢ — قوله تعالى : ( عبس وتولى ) ( ٤ ) وقرأ : ( عبس ) بالتشديد ( ٥ ) .
  - ٣ — ( وإذا الجحيم سعرت ) ( ٦ ) وقرأ : ( سعرت ) بالتشديد ( ٧ ) .
  - ٤ — قوله تعالى : ( بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ) ( ٨ )
- تقرأ : تعلمون وتعلمون ، والتشديد قراءة الكسائي وحزمة ( ٩ ) .

---

( ١ ) هناك العديد من الدراسات اللغوية التي تناولت القراءات القرآنية من وجهة نظر علم اللغة الحديث ، وما نقدمه في تلك الصفحات إنما هي نماذج نحاول التعرف خلالها على صلة القراءات بالتحويل في الصيغ الصرفية .

- ( ٢ ) نوح / ٢٢ .
- ( ٣ ) اعراب ثلاثين سورة : ١٦٢ .
- ( ٤ ) عبس / ١ .
- ( ٥ ) الكشف : ٢٢٣ / ٤ .
- ( ٦ ) التكوير / ١٢ .
- ( ٧ ) الكشف : ٢٢٣ / ٤ .
- ( ٨ ) آل عمران / ٧٩ .
- ( ٩ ) معاني القرآن : ٢٢٤ / ١ .

٥ — قوله عز وجل : (اهلكت مالا لبدا) (١٠) . . . وقرأ أبو جعفر  
المدني : (مالا لبدا) (١١) . . .

### بين الفتح والكسر

١ — قوله تعالى : (منسكا) (١٢) بالكسر والفتح ، قرئ بهما  
جميعا (١٣) .

٢ — قوله تعالى : (ولكن البر من آمن بالله) (١٤) قرئ بفتح الباء  
من البر (١٥) .

٣ — قوله تعالى : (ولا تمش في الارض مرحا) (١٦) قرئ بفتح الراء  
وكسرها (١٧) .

### بين الفتح والغنة

قوله تعالى : (توبة نصوحا) (١٨) وقد قرئ (نصوحا) بضم  
النون (١٩) .

### بين الاسم والفعل

١ — قوله تعالى : (أو جاءكم حصرت صدورهم) (٢٠) . . . (أو

(١٠) البلد / ٦ .

(١١) البحر المحيط : ٤٧٦/٨ .

(١٢) الحج / ٦٧ .

(١٣) معاني القرآن : ٢٣٠/٢ .

(١٤) البقرة / ١٧٧ .

(١٥) البيان : ١٩٣٨/١ ، ١٣٩ .

(١٦) الاسراء / ٣٧ .

(١٧) البيان : ٩٠/٢ .

(١٨) التحريم / ٨ .

(١٩) البيان : ٤٤٨/٢ .

(٢٠) النساء / ٩٠ .

جاؤكم حصرة صدورهم ) وهى قراءة الحسن البصرى ويعقوب الخضرى  
والفضل عن عاصم (٢١) .

٢ — قوله تعالى : ( واتبعك الارذلون ) (٢٢) ، وذكر أن بعض القراء  
قرأ : ( واتباعك الارذلون ) (٢٣) .

٣ — قوله تعالى : ( الذى أعطى كل شىء خلقه ) (٢٤) . ( خلقه )  
فرىء بسكون اللام وفتحها (٢٥) .

### بين المفرد والجمع

- ١ — قوله تعالى : ( بنعمة الله ) (٢٦) وقد قرئت ( بنعمات الله ) (٢٧) .
- ٢ — قوله تعالى : ( اليس الله بكاف عبده ) (٢٨) و ( عباده ) قرأها  
بجى بن وثاب وأبو جعفر المدنى (٢٩) .

### بين فاعل وفعل

- ١ — قوله تعالى : ( فالله خير حافظا ) (٣٠) وقرىء ( حفظا ) (٣١) .
- ٢ — قوله تعالى : ( وفوق كل ذى علم عليم ) (٣٢) ، وقرأ ابن مسعود:  
١ وفوق كل ذى عالم عليم (٣٣) .

- 
- (٢١) الانصاف : ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ .
  - (٢٢) الشعراء / ١١١ .
  - (٢٣) معانى القرآن : ٢٨١/٢ .
  - (٢٤) طه / ٥٠ .
  - (٢٥) البيان : ٢٥٨/٢ .
  - (٢٦) لقمان / ٣١ .
  - (٢٧) معانى القرآن : ٣٢٩/٢ .
  - (٢٨) الزمر / ٣٦ .
  - (٢٩) معانى القرآن : ٤١٩/٢ .
  - (٣٠) يوسف / ٦٤ .
  - (٣١) المفردات : ١٢٤ .
  - (٣٢) يوسف / ٧٦ .
  - (٣٣) شرح المفصل : ١٣/٣ .

## بين فيعول وفيعال

قوله تعالى : (الله لا اله الا هو الحى القيوم) (٣٤) . . . (الحى القيوم)  
قراءة العامة ، وقراها عمر بن الخطاب وابن مسعود (القيام) وصورة  
(القيوم) الفيعول ، و (القيام) الفيعال (٣٥) .

## بين افعال وفعل

قوله تعالى : (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) (٣٦) وقرىء (حسنا)  
ر (حسنا) بفتحين (٣٧) .



هذه هى بعض القراءات القرآنية التى بها تحويل فى الصيغ الصرفية ،  
ومن قدم اللغويون تعليقات لهذا التحويل ، يمكن الاشارة اليها من خلال  
الغطاء التالية :

- ١ — تحويل الصيغة من التخفيف الى التشديد للمبالغة فى المدح ،  
وذلك نحو (فعال) بتشديد العين (٣٨) .
- ٢ — تتخذ القراءة القرآنية دليلا على تخريج الاعراب ، فتقوله تعالى  
(او جاؤكم حصرت صدورهم) (حصرت) فعل ماض ، وهو فى موضع حال ،  
وتقديره : حصرة صدورهم ، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ  
(او جاؤكم حصرة صدورهم) و (حصرة) اسم منصوب على الحال من الواو  
فى (جاؤكم) (٣٩) .
- ٣ — وربما يكون النحول فى «الصوائت القصيرة» من عوامل الاختلاف

- 
- (٣٤) آل عمران / ٢ .  
(٣٥) معانى القرآن : ١٩٠/١ .  
(٣٦) الاحقاف / ١٥ .  
(٣٧) البيان : ٣٦٩/٢ ، ٣٧٠ .  
(٣٨) اعراب ثلاثين سورة : ١٦٢ والكشاف : ٢١٧/٤ ، ٢٢٣ .  
(٣٩) الانصاف : ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ والبيان : ٢٦٣/١ .

في الاعراب كقوله تعالى : ( ولا تمش في الارض مرحا ) . وقرئ ( مرحا )  
بكسر الراء ، فمن قرأ ( مرحا ) بفتح الراء كان منصوبا على المصدر ،  
ومن قرأ ( مرحا ) بكسر الراء كان منصوبا على الحال (٤٠) .

٤ — وتحويل الكلمة من الاسمية الى الفعلية وسيلة للتقدير الاعرابي  
كما في قوله تعالى : ( الذي أحسن كل شيء خلقه ) . ( خلقه ) قرئ بسكون  
اللام وفتحها ، فمن قرأ بسكون اللام نصب ( خلقه ) من وجهين :

أحدهما : على البذل من قوله تعالى : ( كل شيء ) .  
والثاني : على أن يكون مفعولا ثانيا لـ ( أحسن ) وهو بمعنى « أفهم »  
فيتعدى الى مفعولين .

ومن فتح اللام جعله فعلا ماضيا . وفي موضع الجملة وجهان :  
النصب والجر ، فالنصب على الوصف لـ ( كل ) ، والجر على الوصف  
لـ ( شيء ) ومعناه : أحسن كل شيء مخلوق له (٤١) .

٥ — وتحويل الصيغة كذلك له أثره في «التقدير الاعرابي» ، فقوله  
تعالى : ( ووصينا الانسان بوالديه احسانا ) قرئ ( حسنا ) و ( حسنا )  
بفتحتين ، فمن قرأ ( احسانا ) جعله منصوبا على المصدر ، وتقديره : ووصينا  
الانسان بوالديه أن يحسن احسانا . ومن قرأ ( حسنا ) فهو منصوب لانه  
صفة لمفعول محذوف ، وتقديره : ووصينا الانسان بوالديه أمرا ذا حسن ،  
محذوف الموصوف والصفة ، وأقيم ما أضيفت اليه مقامه . ومن قرأ ( حسنا )  
بفتحتين فتقديره : فعلا حسنا (٤٢) .

- 
- (٤٠) البيان : ٩٠/٢ .  
(٤١) السابق : ٢٥٨/٢ .  
(٤٢) السابق : ٣٦٩/٢ ، ٣٧٠ .

ويمكن بيان الاعراب كما يلي :

أحسانا ← مفعول مطلق ← ووصينا الانسان بوالديه أن يحسن  
أحسانا .

حسنا ← صفة ← ووصينا الانسان بوالديه أمرا ذا حسن .  
حسنا ← صفة ← ووصينا الانسان بوالديه فعلا حسنا .

وفي الوجه الثانى نجد «عملية تحويلية» تتصل بحذف المضاف ( ذا )  
وأقامة المضاف اليه ( حسن ) مقامه ، مع أخذه لموقعه الاعرابى ( صفة )  
وعلامته الاعرابية وهى الفتحة بدلا من الالف .

وكذلك أقيمت الصفة ( حسنا ) مقام الموصوف ( فعلا ) .

٦ — هناك بعض القراءات التى تعلل فى ضوء اللهجات العربية ،  
فكلمة ( المنسك ) بكسر السين لاهل الحجاز ، ويفتحها لبنى أسد (٤٣) .

٧ — تفسير بعض القراءات دلاليا ، فقراءة (حفظا) فى قوله تعالى :  
(فأئله خير حافظا) ، أى حفظه خير من حفظ غيره (٤٤) ، وقراءة ( وفوق  
كل ذى عالم عليم ) أى وفوق كل شخص يسمى عالما عليم ، ويحتمل أن يكون  
'عالم هنا مصدرا بمعنى العلم كالفالج والباطل ، فيكون كثراءة الجماعة،  
أى ( وفوق كل ذى علم عليم ) وحكى عن العرب ، هذا ذو زيد ، ومعناه:  
هذا صاحب هذا الاسم ، وقد كثر ذلك عندهم (٤٥) . وقوله تعالى :  
( بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ) تقرأ (تعلمون) و (تعلمون)  
وجاء فى التفسير : بقراءتكم الكتب وعلمكم بها ، فكان الوجه ( تعلمون )  
وقرا الكسائى وحمزة ( تعلمون ) لأن العالم يقع عليه تعلم ويعلم (٤٦) .

(٤٣) معانى القرآن : ١٤٩/١ .

(٤٤) المفردات : ١٢٤ .

(٤٥) شرح المفصل : ١٣/٣ .

(٤٦) معانى القرآن : ٢٢٤/١ .



وقوله تعالى : ( ولكن البر من آمن بالله ) من قرأ بفتح الباء من ( البر )  
أراد به البار ، كآته قال : ولكن البار من آمن ، أى المؤمن (٤٧) .



وللتحويل فى الصيغ الصرفية علاقته بالتراكيب النحوية ، وذلك من  
حيث التقدير فى تلك التراكيب ، ونحاول دراسة ذلك .

---

(٤٧) البيان : ١٣٩/١ .

### التركييب النحوية

للتحويل فى الصيغ الصرفية أثر فى التركيب النحوى لبعض العبارات ، وذلك من حيث تقدير بعض العناصر أو حذفها أو غير ذلك من الجوانب المتصلة بالتركييب ، ونحاول بيان ذلك .

من الاشارات الخاصة بهذا التحويل أن « اسم الفاعل » ربما يراد به « النسب » ، وهذا يتبعه تقدير بعض العناصر ، قال سيبويه : « وأما ما يكون ذا شئ ، وليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون فاعلا ، وذلك قولك لذى الدرع دارع ، ولذى النبل نابل ، ولذى النشاب ناشب ، ولذى التمر تمر ، ولذى اللبن لابن . قال الحطئية :

فعرزتنى وزعمت أنك لابن فى الصيف تامر

... وتقول : مكان آهل ، أى ذو آهل . وقال ذو الرمة :

الى عطن رحب المباءة آهل

وقالوا لصاحب الفرس : فارس .

وقال الخليل : انما قالوا : عيشة راضية وطاعم وكاس على ذا ، أى : ذات رضا وذو كسوة وطعام . وقالوا : ناعل لذى النعل . وقال الشاعر :

كلينى لهم يا أميمة ناصب

أى : لهم ذى نصب « (١) » .

ومن شواهد استعمال اسم الفاعل بمعنى النسب قوله تعالى : أو امرأتى عاقر (٢) « انها جاء بغير هاء ، لأنه أراد به النسب ، أى وامراتى ذات عقر كقولهم : امرأة طالق وطامث وحائض ، أى ذات طلاق وطمث

(١) الكتاب ٣/ ٣٨١ .

(٢) آل عمران / ٤٠ .

(٣) منتهى التمهيد ، ص ١٧٧ ، أى ذاك النحوى

وحيض . ولو أجرى على الفعل لقليل : عقيرة ، كما لو أجرى طالق وطامث وحائض على الفعل لقليل : طالقة وطامثة وحائضة « (٣) وكذلك قول أبى نؤيب الهذلى :

تنحى بها اليعسوب حتى أقرها إلى مآلف رحب المباءة عاسل

عاسل : صيغة نسب ، أى كثيرة العسل (٤) .

وإذا كان اسم الفاعل للجمع فهو على النسب كذلك . قال تعالى : ( والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات ) (٥) . القواعد : جمع قاعد وهى التى تعدت عن النكاح للكبر ، ولم يدخلها الهاء ، لأن المراد به النسب ، أى : ذات قعود « (٦) .

وقد يكون اسم المفعول بمعنى النسب أيضا . قال تعالى : ( حجابا مستورا ) (٧) قوله (مستورا) أن يكون ... ذا ستر ، على النسب « (٨) . وكذلك صيغة (مفعيل) . قال تعالى : ( لعل الساعة قريب ) (٩) وذكر (قريبا) . . . أنه على النسب ، وتقديره : ذات قرب ، كقوله تعالى :

(٣) البيان : ٢٠٣/١ .

(٤) المخصص : ١٧٩/٨ ، واليعسوب : ذكر النحل .

(٥) النور / ٦٠ .

(٦) البيان : ٢٠٠/٢ . وفى حاشية الصبان : «قد يستغنى عن ياء

النسب أيضا بـ (مفعال) كقولهم : امرأة معطار ، أى ذات عطر ،

و (مفعيل) كقولهم : ناقة محضير ، أى ذات حضر ، وهو

الجرى « ٢٠١/٤ .

(٧) الاسراء/٤٥ .

(٨) البيان : ٤٩١/٢ والمتع : ١٢٠/١ .

(٩) الشورى / ١٧ .

(ان رحمة الله قريب) (١٠) أى ذات قرب « (١١) .

ومما يتصل بالتأويل فى التراكيب النحوية ما يلى :

أنحز الرجل ————— > صار ذا مال فيها النحاز

أجرب الرجل ————— > صار ذا ابل فيها الجرب

أغد البعير ————— > صار ذا غدة

أبقل المكان ————— > صار ذا بقل

ان المعانى التى تقدمها الجمل التى على يمين السهم مرتبطة بالنظر

فى دلالة الجذور المعجمية : ( ن ح ز ) و ( ج ر ب ) و ( غ د د )

و ( ب ق ل ) ، اذ ان الفعل صورته على (أفعل) التى للصيرورة (١٢) .

وتوقف النحاة أمام ( ال ) المتصلة باسمى الفاعل والمفعول ، ورأوا

انها بمعنى ( الذى ) وحين التأويل تحول اسما الفاعل والمفعول الى

الفعلين : الماضى والمضارع ، فان قولهم :

هذا الضارب زيدا

تأويله :

الذى ضرب زيدا

وقولهم :

هو المضروب

تأويله :

الذى ضرب

الذى يضرب

---

(١٠) الاعراف / ٥٦ .

(١١) البيان : ٩١/٢ .

(١٢) شرح المفصل : ١٤٧/٧ وشرح الشافية : ٨٨/١ وما بعدها .

ولا تدخل ( ال ) على الفعل ، فلا يقال :

\* الضرب

\* المضروب

نحو

لذلك حولوه الى اسم الفاعل أو اسم المفعول : الضارب والمضروب ،  
وحين مقارنة التراكيب يتضح أن :

\* هذا ضارب زيدا أمس

غير صحيح نحويا ، بل يجب الإضافة :

هذا ضارب زيد أمس

ويجوز أن تقول :

هذا الضارب زيدا أمس

واصلها المقدر :

هذا الذى ضرب زيدا أمس

والدليل على ذلك بيتا الشعر :

١ — فيستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره ذى الشئخة اليتقصع

٢ — يقول الخنا وأبفض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع

فالشاهد في :

\* اليتقصع

\* اليجدع

وتم تحويل ( ال ) الى ( الذى ) دون الفعل ، لانه جاء على الاصل ، مع  
أن هذا الاصل غير صحيح نحويا ، ويجب تحويله الى :

الذى يتقصع

الذى يجدع

حين « الاعراب » .

ومن هنا فان الحاق ( ال ) بالفعل يؤول الى ( الذى ) والفعل يبقى  
كما هو ، أما حين الحاقها باسمى الفاعل أو المفعول ، فيجب التأويل  
بالفعل ، فلا يقال :

✱ الذى ضارب

✱ الذى مضروب

ولقد ورد استعمال ( ال ) متصلة باسم الفاعل فى الشعر . قال  
الفرزدق :

أما كان فى معدان والفيل شاغل      لعنبة الراوى على القصائد

فذكر ( الراوى ) لأن معناه :

الذى يروى على القصائد

أو :

الذى روى (١٣) .

وللتحويل صلته بالاعراب ، وهذا هو موضوع النقطة التالية .

---

(١٣) شرح المفصل : ١٤٣ ، ١٤٤ والمذكر والمؤنث : ١٢٢/١ ، ١٢٣  
(بتصرف) .

## الاعراب

للتحويل في الصيغ انصرفية صلته المباشرة بالاعراب ، فهو وسيلة لتعليل الاعراب ، وبيان اتساقه مع القواعد التي وضعها النحاة للجملة العربية .

ومن الاشارات الخاصة بذلك ما يتصل بالصفة المشبهة ، فنقولهم :  
 • رجل حسن وجهه ، وكثير ماله ، وفاره عبده ، فترفع وجهه بـ (حسن) ،  
 وكذلك المال والعبد ، لأن المعنى : رجل حسن وجهه ، وكثير ماله ، وفاره عبده . « (١) » .

وربما يكون هناك اسم منصوب في صدر الجملة ، ويحتاج هذا النصب إلى توجيه وذلك كما في :  
 أزيذا أنت محبوس عليه  
 أزيذا أنت مكابر عليه

• فـ (محبوس) و (مكابر) من أسماء المفعولين الجارية مجرى الفعل .  
 محبوس في معنى (تحبس) ومكابر في معنى (تكابر) ، لذلك جاز نصب (زيد) تجها بفعل يفسره محبوس ومكابر ، كأنك قلت :

انتظر زيدا أنت محبوس عليه  
 وأشكيت زيدا أنت مكابر عليه (٢)  
 ومما يتصل بالاعراب وتخريجه اعمال صيغة (فعليل) اعتمادا على التحويل بعد ذلك ، فنقول مساعدة بن جؤية :

حتى شأها كليل موهنا عمل      باتت طرابا وبات الليل لم ينم

(١) الواضح في علم العربية : ١٨٨ .

(٢) شرح المفصل : ٣٤/٢ ، ٣٥ .

والشاهد فيه نصب الموهن بـ (كليل) ، لأنه بمعنى : مكل أو كمال « (٣) .

وقد يحول الفعل الى اسم الفاعل لتوجيه الاعراب . قال الحطيئة :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره      تجد خيرا رعندها خير موقد  
الشاهد فيه رفع (تعشو) على أنه حال ، المراد : متى تأته (عاشيا) ، أى  
قاصدا في الظلام « (٤) .

ويمكن تخريج البيتين كذلك في ضوء «الضرورة الشعرية» ، فمساعدة  
يريد إقامة البحر البسيط ، والحطيئة يريد إقامة البحر الطويل .

وللاعراب صلته بالقراءات القرآنية ، وقد قرئت الآية الكريمة :  
( في أربعة أيام سواء للسائلين ) (٥) على المصدر ، فكأنه قال : استواء .  
وقرأ بعضهم : (أربعة أيام سواء) على معنى مستويات . وقال عز وجل  
( قل رأيتم ان أصبح ماؤكم غورا ) (٦) . فالمعنى — والله أعلم — غائرا .  
فوضع المصدر موضع الاسم . وقالت الخنساء :

ترتع ما عقلت حتى اذا اذكرت      فانما هى اقبال وادبار  
فالمصدر فى كل هذا فى موضع الاسم . وتقول لقيط بن زرارعة :

شفتان هذا والعناق والنوم      والمشرّب البارد والظل الدوم (٧)  
فتوجيه نصب كلمة (سواء) جعلها فى معنى (استواء) ، وجرها جعلها  
معنى (مستويات) .

وربما يقام الاسم مقام المصدر ، فغضبه تعالى : (قالوا سبحانك)

(٢) شرح المفصل : ٧٢/٦ .

(٤) معانى القرآن : ٢٧٣/٢ والمقتضب : ٦٥/٢ وشرح المفصل : ٥٢/٧ .

(٥) فصلت / ١٠ .

(٦) الملك / ٣٠ .

(٧) المقتضب : ٣٠٤/٤ ، ٣٠٥ .

(٨) البقرة / ٣٢ .



«سبحان» ينصب انتصاب المصادر ، وهو عند المحققين اسم أقيم مقام المصدر ، وليس بمصدر ، لأن (سبح) نعل ، وفعلٌ يجيء مصدره على التفعيل والفعال ، لا على الفعلان .

وزعم قوم أنه مصدر كقولهم : كَفَّرَ عن يمينه تكفيرا وكفرانا .  
والصحيح أن (سبحانا) و (كفرانا) اسمان أقيما مقام مصدرين ، وليسا بمصدرين (٩) .

وقد ينزل الفعل منزلة المصدر ، فقوله تعالى : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم) (١٠) في توجيه رفع كلمة (سواء) أن يكون مبتدأ ، و (أنذرتهم) أم لم تنذرتهم خبره ، كقولهم : سواء على أقيمت أم تعدت .

فإن قيل : الجملة إذا وقعت خبرا للمبتدأ وجب أن يعود منها ضمير إلى المبتدأ ، وليس في الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ هاهنا ضمير يعود إلى المبتدأ . قلنا : هذا الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : سواء عليهم الإنذار وتركه ، وسواء على القيام والقعود . ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فإنه نزل منزلة سماعتك (١١) .

وإذا صلحت صيغة الماضي أو المضارع مكان «المصدر» جاز نصبه .  
قل الفراء : « فاما من نصب فانه يقول (الحمد) (١٢) ليس باسم ، انما هو مصدر ، يجوز لقائله أن يقول : أحمد الله ، فاذا صلح مكان المصدر بفعل) أو (فعل) جاز فيه النصب » (١٣) وفي نص آخر : « لأن كل مصدر

- 
- (٩) البيان : ٧٢/١ .  
(١٠) البقرة / ٦ .  
(١١) البيان : ٤٩/١ .  
(١٢) أم الكتاب / ٢ .  
(١٣) معاني القرآن : ٣/١ .

وقع موقع (فعل) و (يفعل) جاز نصبه ، كما قال الله نبارك وتعالى : (معاذ الله أن نأخذ) (١٤) معناه — والله أعلم — نعوذ بالله أن نأخذ «(١٥) .

وللتحويل في الصيغ الصرفية ارتباطه بالعامل النحوى ، فنقولك :  
هذا معطى زيد أمس درهما

التقدير : أعطاه ، ولا يقدر اسم فاعل ، لانك إنما قررت بالتقدير من أعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من (ال) (١٦) .

وربما تكون هناك كلمة منصوبة على أساس أن هناك حرف جر تم حذفه ، وحين تقديره ، يتم التحويل في الصيغة . قال الله تعالى :  
(والمرسلات عرفا) (١٧) (عرفا) منصوب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره.  
والمرسلات بعرف ، أى بمعروف «(١٨) .

ويتصل تعليق «شبه الجملة» بالتحويل في الصيغ حين الاعراب ، فنقوله تعالى : (أنزله بعلمه) (١٩) الباء للحال ، أى أنزله معلوما ، كما تقول : خرج زيد بسلاحه ، أى متسلحا (٢٠) . فالجار والمجرور يؤول بمشتق :

بعلمه ————— < معلوما ( حال )

بسلاحه ————— < متسلحا ( حال )

وبلاحظ أن ما تم تأويله بالحال يتكون من ثلاثة عناصر :

١ — حرف الجر .

(١٤) يوسف / ٧٩ .

(١٥) معانى القرآن : ٣٩/١ .

(١٦) المغنى : ٦١٨/٢ .

(١٧) المرسلات / ١ .

(١٨) البيان : ٤٨٦/٢ .

(١٩) النساء / ١٦٦ .

(٢٠) البيان : ٢٧٨/١ .

٢ - اسم مجرور ( مضاف ) .

٣ - مضاف اليه .

يل يمكن اعتبار الاسم المجرور مع الاضافة عنصرين قائمين بذاتهما ، فكأن  
بعضهما) و (بصلاحه) مكونة من أربعة عناصر أساسية مباشرة .

ومما يتصل بالتعليق النظر فيما يتعلق به الجار والمجرور ، فقوله  
تعالى : (وبالوالدين احسانا) (٢١) يجوز أن يكون (بالوالدين) متعلقا بـ  
: احسانا ) وان كان مصدرا ، لأن المصدر قد ينوب عن الامر ، كقولك :  
ضربا زيدا ، أى : اضرب زيدا ضربا ، ويدل على وجوده هاهنا قوله :  
وقولوا للناس حسنا . فلولوا أن ما قبله فى تقدير (أحسنوا) ، والا لما عطف  
عليه بفعل أمر ، لأن عطف الامر يكون على مثله ، وهذا القول يرجع عند  
التحقيق الى أنه متعلق بالفعل ، لأن العامل على التحقيق فى قولك : ضربا  
زيدا ، هو الفعل لا المصدر « (٢٢) .

والحال يكون مشتقا أو مؤولا بمشتق ، وهذا يتبعه التأويل فى  
«الصيغة» حين الاعراب ، فقوله تعالى : (أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا) (٢٣)  
انتصب (بهتانا) على الحال : أى باهتين وآثمين « (٢٤) . أى أن اعراب  
الكلمة حالا أوجب تأويلها بمشتق وهو «باهتين» .

وومما يتصل بالحال أن الكلمة ربما تعرب حالا ، ثم تؤول بمشتق  
من معناها لا لفظها ، فقوله تعالى : (ومزاجه من تسنيم عينا) (٢٥) (عينا)

(٢١) البقرة / ٨٣ .

(٢٢) البيان : ١ / ١٠٢ .

(٢٣) النساء / ٢٠ .

(٢٤) الكشف : ١ / ٥١٤ .

(٢٥) المطففين / ٢٧ .

أن يكون منصوبا على الحال ، لأنها بمعنى جارية .. ومزاجه من الماء جاريا  
من علو « (٢٦) .

ولقد عقد المبرد بابا تعرض فيه للاعراب مع ربطه بالصيغ وتحويلها  
ر هو . « هذا باب ما يكون من المصادر حالا لموافقته الحال » (٢٧) وذلك من  
خلال بعض التراكيب النحوية كما يلي :

جاء زيد مشيا ————— < جاز زيدا ماشيا

تم قائما ————— < تم قياما

هنيئا ————— < هناك هناء

مريئا ————— < مراك مراء



وبعد هذا العرض لصلة التحويل في الصيغ الصرفية بالاعراب نحاول  
دراسته في ضوء « الاصلية والفرعية » .

---

(٢٦) البيان : ٥٠١/٢ ، ٥٠٢ .

(٢٧) المقتضب : ٣١٢/٤ .

## الأصلية والفرعية

«الأصل» و «الفرع» من المصطلحات الاصلية في الدرس اللغوى عند العرب ، وقد درسوا خلالهما العديد من القضايا اللغوية ، هادفين ايضا بعض الظواهر ، ووضع قواعد للجملة العربية ، وهناك أصل وفرع يتصل بالصيغ الصرفية والتحويل فيها ، وهذا ما نحاول بيانه .

ان الأصل في ( أمين ) القصر ، وانما مد ليرتفع الصوت بالدعاء ، كما قالوا : آوه ، والأصل آوه ، والاختيار أن تقول : آوه ، وأنشد :

فأوه من الذكرى اذا ما ذكرتها      ومن بعد أرض بيننا وسماء  
وقال آخر في المد :

يارب لا تسلبنى حبها ابدا      ويرحم الله عبدا قال آمينا (١)  
و «رويدا» أصله «أروادا» فـ ( رويد ) تصغير (اروادا) ورويدا انما هو الامهال والتمكث ، يقال : امش مشيا رويدا ، أى لا تستعجل « (٢) .  
و ( خير ) و ( شر ) في التفضيل أصلهما ( آخر ) و ( اشر ) ، فحذفت الهمزة بدليل ثبوتها في قراءة أبى قلابة ( من الكذاب الاشر ) (٣) ، بفتح الشين ، وتشديد الراء . وقول الشاعر :

بلال خير الناس وابن الاخير

واختلف في سبب حذف الهمزة منها ، فقليل : لكثرة الاستعمال ، وقال الاخفش : لأنها لما لم يشتقا من فعل خولف لفظهما ، فعلى هذا فيهما شذوذان ، حذف الهمزة ، وكونهما لا فعل لهما .

(١) اعراب ثلاثين سورة : ٣٥ .

(٢) السابق : ٥٣ .

(٣) القمر / ٢٦ .

وأما قوله :

وحب شيء الى الانسان ما منعنا

فضرورة « (٤) » .

ويرى اللغويون أن «اسم الفاعل» هو الاصل ، و «صيغ المبالغة» فرع . قال ابن يعيش : « اعلم أنهم قد نسبوا على غير المنهاج المذكور ، وذلك لأن لم يأتوا بياء النسبة ، لكنهم يبنون بناء يدل على نحو ما دل عليه بياء النسبة ... وذلك لأن (فاعلا) هو الاصل ، وانما يعدل عنه الى (فعال) للمبالغة ، فاذا لم ترد المبالغة جيء به على الاصل ، لأنه ليس فيه تكثير » (٥) ولذلك اذا أردت أن تكثر الفعل ، كان للتكثير ابنية ، فمن ذلك (فعال) .. تقول : رجل قتال ، اذا كان يكثر القتل ، فأما قتال فيكون للقليل والكثير ، لأنه الاصل « (٦) » .

ومن ضروب (فعال) أن تكون صفة غالبة نحو قولك : يا فساق وياغدار وياخباث ونحو ذلك مما ذكره الزمخشري ، و « أصلها فاعلة نحو : فاسقة وغادرة وخبيثة » (٧) .

ولقد أشار الخليل الى أن « الثنائي » من الكلمة « أصله » أن يكون حرفاً مثل (قد) و (هل) و (لو) ، فاذا صيرته اسماً « أدخلت عليه التشديد . فقلت : هذه لو مكتوبة ، وهذه قد حسنة الكتابة ، زدت واوا على واو ، ودالا على دال ، ثم أدغمت وشددت ، فالتشديد علامة الادغام والحرف الثالث كقول أبي زيد الطائي :

---

(٤) التصريح على التوضيح : ١٠٠/٢ وما بعدها .

(٥) شرح المفصل : ١٣/٦ .

(٦) المتنضب : ١١٣/٢ .

(٧) شرح المفصل : ٥٧/٤ .

ليت شعري ، وأين منى ليت      ان ليتا وان لوا عناء

نشدد (لوا) حين جعله اسما « (٨) .

وهناك أصل وفرع في صيغ الجمع ويتصل بالتحويل . قال تعالى :  
لن تمسنا النار الا أياما معدودة (٩) وفي آل عمران (معدودات) (١٠) لأن  
الأصل في الجمع اذا كان واحده مذكرا أن يقتصر في الوصف على التانيث  
نحو (سرر مرفوعة . وأكواب موضوعة . ونهارق مصفوفة . وزرابي  
مبثوثة) (١١) فجاء في البقرة على «الأصل» وفي آل عمران على  
«الفرع» (١٢) .

ومما يتصل بالأصلية والفرعية «العلامة» وهي تتصل في بعض الاحيان  
بـ « الفصائل النحوية » ، وقد توقف اللغويون أمام « الصفة » التي  
يستوى فيها المذكر والمؤنث في سقوط علامة التانيث ، وذلك في (فعل)  
بمعنى (فاعل) نحو :

رجل صبور — < رجل صابر

رجل شكور — < رجل شاكِر

رجل ضروب — < رجل ضارب

امراة صبور — < امراة صابرة

امراة شكور — < امراة شاكِرة

امراة ضروب — < امراة ضاربة

---

(٨) كتاب العين : ٥٥/١ (المقدمة) .

(٩) البقرة / ٨٠ .

(١٠) آل عمران / ٢٤ .

(١١) الغاشية / ١٦ .

(١٢) البرهان : ١٢٨/١ .

وسقوط التاء يفرق به بين (فعل) بمعنى (فاعل) وبينه اذا كان بمعنى (مفعول) نحو : حلوبة وحملوبة . قال الشاعر :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم  
فقد تم اثبات التاء ، لأنها بمعنى محلوبة .

ومثل ذلك صيغة (فعل) اذا كانت بمعنى (مفعول) نحو :

كف خضيب — < كف مخضوبة

لحية دمين — < لحية مدهونة

حذفت التاء للفرق بينه وبين ما كان بمعنى (فاعل) نحو سميع وعليم .

ويربط ابن يعيش «الحذف» بذكر الموصوف وفهم المعنى بذكره ، أو ما يقوم مقام ذكره ، فأما مع حذف الموصف ، فغير جائز ، لأنه يؤدي الى الالتباس ، فالتركيب :

\* رأيت خضيبا

غير صحيح نحويا ، اذا كان «الاصل المقدر» هو :

رأيت كفا خضيبا

نقد تم حذف الموصوف (كفا) ، واقيمت الصفة (خضيبا) مقامه ، فصارت مفعولا به .

وهناك ما يستوى فيه المذكر والمؤنث في لزوم تاء التانيث ، ويتصل بالتحويل في الصيغة ، وذلك نحو : غلام يفعة بمعنى يافع ، فكلمة (يفعة) لا تتبع (غلام) في التذكير ، بل لابد من اثبات التاء ، لأنها للمبالغة في الوصف ، ومع ذلك فتلك التاء لا تدخل في صفات الله سبحانه وتعالى وان كان معناها المبالغة لوجود لفظ التانيث ، ولا يحسن اطلاقه على الباري ، لأنها مبالغة بـ « علامة نقص » (١٣) .

(١٣) شرح المفصل : ٥٥/٣ وما بعدها (بتصرف) .



ونشير الى انهم « ربما مالوا الى الاستيثاق ، وازالة الشك عن السامع ، فأدخلوا الهاء في المؤنث الذى لفظه مخالف لفظ ذكره ، فمن ذلك قولهم : شَيْخَةٌ ، وعجوزة . أدخلوا الهاء على جهة الاستيثاق ، والاكثر فى كلامهم (عجوز) بغير هاء ، بخلاف لفظ الانثى لفظ المذكر » (١٤) .



وبعد هذا العرض لصلة التحويل بقضية الاصلية والفرعية ، نحاول دراسة هذا التحويل فى ضوء «المصدر» ، وهو موضوع النقطة التالية .

---

(١٤) المذكر والمؤنث : ٥٣/١ .

## المصدر

للمصدر علاقته بالتحويل في الصيغ الصرفية ، وذلك من حيث تحويل الفعل الى المصدر ، ووضع المصدر موضع اسم الفاعل ، وتحويل المصدر الى اسمى الفاعل والمفعول من ناحية المعنى وغير ذلك مما نحاول دراسته .

نلتحويل في المصدر صلته بالقراءات القرآنية ، قال تعالى : ( فك رقبة ) (١) ( فك ) فعل ماض ، و ( رقبة ) مفعول بها . . ومن قرأ ( فك رقبة ) جعله مصدرا ، وإضافة الى ( رقبة ) كما تقول ضرب زيد ، وضرب زيدا ، ومد زيد ، ومد زيدا « (٢) ومن هنا فان التحويل يؤثر في الاعراب ، فما بعد انفعل مفعول به ، وما بعد المصدر مضاف اليه ، بالإضافة الى أن « المصدر » نفسه له موقعه الاعرابي بحسب التركيب النحوي للجملة . ويلاحظ أن « العبارة » ( ضرب زيد ) لا تكون « جملة مفيدة » ، ويمكن بيان ذلك كما يلي :

ضرب زيد . .

مضاف اليه

مبتدأ

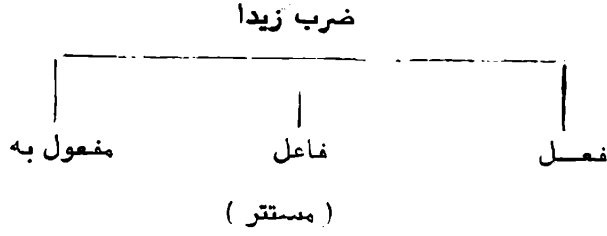
( مضاف )

ومكان النقط يمكن أن نضع خبرا ، وليكن ( موجه ) ، حتى تكون الجملة مفيدة .

(١) البلد / ١٣ .

(٢) اعراب ثلاثين سورة : ٩١ .

أما ( ضرب زيدا ) ، فهي جملة مفيدة .



ومما يتصل بالقراءات القرآنية قوله تعالى : ( يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ) (٣) (وريشا) فان شئت جعلت (رياش) جميعا واحده الريش ، وان شئت جعلت ( الرياش ) مصدرا في معنى (الريش) كما يقال : لبس ولباس — قال الشاعر :

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه بأطراف طفل زان غيلا وثما (٤)

وقوله تعالى : (ولكن البر من آمن بالله ) (٥) ومن قرأ بفتح الباء من ( البر ) أراد به البار ، كانه قال : ولكن البار من آمن ، أى المؤمن» (٦) .

وقد يوضع المصدر موضع اسم الفاعل قالوا : رجل عدل ورضى وفضل . كانه لكثرة عدله والرضى عنه وفضله جعلوه نفس العدل والرضى والفضل . ويجوز أن يكونوا وضعوا المصدر موضع اسم الفاعل اتساعا ، فـ (عدل) بمعنى (عادل) ، وماء غور بمعنى (غائر) ، ورجل صوم وفطر بمعنى (صائم) و ( مفطر ) « (٧) .

والمصدر في قولهم : « جاءوا قضهم بقضيضهم » بمعنى اسم الفاعل :

- 
- (٣) الاعراف / ٢٦ .
  - (٤) معانى القرآن : ٣٧٥/١ .
  - (٥) البقرة / ١٧٧ .
  - (٦) البيان : ١٣٩/١ .
  - (٧) شرح المفصل : ٥٠/٣ .

أى فاضهم بقضيضهم ، أى مع مقضوضهم ، أى كاسرهم مع مكسورهم .  
لأن مع الازدحام والاجتماع كاسرا ومكسورا « (٨) .  
واسم الفاعل قد يعنى المصدر . قال تعالى : ( لا تسمع فيها  
لاغية ) (٩) (لاغية) نصب ، مفعول بها ، أى حالفة ، لا تسمع نفسا حالفة .  
وقتل آخرون : لا تسمع فيها لغوا ، فاللاغية بمعنى اللغو « (١٠) . وقوله  
تعالى : ( ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم ) (١١) أن تكون  
(خائنة) بمعنى خيانة ، لأن (فاعلة) تأتى مصدرا ، كخالصة بمعنى  
الاخلاص . قال الله تعالى : ( انا أخلصناهم بخالصة ) (١٢) . وقال الله  
تعالى : (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) (١٣) والطاغية بمعنى الطغيان والكاذبة  
بمعنى الكذب . وقال الله تعالى : ( ليس لوقعتها كاذبة ) (١٤) أى كذب « (١٥)  
وقوله تعالى : ( ليس لها من دون الله كاشفة ) (١٦) أن تكون (كاشفة) بمعنى  
كشف « (١٧) .

وقد يجيء المصدر ، ويراد به «اسم المفعول» ، ومن التراكيب التى  
ورد بها هذا الاستعمال : درهم ضرب الامير ، أى مضروبه ، وهذا خلق  
الله ، والاشارة الى المخلوق ، وقتلته سبيرا ، أى مصبورا ، وقوله تعالى :  
(وجاءوا على قميصه بدم كذب) (١٨) معناه : مكذوب ، والعرب تقول للكذب  
مكذوب ، وللضعف : مضعوف ، وليس له عقد رأى ومعتود رأى ،

(٨) شرح الكافية : ٢٠٢/١ .

(٩) الغاشية / ١١ .

(١٠) اعراب ثلاثين سورة : ٦٨ .

(١١) المائدة / ١٣ .

(١٢) ص / ٤٦ .

(١٣) الحاقة / ٥ .

(١٤) الواقعة / ٢ .

(١٥) النبيان : ٢٨٦/١ .

(١٦) النجم / ٥٨ .

(١٧) البيان : ٤٠٢/١ .

(١٨) يوسف / ١٨ .

فتجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولا . ويقولون : هذا امر ليس نه  
بمعنى ، يريدون : معنى ، ويقولون للجلد : مجلود . قال الشاعر :  
ان اخا المجلود من صبرا  
وقال الآخر :

حتى اذا ام يتركوا لفظاهما      لحما ولا لفؤاده معقولا (١٩)  
مرتقول لكل شيء تملكه : هذا ملك يميني ، للمملوك وغيره مما ملك « (٢٠) .  
و « اللفظ » في الاصل مصدر ، ثم استعمل بمعنى « الملفوظ » ، كما  
استعمل « القول » بمعنى « المقول » (٢١) . وقوله تعالى : ( ذرعا سبعةون  
دراعا ) (٢٢) ( ذرعا ) مصدر بمعنى المفعول ، أى مذروعها أى طولها  
سبعةون ذراعا (٢٣) . وقوله تعالى : ( اتخذنا هزوا ) (٢٤) . . . اتخذنا  
مهزوءا (٢٥) ، وهذا نسج اليمين : أى منسوجه (٢٦) و « الجرم » فى الاصل  
المجروم ، نحو : نقض ونقض للمنقوض والمنفوض ، وجعل اسما للجسم  
المجروم (٢٧) . وقوله تعالى : ( وانا ظننا أن لن نقول الانس والجن على  
الله كذبا ) (٢٨) قولا كذبا ، أى مكذوبا فيه (٢٩) .

واذا كان المصدر يحول الى اسم المفعول ، فان بعض الشواهد يدل

(١٩) معانى القرآن : ٣٨/٢ .

(٢٠) السابق : ١٨٩/٢ .

(٢١) شرح الكافية : ٣/١ وحاشية الصبان : ٢١/١ .

(٢٢) الحاقة / ٣٢ .

(٢٣) شرح الكافية : ٣١٦/٢ .

(٢٤) البقرة / ٦٧ .

(٢٥) البيان : ٩١/١ .

(٢٦) السابق : ٢٠٤/١ ، ٢٠٥ .

(٢٧) المفردات : ٩١ .

(٢٨) الجن / ٥ .

(٢٩) الكشاف : ١٦٧/٤ .

فيها اسم المفعول على المصدر ، فقلوه تعالى : ( ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ) (٣٠) ... يجوز أن يكون المهجور بمعنى الهجر .. والمعنى 'تحذوه هجرا' (٣١) .

وربما يحذف النعل مع تقديم المصدر النائب عن الفعل . قال الله تعالى : ( فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ) (٣٢) أصله : « فاضربوا الرقاب » محذف الفعل ، وقدم المصدر ، فأنيب منابه مضافا الى المفعول . وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد ، لانك تذكر المصدر ، وتدل على الفعل بالنسبة التي فيه » (٣٣) .

ومن هنا فان « الاصل المقدر » لقوله تعالى : (ضرب الرقاب) هو « فاضربوا الرقاب » ، وقد حدثت عدة « عمليات تحويلية » هي :

١ - حذف الفعل .

٢ - تقديم المصدر .

٣ - اضافة المصدر الى المفعول به .

وتلك « العمليات » تتصل بالدلالة ، فالآية الكريمة بها

١ - اختصار .

٢ - اعطاء معنى التوكيد نتج عن هذا الاختصار .

وقد نتج هذا كله عن ذكر المصدر ، مع وجود الدليل على وجود الفعل وهو النصب للمصدر ، اذ أن الفعل المحذوف هو « العامل » لهذا النصب .

---

(٣٠) الفرقان / ٣٠ .

(٣١) الكشاف : ٩٠/٣ .

(٣٢) محمد / ٤ .

(٣٣) الكشاف : ٥٣٠/٣ .

والتحويل في صيغة المصدر له صلة بالاعراب ، قال تعالى :  
( ولأدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا ) ( ٣٤ ) فـ ( ثوابا ) في موضع  
المصدر المؤكد بمعنى :

١ - اثابة .

٢ - تثويبا ( ٣٥ ) .

وقوله تعالى : ( وأرسلناك للناس رسولا ) ( ٣٦ ) (رسولا) مصدر مؤكد بمعنى  
«إرسال» ( ٣٧ ) .

وقوله تعالى : ( ألا أن يشاء ربى شيئا ) ( ٣٨ ) (شيئا) منصوب على  
المصدر كقولك : ألا أن يشاء ربى مشيئة ( ٣٩ ) .

ومن « كلام العرب » تعدد صيغ المصدر . قال الفراء : « من العرب  
من يقول : فسد الشيء فسودا مثل قولهم : ذهب الشيء ذهبوا وذهابا ،  
وكسد كسودا وكسادا » ( ٤٠ ) ومثل ذلك «سرح به مسرحا ، أى تسريحا ،  
فالمسرح والتسريح بمنزلة الضرب والمضرب . قال جرير :

الم تعلمى مسرحى القوافى فلاعيا بهن ولا اجتلابا

أى تسريحى القوافى ، وكذلك تجرى المصيبة مجرى العصيان ، والموجدة  
بمنزلة المصدر » ( ٤١ ) .

( ٣٤ ) آل عمران / ١٩٥ .

( ٣٥ ) الكشاف : ١ / ٤٩٠ .

( ٣٦ ) النساء / ٧٩ .

( ٣٧ ) البيان : ١ / ٢٦١ .

( ٣٨ ) الأنعام / ٨٠ .

( ٣٩ ) البيان : ١ / ٣٢٩ .

( ٤٠ ) معانى القرآن : ١ / ١٢٤ .

( ٤١ ) الكتاب : ١ / ٢٣٣ .

وهناك « احلال » لصيغة مصدرية محل صيغة اخرى . قال الشاعر :

مهلا أعاذل قد جريت من خلقى      انى أجود لاقوام وان ضنوا

« مهلا » منصوب باضمار فعل ، كأنه قال : أمهلى يا عاذلة ولا تبادرى باللوم ، و « مهلا » فى موضع « امهالا » (٤٢) ، وقوله تعالى : ( متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ) (٤٣) ( متاعا ) اسم أقيم مقام التمتع . . وقوله تعالى : ( يصدون عنك صدودا ) (٤٤) ( صدودا ) اسم أقيم مقام المصدر ، والمصدر فى الحقيقة هو الصد (٤٥) . وقوله تعالى : ( سبحانهك ففنا عذاب النار ) (٤٦) ( سبحانهك ) منصوب انتصاب المصادر ، وهو اسم أقيم مقام المصدر (٤٧) .

وقد تكون صيغة (مفعول) مصدرا ومكانا . تقول : دخلت مدخلا حسنا ،  
أى دخولا حسنا (٤٨) .

وربما تكون الكلمة منقولة من المصدر مثل (الطرف) فى قول كعب بن  
زهير :

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا      الا أغن غضيض الطرف مكحول  
وهو منقول من المصدر ، ولهذا لا يجمع . قال الله تعالى : ( لا يرتد اليهم  
طرفهم ) (٤٩) ، وقال جرير :

ان العيون التى فى طرفها حور      قتلنا ، ثم لم يحيين قتلانا (٥٠)

---

(٤٢) شرح أبيات سيبويه : ٢٠٩/١ .

(٤٣) البقرة / ٢٣٦ .

(٤٤) النساء / ٦١ .

(٤٥) البيان : ٢٥٨/١ .

(٤٦) آل عمران / ١٩١ .

(٤٧) الفروق فى اللغة : ٢٥ .

(٤٩) ابراهيم / ٤٣ .

(٥٠) شرح بانث سعاد : ١٥ .



وصيغة (المفعول) مما زاد على ثلاثة يأتى مصدرا نحو ( مزقناه )  
كل مزق (٥١) أى كل تمزيق ، وزمانا كقوله :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا

أى وقت أمساننا واصباحنا ، همكانا نحو ( رب ادخلنى مدخل  
صدق ) (٥٢) « (٥٣) .

وقد تكون الكلمة دليلا على المصدر . قال تعالى : ( يوم نطوى  
السماء كطى السجل للكتب ) (٥٤) (الكتب) أى للكتابة ، كقوله تعالى :  
( ويعلمهم الكتاب والحكمة ) (٥٥) أى الكتابة (٥٦) .

\*\*\*

وبعد هذا العرض نحاول دراسة التحويل فى الصيغ الصرفية من خلال  
علاقته بصيغة ( فاعيل ) .

- 
- (٥١) سبأ / ١٩ .
  - (٥٢) الاسراء / ٨٠ .
  - (٥٣) شرح بانث سعاد : ٥٣ .
  - (٥٤) الانبياء / ١٠٤ .
  - (٥٥) البقرة / ١٢٩ .
  - (٥٦) البيان : ١٦٦/٢ .

## ( ٧ )

### صيغة ( فعيل )

هناك العديد من «التحويلات» الخاصة بصيغة (فعيل) وتتصل في الوقت نفسه بصيغتي (فاعل) و (مفعول) ، وهذا ما نحاول دراسته .  
أولا : بين ( فعيل ) و ( مفعول ) :

نشير الى أن بناء ( فعيل ) بمعنى ( مفعول ) — مع كثرته — غير مقبوس (١) . قال ابن مالك : ومرجعه السماع ، وإن كان كثيرا واليه أشار الناظم :

وناب نقلا عنه ذو فعيل (٢).

ومن التحويل « الشيطان الرجيم » والاصل « من الشيطان المرجوم » كما قال :

رجم به الشيطان في هوائه  
فصرف من (مفعول) الى (فعيل) ، لأن الياء أخف من الواو ، كما يقال :  
كف خضيب ، والاصل مخضوبة ، ولحية دهين ، والاصل مدهونة ، ورجل  
جريح وصريع ، كل ذلك أصله الواو ، لأنه مفعول (٣) .

وقوله تعالى : ( وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ) (٤) ، فهو  
مملوء من الغيظ على أولاده ، ولا يظهر ما يسوءهم (فعيل) بمعنى (مفعول)  
بدليل قوله (وهو مكظوم) (٥) من كظم السقاء اذا شده على ملئه (٦) .

(١) . شرح الكافية : ١٦٦/٧ .

(٢) . التصريح على التوضيح : ٨٠/٢ .

(٣) . اعراب ثلاثين سورة : ٨ .

(٤) . يوسف / ٨٤ .

(٥) . القلم / ٤٨ .

(٦) . الكشف : ٣٣٩/٢ .

وتقوله تعالى : ( كل امرئ بما كسب رهين ) ( ٧ ) أى مرهون ، كأن نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذى هو مطالب به ، كما يرهن الرجل عنده بدين عليه ، فان عمل صالحا فكها ، وخلصها ، والا أبقها ( ٨ ) .

ومن غريب ما جاء من استعمال فعيل بمعنى مفعول ( تقدير ) بمعنى ( مقدور ) ، أى مطبوع فى القدر . قال امرؤ القيس :

فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء أو تقدير معجل ( ٩ )

وهناك ربط لاستعمال ( فعيل ) بمعنى ( مفعول ) يتصل بالفصائل النحوية ، وذلك من حيث التذكير والتأنيث ، فما كان على ( فعيل ) بمعنى ( مفعول ) فهو للمؤنث بغير هاء التأنيث نحو : امرأة جريح ودهين وصريع ، وكف خضيب ، وشاة نطيح ، لأن معنى هذا : مجروحة ومدهونة ومخضوبة ( ١٠ ) ، وهو بمنزلة ( فعول ) ( ١١ ) وبابه أن يكسر على ( فعلى ) . . نحو جريح وجرحى ، وقتيل وقتلى ، ولديغ ولدغى ، فأما اختصاصه بـ ( فعلى ) ، فلأنه لا يجمع على ذلك إلا ما كان من الآفات والمكاره ( ١٢ ) . وعلى هذا قالوا : مريض ومرضى ، لأنه شئ أصابه ، وانت لا تقول

### \* مرض

ولا :

### \* مروض ( ١٣ )

وعدم اثبات الهاء إنما هو للتفريق بين :

( ٧ ) الطور / ٢١ .

( ٨ ) الكشف : ٢٤/٤ ، ١٨٦/٤ .

( ٩ ) شرح بانة سعاد : ١٥ .

( ١٠ ) الواضع : ٢٤٣ .

( ١١ ) الكتاب : ٦٤٧/٣ .

( ١٢ ) شرح المفصل : ٥١/٥ .

( ١٣ ) المقتضب : ٢١٩/٢ .

فعليلة بمعنى مفعولة

فعليلة بمعنى فاعلة

نحو : شريفة وظريفة .

و ( عقيم ) في قوله تعالى : (وقالت عجوز عقيم) (١٤) فعيل بمعنى مفعولة ، لانها بمعنى مفعولة لا بمعنى فاعلة ، فلذلك لم تثبت فيها الهاء (١٥) .

ولقد ربط ابن هشام استعمال ( فعيل ) بمعنى ( مفعول ) بـ «الضرورة الشعرية» ، فيقال : طرف كحيل وعين كحيل ، ولا يقال الا : عين مكحولة بالتأنيث . واما قول طفيل :

اذ هى أحوى من الرعى حاجبه والعين بالاثمد الحارى مكحول  
ف قيل : انه لأجل الضرورة ، حمل العين على الطرف . وقيل : الاصل ما حاجبه مكحول والعين كذلك ، ثم اعترض بالجملة الثانية ، وحذف الخبر (١٦) .

ثانياً : بين ( فعيل ) و ( فاعل ) :

ربما تكون (البديع) بمعنى ( المبدع ) (١٧) ، وهى من صفات الحق سبحانه وتعالى ، وذلك كما في الآية الكريمة ( بديع السموات والارض انى يكون له ولد ) (١٨) .

وقولهم : « مررت بهم الجماء الغنير » : الجماء من الجم : وهو الكثير . يقال : امرأة جماء المرافق ، أى كثيره اللحم على المرافق ، والغنير من

(١٤) الذاريات / ٢٩ .

(١٥) البيان : ٣٩١/٢ ، ٣٩٢ (بتصرف) .

(١٦) شرح بانث سعاد : ١٦ .

(١٧) الكشف : ٤١/٢ .

(١٨) الانعام / ١٠١ .

تتفر وهو الستر بمعنى الفافر ، أى الساترين بكثرتهم على وجه الأرض ،  
 حذف التاء حملا للفعيل بمعنى الفاعل على الفعيل بمعنى المفعول كقوله  
 تعالى : ( ان رحمة الله قريب من المحسنين ) ( ١٩ ) وهو صفة الجهاء ،  
 فى الجماعة الكثيرة الساترة ( ٢٠ ) .

وقوله تعالى : ( وهذا البلد الامين ) ( ٢١ ) فيه وجهان :  
 أحدهما : أن يكون (الامين) من الامن ، فيكون فعिला بمعنى فاعل ،  
 كنعيم بمعنى عالم .

والثانى : أن يكون ( الامين ) بمعنى المؤمن ، أى يؤمن من يدخله على  
 ما قال تعالى : ( وما دخله كان آمنا ) ( ٢٢ ) .  
 فيكون فعيل بمعنى مفعول ، كحكيم بمعنى محكم ، وسميع بمعنى  
 مسمع . قال الشاعر وهو عمرو بن معدى كرب :

أمن ريحانة الداعى السميع      يؤرقنى وأصحابى هجوع  
 السميع ، أى المسمع ( ٢٣ ) .

**ثالثا :** تحويل ( فعيل ) الى ( فاعل ) و ( مفعول ) معا :  
 اذا كانت بعض الصيغ تحول من ( فعيل ) الى ( مفعول ) أو ( فاعل ) ،  
 فان صيغة ( فعيل ) ربما تحتل فى آن واحد أن تكون بمعنى :

١ - فاعل .

٢ - مفعول .

- 
- ( ١٩ ) الاعراف / ٥٦ .  
 ( ٢٠ ) شرح الكافية : ٢٠٣ / ١ .  
 ( ٢١ ) التين / ٣ .  
 ( ٢٢ ) آل عمران / ١٧ .  
 ( ٢٣ ) البيان : ٥٢١ / ٢ .

وقوله تعالى : ( ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير ) ( ٢٤ ) يصح أن يكون بمعنى حاسر وأن يكون بمعنى محسور . وقوله تعالى : ( أنه حميد مجيد ) ( ٢٥ ) يصح أن يكون في معنى المحمود ، وأن يكون في معنى الحامد . وقوله تعالى : ( كل نفس بما كسبت رهينة ) ( ٢٦ ) أنه فعيل بمعنى فاعل ، أى ثابتة مقيمة ، وقيل : بمعنى مفعول ، أى كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عمله وقوله تعالى : ( وأنه لحب الخير لشديد ) ( ٢٧ ) فالشديد يجوز أن يكون بمعنى ( مفعول ) كأنه شدد ، كما يقال : غل عن الانفصال . . ويجوز أن يكون بمعنى ( فاعل ) فالتشدد كأنه شدد صرته . والسفير : الرسول بين القوم ، يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة ، فهو فعيل في معنى فاعل . . والسفير فيما يكنس في معنى المفعول . والرجيع : كناية عن اذى البطن للانسان والذابة ، وهو من الرجوع ، ويكون بمعنى الفاعل ، أو من الرجوع ، ويكون بمعنى مفعول ( ٢٨ ) والحقيقة : اما ( فعيل ) بمعنى ( مفعول ) من قولك : حققت الشيء أحقه اذا أثبته ، أو ( فعيل ) بمعنى ( فاعل ) من قولك : حق الشيء يحق ، اذا ثبت ، أى المثبته ، أو الثابتة في موضعها الاصلى ( ٢٩ ) . وقوله تعالى : ( انى معكم رقيب ) ( ٣٠ ) أى منظر ، والرقيب بمعنى الراقب من رقبه كالضرب والصريم بمعنى الضارب والصارم ، أو بمعنى الراقب كالعشير والنديم ، أو بمعنى المرتقب كالفتير والرفيع بمعنى المفتقر والمرتفع ( ٣١ ) . وقوله تعالى : ( وعندنا كتاب

( ٢٤ ) الملك / ٤ .

( ٢٥ ) هود / ٧٣ .

( ٢٦ ) الطور / ٢١ .

( ٢٧ ) العاديات / ٨ .

( ٢٨ ) المفردات : صفحات ١١٨ ، ١٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٥٦ ، ٢٣٤ ، ١٨٩ .

( ٢٩ ) الايضاح في علوم البلاغة : ٣٩٥ .

( ٣٠ ) هود / ٩٣ .

( ٣١ ) الكشاف : ٢ / ٢٩٠ .

حُفِظَ ( ٣٢ ) محفوظ من الشياطين ومن التغير وهو اللوح المحفوظ ، أو  
حافظ لما أودعه وكتب فيه ( ٣٣ ) .

وهناك بعض «التحويلات» الأخرى التى تتصل بصيغة ( فعيل )  
يمكن بيانها كما يُلَيَّ :

١ — ربما تدل صيغة ( فعيل ) على المصدر المضاف . قال تعالى :  
( تلك آيات الكتاب الحكيم ) ( ٣٤ ) و ( الحكيم ) ذو الحكمة لاشتراكه عليهما  
ونطقه بها ، أو وصف بصفة محدثة . قال الاعشى :

وغريبة تأتى الملوك حكيمة  
قد قلتها ليقال من ذا قالها ( ٣٥ )  
٢ — قد تُشَبَّه صيغة ( مُكْعَل ) بـ ( فعيل ) . قال الفراء : « وأما  
قولهم : مزيد ومزود فهما أيضا اسمان مختلفان على غير بناء الفعل ...  
شبهوا مفعلا بفعيل » ( ٣٦ ) .

٣ — وصيغة ( فعيل ) قد تكون بمعنى الفعل المبني للمجهول . قال  
الله تعالى : ( ثم محلها الى البيت العتيق ) ( ٣٧ ) . أُعْتِقَ من الجبابة ...  
يقال : من الغرق زمن نوح ( ٣٨ ) .



وبعد هذا العرض نتعرف على علاقة التحويل فى الصيغ الصرفية باسم  
الفاعل ، وهو موضوع الدراسة التالية .

- 
- ( ٣٢ ) ن / ٤ .  
— ( ٣٣ ) الكشف : ٤ / ٤ .  
( ٣٤ ) لقمان / ٢ .  
( ٣٥ ) الكشف : ٢٢٤ / ٢ .  
( ٣٦ ) معانى القرآن : ١٥٣ / ٢ .  
( ٣٧ ) الحج / ٣٣ .  
( ٣٨ ) معانى القرآن : ٢٢٥ / ٢ .

## اسم الفاعل

ربما تحول صيغة ( فاعل ) الى ( مفعول ) كقوله تعالى : ( خلق من ماء دافق ) (١) والماء الدافق ( فاعل ) في اللفظ ، ( مفعول ) في المعنى ، ومعناه : من ماء مدفوق ، أى مصبوب . يقال : دفع ماءه وسفحه وسكبه بمعنى واحد ، وكذلك : زكم بنطقته : رمى بها « (٢) وقوله تعالى : ( فما له من قوة ولا ناصر ) (٣) و ( ناصر ) جر ، نسق على ( قوة ) ، فالفاعل ناصر ، والمفعول به منصور ، ويقال : نصر المطر أرض بنى فلان ، فهى منصوره ، ونصرت أنا أرض كذا ، أى قصيدتها (٤) . وقوله تعالى : ( عيشة راضية ) (٥) أى مرضية ، أقيمت فاعلة مقام مفعولة (٦) . وقال تعالى : ( لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ) (٧) فـ ( من ) فى موضع نصب ، لأن المعصوم خلاف للعاصم ، والمرحوم معصوم . . وأنت لا يجوز لك فى وجه أن تقول : المعصوم عاصم ، ولكن لو جعلت العاصم فى تأويل معصوم كأنك قلت : لا معصوم اليوم من أمر الله ، لجاز رفع ( من ) ، ولا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعل . . . قال الشاعر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها      واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى  
معناه : المكسو ، تستدل على ذلك أنك تقول :  
رضيت هذه المعيشة  
ولا تقول :

- 
- (١) الطارق / ٦ .
  - (٢) اعراب ثلاثين سورة : ٤٥ .
  - (٣) الطارق / ١٠ .
  - (٤) اعراب ثلاثين سورة : ٥٠ .
  - (٦) اعراب ثلاثين سورة : ١١٥ .
  - (٧) هود / ٤٣ .

(٥)



\* رضيت

ودنق ، ولا تقول :

\* دنق

وتقول :

كسى العريان

ولا تقول :

\* كسا (٨)

ولقد علل الفراء تحويل ( فاعل ) الى (مفعول) من واقع اللهجات العربية . قال : « أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، أن يجعلوا المفعول فاعلا ، إذا كان في مذهب نعت يقول العرب :

هذا سر كاتم

وهم ناصب

وليل نائم

وعيشة راضية

وأعان على ذلك أنها ( يقصد قوله تعالى : خلق من ماء دافق ) توافق رؤس الآيات التى هن معهن « (٩) .

ومن الصيغ المحولة عن (فاعل) « صيغ المبالغة » وهى خمسة أوزان مشهورة : فعال ومنفعال ومفعول وفعل وفعل ، وهى معدولة بها عن اسم المفاعل للمبالغة ، ولم تجرِ على الفعل ، فجرت مجرى المنسوب نحو : دارع ونابل ، فلم يدخلوا فيها لذلك ، وقد شذ نحو : معزابة ، إذا كان

---

(٨) معانى القرآن : ١٥/٢ .

(٩) السابق : ٢٥٥/٣ .

يعزب بابله في المرعى ، فيبعدھا عن الناس لعزته وقدرته ، ومثله :  
مطربة للكثير الطرب ، ومجذامة : للسريع في قطع المودة « (١٠) .

وهناك بعض الاسماء التي بمعنى (فاعل) ولكن لا يجوز اطلاقها على  
كل ما يطلق عليه (فاعل) كالديبران بمعنى الدابر ، والعيوق بمعنى العائق ،  
والسماك بمعنى السامك ، فلا يقال الديبران لكل ما يقال فيه الدابر ،  
وكذلك العيوق والسماك ، وذلك لأن الاسمين قد يكونان مشتقين من شيء ،  
والمعنى فيهما واحد ، وبنائهما مختلف ، فيختص أحد البنائين شيئا دون  
شيء للفرق ، الا ترى أنهم قالوا : عدل لما يعادل من المتاع ، وعدل لما  
يعادل من الناس ، والاصل واحد وهو ( ع د ل ) والمعنى واحد ، ولكنهم  
خصوا كل بناء بمعنى لا يشاركه فيه الآخر للفرق ، ومثله : بناء حصين  
وامرأة حصان ، والاصل واحد ، والمعنى واحد وهو الحرز ، فالبناء يحرز  
من يكون فيه ، ويلجأ اليه ، والمرأة تحرز فرجها ، فكذا هذه النجوم  
اختصت بهذه الابنية « (١١) .



وللتحويل في الصيغ الصرفية صلة بأسماء الافعال ، وذلك موضوع  
الدراسة التالية .

---

(١٠) شرح المفصل : ١٠٢/٥ .

(١١) السابق : ٤٢/١ .

## اسماء الافعال

هناك تحويل في الصيغ الصرفية يتصل بأسماء الافعال ، فهي نائبة عن «فعل الامر» ولذلك يرى النحاة أن الاسماء التي سموا بها الافعال نحو تراك زيدا بمعنى اترك زيدا ، وحذار عمرا بمعنى احذر عمرا ، ونزال بمعنى انزل ، ونظار بمعنى انظر (١) . وهذا التحويل عند النحاة علة لباء تلك الاسماء فيما كان منها على وزن (فعال) (٢) وكلمة (رويدا) في قول مالك بن خالد الهزلي :

رويدا عليا جد ما ثدى امهم      اليها ، ولكن بعضهم متباين (٣)  
اسم للفعل ، كانه قال : ارويد عليا ، اى اهل عليا .. وهى مبنية على  
الفتح ، لا يدخلها التنوين لاجل البناء ، ولا تضاف « (٤) » .  
وللتحويل صلة بيباب « المبنى للمجهول » ونحاول بيان ذلك في  
الدراسة التالية .

---

(١) معانى الحروف : ١٧٠ .

(٢) الانصاف : ٥٣٥/٢ .

(٣) شرح أبيات سيبيويه : ٧١/١ ، و (على) اسم قبيلة .

(٤) معانى الحروف : ١٦٧ .

## المبنى المجهول

لابن جنى حديث هام عن الجملة الفعلية من حيث تقديم المفعول به على الفاعل ، وربط هذا التقديم بالبناء للمجهول والتحويل في بناء الفعل . قال : « ان تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه كما ان تقديم الفاعل قسم ايضا قائم برأسه ، وان كان تقديم الفاعل أكثر ، وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا نحو قول الله عز وجل : ( انما يخشى الله من عباده العلماء ) (١) و (الهاكم التكاثر) (٢) وفي كثير من شعر الشعراء ، والأمر في كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم غير مستنكر ، فلما كثر وشاع تقديم المفعول على الفاعل ، كان الموضع له ، حتى انه اذا أخره فموضعه التقديم » . ويعلل ابن جنى لرأيه هذا بقوله : « ولا تستنكر هذا الذى صورته لك ، ولا يجفُ عليك ، فانه مما تقبله هذه اللغة ولا تعافه ولا تستبشعه » ، ثم يربط هذا بقواعد ترتيب الكلام في الجملة الفعلية ، فيرى ان تقديم المفعول لما استمر وكثر كانه هو الاصل ، وتأخير الفاعل كانه ايضا هو الاصل (٣) ولذلك يقول سيويه عن الفاعل والمفعول من حيث التقديم والتأخير : « وان كانا جميعا يهمانهم ويعينانهم » (٤) لأن هناك تعليلا للتقديم في « الجملة العربية » يتصل بما اصطالحوا على تسميته بـ « معتد الفائدة » (٥) ، لذلك ربما تكون هناك فائدة في تقديم المفعول على الفاعل ، لأنه يعتقد تلك الفائدة . ويربط أبو على الفارسي هذا التقديم بظاهرة البناء للمجهول ، فيرى في تغير الفعل من أجل اسناده الى المفعول دليلا على تمكين المفعول عندهم ، وتمكين حاله

(١) فاطر / ٢٨ .

(٢) التكاثر / ١ .

(٣) الخصائص : ٢٩٧/١ .

(٤) الكتاب : ١٥/١ (بولاقي) .

(٥) أنظر : شرح الفصل ١/ ٩٢ .

في انفسهم اذ افردوه بأن صاغوا الفعل له صياغة مخالفة لصيغته  
للفاعل « (٦) » .

ولكن ما هي علاقة المبنى للمجهول بالتحويل في الصيغ الصرفية ؟ أن  
هذا البناء يتبعه تغيير في شكل الفعل من حيث الضبط كما يلي :

فَعَلَ —————> فَعِلَ ( ماض مبني للمجهول )

يَفْعَلُ —————> يَفْعَلْ ( مضارع مبني للمجهول )

وتوقف ابن جنى أمام بعض القراءات القرآنية موجهها إياها ، اعتماداً  
على ما في القراءة من البناء للمجهول ؟ فقد قرأ ابن عامر ( وحملت الأرض ) (٧) .  
ويقول ابن مجاهد : وما أدري ما هذا ؟ قال أبو الفتح : « هذا الذي تبشع  
على ابن مجاهد حتى أنكز من هذا القراءة صحيح واضح . وذلك أنه أسند  
الفعل الى المفعول الثاني حتى كأنه في الاصل : وحملنا قدرتنا ، أو ملكاً من  
ملائكتنا الأرض ، ثم أسند الفعل الى المفعول الثاني ، فبنى له فقيل : فحملت  
الأرض ، وهذا كقولك : البست زيدا الجبة . . فيجوز مع استيفاء المفعول  
الاول أن يبنى الفعل للمفعول الثاني فتقول : البست الجبة زيدا ، على  
طريق القلب للاتساع ، وارتفاع الشك ، فيجوز على هذا أن تقول : حملت  
الأرض الملك ، فتقيم الأرض مقام الفاعل مع ذكر المفعول الاول ، فما ظنك  
بجواز ذلك وحسنه ، بل بوجوبه اذا حذف المفعول الاول ؟ وكذلك : أطعمت  
زيدا الخبز ، وأطعم زيد الخبز وتتسع فتقول : أطعم الخبز زيدا ، ثم تحذف  
زيدا ، فلا تجد بدا من إقامة الخبر مقام الفاعل فتقول : أطعم الخبز ، ومثله :  
أركب الفرس ، وأبث الحديث ، وكسيت الجبة ، وأطعم الطعام ، وسقى  
الشراب ، ولقي الخير ، ووقى السر . . وبعد هذا التوضيح لقراءة ابن

(٦) الخصائص : ٢١٨/٢ .

(٧) الحاقة / ١٤ .

عامر ، وربط المبني للمجهول بالاتساع والحذف في الجملة والقلب وارتفاع الشك وغير ذلك من الجوانب النحوية والدلالية ، أنهى ابن جني حديثه بعبارة ، تدل على عاداته في انزال الاوائل منزلتهم قائلا : « ورحم الله ابن مجاهد فلقد كان كبيرا في موضعه ، مسلما فيما لم يمهز به » (٨) .

ومن شروط ( أفعل ) التفضيل الا تصاغ من فعل مبني للمجهول ولو

صورة ، « لئلا يلتبس بالآتى من المبني للفاعل ، وسمع شذوذا :

أزهى من ديك

وأشغل من ذات التحيين

وكلام أخصر من غيره

من ( زهى ) بمعنى تكبر ، و ( شغل ) و ( اختصر ) بالبناء للمجهول فيهن (٩) .



وبعد هذا العرض لصلة التحويل بالمبني للمجهول ، بالاضافة الى سواء من الظواهر اللغوية التى عرضنا لها فى الصفحات السابقة من الناحية التطبيقية ، نحاول التعرف على صلة هذا التحويل بالدلالة ، وهذا هو موضوع الفصل التالى .

---

(٨) المحتسب : ٣٢٨/٢ وما بعدها .

(٩) شذا العرف : ٨١ ، وانظر شرح بانف سعاد : ٧٩ ، حيث أشار

ابن هشام الى أن (أهيب) فى بيت كعب :

لذاك أهيب عندى اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسئول

اسم تفضيل مبني من فعل المفعول .

# الفصل الثاني

## علاقة التحويل في الصيغ الصرفية بالدلالة

من الامور التي أكد عليها أساتذتنا وباحثونا في أعمالهم اللغوية تلك الصلة بين مستويات التحليل اللغوي ، بحيث انه لا يمكن الفصل بين المستويات ، أو عزل احدها عن الآخر ، والتحويل في الصيغ الصرفية نه صلتها الوثيقة بالدلالة ، فان القدامى من العلماء العرب حين يشيرون الى تحويل صيغة الى أخرى ، كانوا يربطون هذا التحويل بالدلالة ، وهذا الربط في معظمه نجده حين يفسرون آيات القرآن الكريم ، أو توجيه احدى القراءات القرآنية ، أو تفسير بيت من الشعر ، ومحاولة اعطاء المعنى الذي يريده الشاعر .

وحيث ننظر في « التعريفات » التي وضعها القدماء نجد أن التحويل في الاصل الواحد انها يتم «لمعان مقصودة» على حد تعبيرهم . فالصرف « علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست باعراب » (١) . وهذا هو أيضا المراد بالتصريف عندهم بالمعنى العلمى . أما المقصود بالمصطلحين فهو « تحويل الاصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها » (٢) .

(١) شرح الشافية : ١/١ .

(٢) تهذيب التوضيح : ٢/٤ . ويعلق الدكتور عبد الصبور شاهين على المقصود بالصرف والتصريف قائلا :

« ونحن نرى أن المقصود بالمعنى العلمى هو مدلول (الصرف) . والمقصود بالمعنى العلمى هو مدلول (التصريف)، ومن ثم يتخصص كل من المصطلحين لدلالة واحدة ، وبذلك يقترب معنى الصرف من معنى مصطلح المورفولوجيا في الدراسة اللغوية الحديثة » (٣) .

(٣) المنهج الصوتى للبنية العربية : رؤية جديدة في الصرف العربى ص ٢٣ .

وقبل دراسة التحويل في الصيغ وصلته بالدلالة نشير إلى أن القدماء كانوا يربطون الصرف بالنحو ، بل انهما «علم واحد» (٣) عندهم . يقول ابن جني : « انك لا تكاد تجد كتابا في النحو الا والتصريف في آخره . . فالتصريف انما هو لمعرفة انفس الكلم الثابتة ، والنحو انما هو لمعرفة احواله المتغيرة . الا ترى انك اذا قلت : قام بكر ورأيت بكرا ومررت ببكر ، فانك انما خالفت بين حركات حروف الاعراب لاختلاف العامل ، ولم تعرض لباقي الكلمة . واذا كان ذلك كذلك ، فقد كان من الواجب على من اراد معرفة النحو ان يبدأ بمعرفة التصريف ، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ، ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتغيرة » (٤) .

ويدل نص أبي الفتح على ما ينى :

١ — هناك صلة واضحة في كتب القدماء بين النحو والصرف ، فهم يلحقون الصرف في آخر كتبهم بعد انتهائهم من «الدرس النحوي» .

٢ — أن التصريف يتصل ببناء الكلمة ، أما النحو فيتصل بأواخر الكلمات ، أي الاعراب .

٣ — معرفة النحو لابد أن تسبق بمعرفة الصرف ، ولكن ابن جني يرى أن القدماء قد استهلوا أعمالهم العلمية بمعرفة النحو ، لأن الصرف لما كان «عويضا صعبا بدىء قبله بمعرفة النحو ، ثم جرى به بعد ، ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه ، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه ، وعلى تصرف الحال » .

(٣) الدكتور عبده الراجحي : التطبيق الصرفي ص ٥ . وعبارته هي :

« فلقد فهم القدماء درس الصرف فهما صحيحا حين جعلوه مع النحو علما واحدا » .

(٤) ابن جني : المنصف : ٤/١ .



ومن هنا فإن المحدثين من اللغويين يقررون « أن موضوعات العلمين متشابهة » ، فلا تكاد تستقل قاعدة من قواعد هذين العلمين بنفسها دون أن يكون للعلم الآخر صلة بها « ومن أمثلة تلك الصلة (باب النائب عن الفاعل) ، « إذ أن تغيير الفعل عند بنائه للمجهول مبحث من مباحث التصريف ، في حين أن معرفة ما يصح أن ينوب عن الفاعل بعد حذفه ، وبخاصة في الأفعال التي تنصب مفعولين هي مبحث من مباحث النحو » (٥) ولذلك « فإن الرأي المعتمد في هذا الشأن يعد الصرف مقدمة للنحو أو خطوة تمهيدية له ، والصرف في نظر أصحاب هذا الرأي الذي نأخذ به ليس غاية في ذاته ، إنما هو وسيلة ، وطريق من طرق دراسة التركيب والنص اللذين يقوم بالنظر فيهما علم النحو . ومعنى هذا أنه لا يجوز عزل أحد هذين العلمين عن الآخر في النظر والتطبيق ، لأن مسائلهما متشابهة إلى حد كبير . ولهذا جرى التقليد الغالب الآن على مناقشة هذين العلمين معا ، وعلى التعرض لمسائلهما في إطار عام واحد ، مع ملاحظة البدء بقضايا الصرف بوصفه مقدمة ضرورية » (٦) . ولذلك فإن « للنظم علاقة وثيقة بالمورفولوجيا ، وذلك لأن التركيبات المورفولوجية في لغة من اللغات عادة ما تحكمها إلى درجة كبرى الترتيبات النظمية ، أي الترتيبات التي يتبعها نظم الكلام ، ولأن الوحدات التي تبنى منها الجملة تتكون من كلمات على أنها ( أي الكلمات ) أعضاء من أقسام شكلية (كالاسم أو الفعل .. الخ ) وهكذا فالأغلب أن يدرس المورفولوجيا و ( النظم ) الخاصان بلغة من اللغات معا ، وفي بعض الحالات يدرس الاثنان على أنهما قسم واحد من أقسام الظواهر اللغوية » (٧) .

- 
- (٥) الدكتور أمين على السيد : في علم الصرف : ١٤ .  
(٦) الدكتور كمال بشر : دراسات في علم اللغة — القسم الثاني ص ١٠ — ١٢ ، ص ٨٤ .  
(٧) الدكتور محمود السمران : علم اللغة : ص ٢٢٥ ، ٢٤٥ . وانظر : الدكتور عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية : ص ١٤٦ وما بعدها .



وبعد هذا العرض الموجز نستطيع أن نؤكد صلة الصرف بالنحو ،  
بالإضافة الى تلك الصلة التي نجدها بين « الاصوات » و « الصرف » ،  
وهي من الامور التي أكد عليها اللغويون المحدثون (٨) . ونحاول دراسة  
الصلة بين الصرف والدلالة من خلال الجانب التطبيقي ، أى صلة التحويل  
بالدلالة .

لقد أشار القدماء الى أن (ملكا) أمدح من (مالك) ، وذلك أن المالك  
قد يكون غير ملك ، ولا يكون الملك الا مالكا (٩) .

وفرقوا بين صيغتي ( فعل ) و ( أفعل ) . قال الراغب الاصفهاني :  
« وخوى النجم وأخوى اذا لم يكن منه عند سقوطه مطر ، تشبيها ، وأخوى  
أبلغ من خوى ، كما أن أسقى أبلغ من سقى » (١٠) . ومعنى المبالغة «هى  
الدلالة على كثرة المعنى ، وذلك على وجوه : منها مبالغة فى الصفة المبينة  
لذلك كقولك : رحمان عدل عن راحم للمبالغة ، وكقوله غفار ، وكذلك فعال  
وفعول كقوله (شكور) و (غفور) ، وفعل كقوله (رحيم) و (قدير) (١١) .  
ولذلك فإن (القدير) هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة لا زائدا  
عليه ولا ناقصا عنه ، ولذلك لا يصح أن يوصف به الا الله تعالى .  
و (المقتدر) يقاربه ، لكن قد يوصف به البشر ، ومعناه : المتكلف والمكتسب  
للقدرة ، لذلك فإن استعمال الصيغة الثانية مع الحق — سبحانه وتعالى —  
يستوجب تأويلها الى (قدير) (١٢) .

وما دما بصدد الحديث عن صفات الحق سبحانه وتعالى ، فإننا نشير  
الى أن أبا هلال العسكري اهتم فى كتابه (الفروق فى اللغة) بالدلالة الخاصة

---

(٨) الدكتور كمال بشر : علم اللغة العام (الاصوات) ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٩) اعراب ثلاثين سورة : ٢٣ .

(١٠) المفردات : ١٦٣ .

(١١) الباقلانى : اعجاز القرآن : ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(١٢) المفردات : ٣٩٤ .

بالصيغ الصرفية المأخوذة عن جذر معجمى واحد وبعضها يطلق على الحق سبحانه وتعالى : فان (الرحيم) مبالغة لعدوله ، وأن (الرحمن) أشد مبالغة ، لأنه أشد عدولا ، وإذا كان العدول على المبالغة كلما كان أشد عدولا ، كان أشد مبالغة (١٣) . وهناك صفتان هما (بصير) و (مستبصر) ، والصفة الاولى هى التى تطلق على الحق سبحانه وتعالى ، وعلل أبو هلال لذلك بقوله : المستبصر هو العالم للشيء بعد تطلب العلم ، كأنه طلب الابصار ، مثل المستفهم والمستخير ، المتطلب للفهم والخبر ، ولهذا يقال : ان الله بصير ، ولا يقال : مستبصر . ويجوز أن يقال : ان الاستبصار هو أن يتضح له الامر حتى كأنه يبصره ، ولا يوصف الله تعالى به ، لأن الاتضاح لا يكون الا بعد الخفاء (١٤) .

كذلك اهتم العسكري بالتفريق بين صيغتي (العالم) و (العليم) قائلا :  
« ان قولنا (عالم) دال على معلوم ، لأنه من «علمت» وهو متعد ، وليس قولنا (عليم) جاريا على علمية ، فهو لا يتعدى ، وانما يفيد أنه ان صح معلوم علمه ، كما أن صفة (سميع) تفيد أنه ان صح مسموع سمعه ، و (السامع) يقتضى مسموعا ، وانما يسمى الانسان وغيره (سميعا) اذا لم يكن أصم وبصيرا ، اذا لم يكن أعمى ، ولا يقتضى ذلك وان لم يكن بحضرته صوت يسمعه ، فالسميع والسامع صفتان ، وكذلك المبصر والبصير والعليم والعالم والتقدير والقادر ، لان كل واحد منهما يفيد ما لا يفيدده الآخر ، فان جاء السميع والعليم وما يجرى مجراها متعديا فى بعض الشعر ، فان ذلك قد جعل بمعنى السامع والعالم . وقد جاء السميع أيضا بمعنى مسمع فى قوله :

---

(١٣) الفروق فى اللغة : ١٩٠ .

(١٤) السابق : ٧٤ .

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقنى وأصحابى هجوع (١٥)

وقد فرق بين بعض الصفات غير المأخوذة من « جذر معجمى » واحد ، اعتمادا على التحويل فى الصيغ فيما بعد . فان الفرق بين (العالم) و (الحكيم) على ثلاثة أوجه : أحدها بمعنى (المحكم) مثل البديع بمعنى المبدع ، والسميع بمعنى السميع . والآخر بمعنى (محكم) . وفى القرآن : ( فيها يفرق كل أمر حكيم ) (١٦) أى محكم . وإذا وصف الله تعالى بالحكمة من هذا الوجه ، كان ذلك من صفات فعله . والثالث : الحكيم بمعنى العالم بأحكام الأمور ، فالصفة به أخص من الصفة بعالم ، وإذا وصف الله به على هذا الوجه ، فهو من صفات ذاته (١٧) .

وأشار العاماء القدامى الى ما يسمى بالالتفات ، وهو « انصراف المتكلم عن المخاطبة الى الاخبار ، وعن الاخبار الى المخاطبة » (١٨) . ومن الالتفات وضع الظاهر موضع المضمهر . قال الشاعر :

زعم العواذل أن ناقة جندب بجنوب خبت عريت وأجمت ،  
كذب العواذل لو رأين مناخضا بالقادسية قلن لج وذلت  
فقد قال : كذب العواذل ، ولم يقل : كذبن . قال عبد القاهر : « وقد زاد هذا أمر القطع والاستئناف وتقدير الجواب تأكيدا بأن وضع الظاهر موضع المضمهر » (١٩) .

ولقد رأينا أن صيغة (فعل) تأتى بمعنى (مفعول) ، وبين الصيغتين فرق من حيث المعنى ، وهو أن (فعلا) ابلغ . . فانه يقال لمن جرح فى أنبلته

---

(١٥) الفروق فى اللغة : ٨٠ ، ٨١ .

(١٦) الدخان / ٤ .

(١٧) الفروق : ٨٩ .

(١٨) ابن المعتز : البديع ١٠٦ .

(١٩) عبد القاهر : دلائل الإعجاز ٢٥١ .

(مجروح) ولا يقال له (جريح) ، فعلى هذا (كحيل) ابلغ من (مكحول) . والحق أن (فعيلا) إنما يقتضى المبالغة والتكرار ، إذا كان للفاعل لا للمفعول ، يدل على ذلك قولهم : قتل ، والقتل لا يتفاوت (٢٠) .

ولقد توقف النقاد العرب أمام بعض صيغ الجمع في الشعر ، ورأوا فيها عدولا عن اصل يدل على الكثرة ، ولكن اللغويين لهم رأى آخر ، ومن ذلك قول حسان بن ثابت :

لنا الجففات الغر يلمن بالضحي وأسيفنا يقطرن من نجدة دما

« فالجففات ههنا معناها الكثرة ، لأنه لم يرد أن لنا جففات قليلة ، لأنه لو أراد ذلك لم يكن مبالغا في المدح . واختلفوا في (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) (٢١) ، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (ان صلاتك) على التوحيد ، وفتح التاء ، وقرأ الباكون بالجمع وكسر التاء « . فليس معنى (الصلوات) القلة ، إنما معناها الكثرة » (٢٢) .

ومن الذين ربطوا صيغ الجمع بالدلالة ابن جنى . قال : « إذا كان الاسم على (فعل) مفتوح الفاء ، ساكن العين ، ولم تكن عينه واوا ولا ياء ، نجمعه في القلة على (أفعل) ، وفي الكثرة على (فعلال) و (ففعول) ، وذلك نحو قولك : كلب واكلب ، وكعب واكعب ، وفي الكثرة : كلاب وكعوب » (٢٣) .

وهناك تحديد لدلالة بعض صيغ الجمع ، فيقال للمسكن (بيت) من غير اعتبار الليل فيه ، وجمعه (أبيات) و (بيوت) ، لكن (البيوت) بالمسكن أخص ، والابيات بالشعر . قال الله عز وجل : (فتلك بيوتهم خاوية بما

---

(٢٠) شرح بانث سعاد : ١٦ .

(٢١) التوبة / ١٠٣ .

(٢٢) المذكر والمؤنث : ٢٠٣/١ والنشر في القراءات العشر : ٢٨١/٢ .

(٢٣) اللع : ٢٤٦ .

ظالموا ( ٢٤ ) . وقال تعالى : (واجعلوا بيوتكم قبلة ) ( ٢٥ ) ( لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم ) ( ٢٦ ) ( ٢٧ ) » .

ويمكن توضيح الدلالة كما يلي :

بيوت —> فـعـول —> المساكن  
أبيات —> أـفـعال —> الشعر

وهناك أحلال يتصل بالمصدر والصفة ، ومن ذلك قوله تعالى : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ) ( ٢٨ ) (هونا) حال ، أو صفة للمشى بمعنى : هينين أو مشيا هينا ، إلا أن في وضع المصدر موضع الصفة مخالفة ( ٢٩ ) .

وقد يوضع اسم الفاعل مقابل المصدر نحو : قم قائما ، أى قياما ، كما يوضع المصدر مقام اسم الفاعل . قال الشاعر :

الم ترنى عاهدت ربى واننى لبين رتاج قائما ومقام  
على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فى زور كلام

الذى عليه المحققون أن ( خارجا ) مفعول مطلق ، والاصل : ولا يخرج خروجا ، ثم حذف الفعل ، وأتاب الوصف عن المصدر ، كما عكس في قوله تعالى : ( أن أصبح مأوكم غورا ) ( ٣٠ ) ، لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم مسلما في المستقبل ، ولا يتكلم بزور ، لا أنه

( ٢٤ ) النمل / ٥٢ .

( ٢٥ ) يونس / ٨٧ .

( ٢٦ ) النور / ٢٧ .

( ٢٧ ) المفردات : ٦٤ .

( ٢٨ ) الفرقان / ٦٣ .

( ٢٩ ) الكشف : ٩٩/٣ .

( ٣٠ ) الملك / ٣٠ .

حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر « (٣١) . و « لم يذكر  
ما عاهد الله عليه لدلالة الكلام « (٣٢) .

والنص يدل على أن « الاصل المقدر » لقوله (خارجا) هو :  
يخرج خروجا

وحدثت عمليتان تحويليتان :

الاولى : حذف الفعل (يخرج) .

الثانية : احلال الوصف (خارجا) محل المصدر (خروجا) .

وهناك ربط لبتي الشعر بسباق الحال ، يدل على ذلك « أنه حلف  
في حال اتصافه » . وأخيرا فالشاعر لم يذكر ما عاهد الله عليه ، لأنه  
يمكن الاستدلال عليه من الكلام ، وهذا من قواعد الحذف في الجملة العربية

ولعله مما يقترب من التحويل وعلاقته بالحال قول ابن جني : «ويكون  
(استعملت) للشيء تصيبه على هيئة ما ، نحو (استعظمته) ، أى أصبته  
عظيما ، و (استكرمته) ، أى أصبته كريما » (٣٣) فقول ابن جني يدل على  
أن :

استعظمته ————— < أصبته عظيما

استكرمته ————— < أصبته كريما

والهيئة في عبارته تساوى «الحال» أو « الحالة » . ثم ان المفعول به (عظيما)  
و (كريما) مأخوذ من «الجذر المعجمي» الذي تتكون منه صيغة (استفعل) ،  
وهو هنا ( ع ظ م ) و ( ك ر م ) .

---

(٣١) المغنى : ٤٠٥/٢ .

(٣٢) شرح الشافية : ١٧٧/١ .

(٣٣) المنصف : ٧٧/١ .

ومن الاحلال الذى له صلته بالمصدر قوله تعالى : «اجعلتم سقاية  
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله» (٣٤) ولم يقل : سقاة الحاج  
وعامرى .. كمن آمن ، فهذا مثل قوله : (ولكن البر من آمن بالله) (٣٥)  
يكون المصدر يكفى من الاسماء ، والاسماء من المصدر ، اذا كان المعنى  
مستدلا عليه بهما . ومن ذلك ما انشده الكسائى :

لعمرك ما الفتیان أن تثبت اللحى ولكنما الفتیان كل فتى ندى  
فجعل الخبر الفتیان ( أن ) ، وهو كما نقول : انما السخاء حاتم ، وانما  
الشعر زهير « (٣٦) .

وللتحويل فى باب «اسماء الافعال» صلته بالدلالة ، ومن ذلك (هيئات)  
وهو اسم لبعد ، وانما عدلوا عن لفظ الفعل لضرب من المبالغة ، فاذا قال :  
«هيئات زيد» ، فكأنه قال : «بعد جدا» أو «بعد كل البعد» (٣٧) والتحويل  
ها هنا ليس من لفظ اسم الفعل نفسه ، وانما بن معناه ، وله أصلان  
مقدران هما :

١ — بعد جدا .

٢ — بعد كل البعد .

بالاضافة الى أن المعنى «فعل ماض» .

وهناك آيات من القرآن الكريم ليس بها تحويل ، وانما توقف أمامها  
اللغويون ، واشاروا الى أن العدول عن صيغة الى أخرى ، كان لضرب  
دلالى ، ومن ذلك قوله تعالى : (واذا مرضت فهو يشفين) (٣٨) . قال

---

(٣٤) براءة / ١٩ .

(٣٥) البقرة / ١٧٧ .

(٣٦) معانى القرآن : ٤٢٧/١ .

(٣٧) شرح المفصل : ٣٥/٤ .

(٣٨) الشعراء / ٨٠ .



الزمخشري : وانما قال (مرضت) دون (امرضنى) لأن كثيرا من أسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك « (٣٩) .

ولقد فرق اللغويون بين استعمال (محمود) و ( محمد ) في السياقات المختلفة . قال ابن دريد : « وتقول : فلان محمود في العشيرة ، ولا تقول : مشكور في العشيرة ، والدليل على أن محمودا حمد مرة واحدة ، ومحمدا مرة بعد مرة ، قال الشاعر :

فلست بمحمود ولا بمحمد      ولكنما انت الحينطى الحياتر

يعنى : القصير المتداخل الاعضاء « (٤٠) .

وبمقارنة التراكيب نجد أن : فلان محمود في العشيرة ، صحيح دلاليا ،  
أما قولنا :

✽ فلان مشكور في العشيرة

غير صحيح نحويا ، مع أن كلمتى (محمود) و (مشكور) على وزن ( منقول )  
ولكن الاولى منها تدل على أنه حمد مرة واحدة . وقول الشاعر :

لست بمحمود ولا بمحمد

دليل على أنه لم يحمد مرة (بمحمود) ، ولا مرة بعد مرة (بمحمد) .

ويتخذ التحويل دليلا حين النظر في صيغة (فعال) الدالة على النسب واستعمالها في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله تعالى : ( وما ربك بظلام للعبيد ) (٤١) أى بمنسوب الى الظلم ، وحجتهم أن صيغة (فعال) هنا لو كانت للمبالغة وليست للنسب ، لكان النفى على المبالغة وحدها ، فيكون

---

(٣٩) الكشف : ١١٧/٣ .

(٤٠) الاشتقاق : ٨ .

(٤١) فصلت / ٤٦ .

المعنى : وما رُك بكثير الظلم ، فالمننى هو الكثرة وحدها دون الظلم الذى ليس كثيرا . وهذا معنى غاسد ، لأن الله لا يظلم مطلقا ، لا كثيرا ولا قليلا (٤٢) .

وهناك تحويل يتصل بالصفة المشبهة ، فهى « لفظ مصوغ من مصدر اللازم ، للدلالة على الثبوت » عند الصرفيين ، ولكنها قد تحول فى الثلاثى الى زنة (فاعل) اذا اريد بها التجدد والحدوث ، فعلى هذا لا يصح أن يقال :

✽ الوجه حسن أمس

✽ الوجه حسن الآن

✽ الوجه حسن غدا

ويجب أن نقول « فى هذه الصور وأمثالها مما يقتصر فيه المعنى على نوع من الزمن دون اكتمال الانواع كلها :

الوجه حاسن أمس

الوجه حاسن الآن

الوجه حاسن غدا

وذلك بتحويل صيغة الصفة المشبهة الى صيغة اسم الفاعل واخضاعها لاحكامه كلها ، ولذلك فمن « يريد الدلالة على ثبوت الوصف ودوامه نضا ، فعليه أن يجىء بالصفة المشبهة ، ومن يريد الدلالة نضا على حدوثه وتقييده بزمن معين دون باقى الازمنة ، فعليه أن يجىء باسم الفاعل . وأنه لابد مع الارادة من قرينة تبين نوع الدلالة ، أهى الثبوت والدوام أم الحدوث » (٤٣) .

ولقد أشار الصرفيون الى أن هناك بعض الاوزان التى لم تختص بمعنى من المعانى ، ويعطون عدم الاختصاص بخفتها ، ومن ذلك (فعل) .

---

(٤٢) النحو الوافى : ٢٧٠/٣ .

(٤٣) السابق : ٣٠٧/٣ .

فأنه — لخصته — لم يختص بمعنى بعينه ، بل استعمل في جميعها لأن «اللفظ إذا خف كثر استعماله ، واتسع التصرف فيه » (٤٤) وسوف ندرس — فيما بعد — معانى الصيغ الصرفية ، وما فيها من تحويل يتصل بالدلالة .

وصيغة (فعل) التى فيها معنى التعجب يقال فيها (فعل) . « قال :

وحب بها مقتولة حين تقتل

ولعل ذلك دلالة على نقله الى معنى التعجب » (٤٥) . أى أن التحويل في الوزن دليل على النقل الى معنى التعجب .

ولعله من المفيد الإشارة الى فكرة «التقابل الصوتية» ، « فقد سلك صاحب العين وصاحب الجهرة ابن ديد وغيرها مسلكا عجيبا في ترتيب الكلمات ، فكان كل منهم حين يعرض لشرح كلمة من الكلمات يذكر معها تقريباها ، ويذكر معنى كل صورة من صورها ، دون التعرض للربط بين بين دلالات تلك الصور ، فهى طريقة احصائية ، أو قسمة عقلية لجأ اليها أصحاب هذه المعاجم بغية حصر كل المستعمل من كلمات اللغة ، وخشيته أن يند بعضها عن أذهانهم ، فلما جاء أصحاب الاشتقاق من أمثال ابن جنى وابن فارس ربطوا أيضا بين دلالات تلك الصور ، واستنبطوا معانى عامة مشتركة بينها ، وسمى هذا بالاشتقاق الأكبر » (٤٦) . وهناك العديد من الاعمال العلمية التى توقفت أمام «ظاهرة الاشتقاق» فى اللغة . (٤٧) .

---

(٤٤) شرح الشافية : ٧٠/١ .

(٤٥) السابق : ٤٣/١ ، ٧٧ .

(٤٦) الدكتور ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٤٩ .

(٤٧) انظر مقارنة الدكتور صبحى الصالح للجذر المعجمى ( ج ب ر ) باستعمالاته المختلفة ، والدلالات الناتجة عن كل صيغة صرفية ثم التحويل فيها ، وذلك من خلال عرض ابن دريد وابن جنى وابن فارس لتلك المادة ( \* ) .

( \* ) دراسات فى فقه اللغة : ص ١٩٠ — ٢٠٠ .

ولقد تعرضنا من قبل للتحويل وصلته بالقراءات القرآنية ، ونحاول النظر في الجانب الدلالي ، ولكننا نشير أولا الى انه « من العلوم التى ينبغى الاعتماد عليها فى دراسة العربية الفصحى علم القراءات القرآنية، مشهورها وشاذها ، لأن رواياتها هى أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية ، واللفظية بعمامة ، فى مختلف اللسان واللغات ، بل ان من الممكن القول بأن القراءات الشاذة هى أغنى ماثورات التراث بالمادة اللفظية التى تصلح أساسا للدراسة الحديثة والتى يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة » (٤٨) .

نتوقف امام صيغتي التفعيل والمفاعلة ، فان الاولى للتكثير ، والثانية للمشاركة ، « ولكن وردت قراءات تجمع بين الوزنين فى فعل واحد ، وقال عنهما أصحاب الاحتجاج انهما بمعنى ، ولقد يكون ذلك صحيحا ، اذ ليس كل تفعيل مؤديا الى تكثير ، ولا كل مفاعلة مؤدية الى مشاركة . صحيح ان بنية الفعل هى «صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها ، ويستقر على المثال المعتمز بها» لكنه صحيح أيضا أن هذه البنية Form ليست مرتبطة ارتباطا جادا بدلالاتها ، وعندنا من المفاعلة أفعال لا تدل على المشاركة من نحو عافاه الله ، وقتله الله . ومن القراءات الخاصة بذلك قوله تعالى : (ولا تصعر خدك للناس) (٤٩) و (تصاعر) وقوله تعالى : (ربنا باعد) (٥٠) و (بعد) . و « المفاعلة لهجة الحجاز ، والتفعيل لهجة بنى تميم . ولقد يكون ذلك صحيحا من حيث أن التميميين أكثر ميلا الى التضعيف . . . لهجه تميم هنا تكون اقرب الى دلالة البنية من لهجة الحجازيين ، وذلك أن معنى

---

(٤٨) الدكتور عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة

الحديث : ص ٧ ، ٨ .

(٤٩) لقمان / ١٨ .

(٥٠) سبأ / ١٩ .

الآيتين كما نرى لا يذهب الى المفاعلة ، بل الى التكرار « (٥١) .

وقوله تعالى : ( ليقولن الذين كفروا ان هذا الا ساحر مبين ) (٥٢)

و ( ساحر مبين ) ودلالة كل صيغة كما يلي :

ساحر —> ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم من قولهم .

سحر —> ذهب الى الكلام (٥٣) .

واختلاف الحركة في الكلمة يؤدي الى تحول الدلالة . قال تعالى :

النار ذات الوقود (٥٤) وقرئ : الوقود ، فالوقود بالضم الانتقاد ..

والوقود الحطب « (٥٥) .

وربما لا يتحول المعنى . قال ابن السكيت : « وهو الدرك والدرك :

وقرأت القراء بهما جميعا : في الدرك الاسفل من النار (٥٦) ، وفي الدرك

الاسفل « (٥٧) وقال : ( حرج وحرج ، وبكل قرأت القراء : يجعل صدره

ضيقا حرجا (٥٨) وحرجا « (٥٩) .

---

(٥١) الخصائص : ٩٨/٣ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية

للدكتور عبده الراجحي ١٧٦ — ١٧٧ ، وانظر ١٧١ ، ١٧٢ حيث

أشار الاستاذ الى أن القراءات قدمت وزنين آخرين لصيغ المبالغة.

تقول عنهما انهما ينتسبان الى لهجات بعينها ، وهذان الوزنان

هما ( فعل ) و ( فعال ) .

(٥٢) هود / ٧ .

(٥٣) معاني القرآن : ٤/٢ .

(٥٤) البروج / ٥ .

(٥٥) ابن السكيت : اصلاح المنطق : ٣٣٢ .

(٥٦) النساء / ١٤٥ .

(٥٧) اصلاح المنطق : ٩٧ .

(٥٨) الانعام / ١٢٥ .

(٥٩) اصلاح المنطق : ١٠٠ .

ويؤدى اختلاف الحركة الى تحديد الدلالة الخاصة بكل صيغة . قال ابن السكيت : « وقرىء : ان يمسسكم قرح (٦٠) وقرح ، أكثر القراء على فتح القاف . قال : وقرأ أصحاب عبد الله (قرح) . قال : وكأن القرح الم الجراحات ، أى وجعها ، وكأن القرح الجراحات بأعيانها » (٦١) فصيغة (فعل) تدل على الالم الخاص بالجراحة ، و (فعل) تدل على الجراحة نفسها .

وهناك قراءات تستعمل فيها كلمة مكان أخرى ، مما يؤدى الى اختلاف الوزن الصرفى ، كما فى (يأس) على وزن (يفعل) و (يتبين) على وزن (يتفعل) . قال تعالى (أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) (٦٢) وهناك قراءة وهى : (أفلم يتبين الذين) قال أبو الفتح : هذه القراءة فيها تفسير معنى قوله تعالى (أفلم ييأس الذين آمنوا) وروينا عن ابن عباس أنها لغة وهيبيل ، فخذ من النخع ، قال :

ألم ييأس الاقوام انى أنا ابنه      وإن كنت عن أرض العشرة نائيا  
ورويانا لسحيم بن وثيل :  
أقول لأهل الشعب اذ يأسروننى      ألم تياسوا انى ابن غارس زهدم  
أى ألم تعلموا « (٦٣) .

ولقد اشرنا فى الفصل السابق الى المبنى للمجهول وعلاقته بالتحويل فى الصنيع الصرفية ، والحقيقة أن اللغويين المعاصرين قد اهتموا بمعنى المبنى للمجهول meaning of passive واستعملاته ، ومن ذلك أنه يستخدم عندما يكون (العامل) مجهولا أو «غير محدود» ، كما فى : **He was killed**

(٦٠) آل عمران / ١٤٠ .

(٦١) اصلاح المنطق : ٩٠ .

(٦٢) الرعد / ٣١ .

(٦٣) المحتسب : ٣٥٧/١ ، وانظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند

ابن جنى للدكتور حسام سعيد النعيمي ٢٤١ .

ولذلك فمن الامور المألوفة في الكتابة العلمية ، وخاصة في البحث العلمى الذى يعتمد على الوصف الشخصى استعماله دون الاشارة الى «فاعل الفعل» .  
ويفيد المبنى للمجهول في العمل الروائى ، حيث انه يضبط الفعلين في تتابع من الجمل ، ويؤدى الى الربط فيما بينها ﴿ وذلك كما في :

(64) John come in. He was immediately welcomed by the committee.

John come in and was immediately welcomed by the committee.

ولقد رأينا رأى أبى على الفارسى الخاص بتغيير الفعل ، من أجل اسناده الى المفعول ، وإن هذا التغيير دليل على تمكن المفعول عندهم ، وتمكن حاله في أنفسهم اذ أفردوه بأن صاغوا الفعل له صياغة مخالفة لصيغته للفاعل « (٦٥) .

وبعد هذا العرض نتوقف أمام ظاهرة صرفية ، تتصل ببعض المعانى الخاصة بصيغ معينة ، تترتب على الزيارات التى تلحق «الجذر المعجمى» ( ن ع ل ) لتكوين بعض الصيغ الفعلية . وتلك الزيادة لها علاقتها بالتحويل من ناحيتين :

١ — التقدير في التركيب النحوى .

٢ — الدلالة .

والصيغ التى أشاروا الى الزيادة بها ما يلى :

١ — أفعل .

٢ — فاعل .

٣ — فعمل .

64) Palmer : The English verb, 86, 87.

(٦٥) الخصائص : ٢١٨/٢ .

٤ — انفعل .

٥ — افتعل .

٦ — افعل .

٧ — تنعل .

٨ — تفاعل .

٩ — استفعل .

ومن خلال ما قدمه الصرفيون العرب ، نستطيع أن نقول أن هناك « نظرية » تطبع حديثهم عن تلك الصيغ من حيث الزيادة . ولذلك النظرية جانبان :

الجانب الاول : ويتصل بالتراكيب النحوية ، فالفعل ربما يتعدى الى مفعول أو مفعولين أو ثلاثة مفعولات كما في :

قام زيد — أقمت زيدا

لبس زيدا ثوبا — ألبست زيدا ثوبا

علمت زيدا كريما — أعلمت عمرا زيدا كريما

بالإضافة الى بعض الظواهر النحوية الاخرى التى سندرسها بالتفصيل .

الجانب الثانى : ويتصل بالدلالة ، فان الزيادة لها علاقتها المباشرة بالمعنى ، حقيقة أو مجازا ، وكذلك ما فى الصيغ من « الصيرورة » و « السلب » و « الازالة » و « الاستحقاق » وسواها مما سندرسه مع ربطه بالنحو .

ونبدأ الآن فى دراسة معانى الصيغ الصرفية ، وصلتها بالدلالة .  
من معانى (أفعل) أن تكون لصيرورة ما هو فاعلها « صاحب شئ » ،  
وذلك على ضربين :



١ — أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو :

(١) اللحم زيد

ومعناها :

(٢) صار زيد ذا لحم

٢ — أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو :

(٣) أجرب الرجل

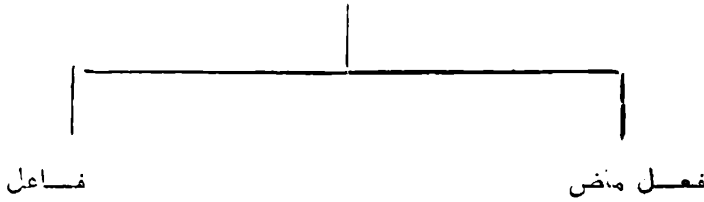
ومعناها :

(٤) صار الرجل ذا ابل جرب

وحين محاولة «تحليل التراكيب» نجد ما يلي :

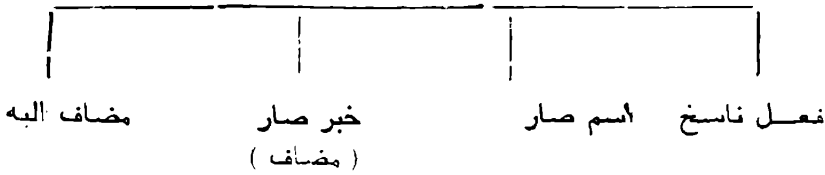
(١)

اللحم زيد



(٢)

صار زيد ذا لحم



واعراب التركيبين يدل على :

١ — أن كلمة ( اللحم ) تحولت من كونها فعلا ماضيا الى مضاف اليه (لحم) .

٢ — وتحولت من صيغة ( أفعل ) الى ( فعل ) .

٣ — حدوث نوع من « الاحلال » ، حيث حل الفعل الناسخ (صار) محل ( اللحم ) .

٤ — وهذا الاحلال ترتب عليه نوع من «التغيير فى الاعراب» ، فأصبح (زيد) اسماً لـ صار ، بعد أن كان فاعلاً .

٥ — أن قول الصرفيين بأن الفاعل يصير «صاحب شئ» يدل عليه « ذو » التى تبين أن ( زيد ) وهو الفاعل فى الجملة الاولى ، صار صاحب « لحم » فى الجملة الثانية .

٦ — أن الملكية هنا مأخوذ من صيغة ( أفعل ) نفسها التى تحولت الى ( فعل ) ، والجذر المعجمى هو ( ل ح م ) .

٧ — أن قولنا :

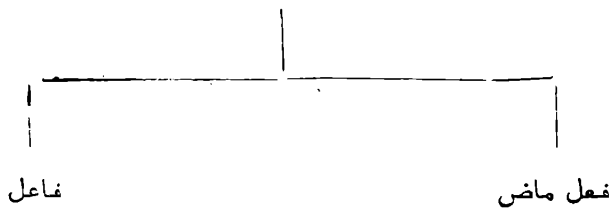
✳ صار زيدا لحماً

« غير صحيح نحويًا » ، لأنه ليس به أى دليل على أن ( زيد ) صار صاحب ( لحم ) ، ومن هنا فإن المعنى يستوجب تقدير خبر لـ صار ، فيصبح التركيب : صار زيد ذا لحم

وحدث احلال بين ( ذا ) و ( لحما ) له صلته بالاعراب ، اذ ان (ذا) أخذت «الموقع الاعرابى» لكلمة (لحما) التى بقيت فى «التركيب» وتحولت الى « حالة الاضافة » .

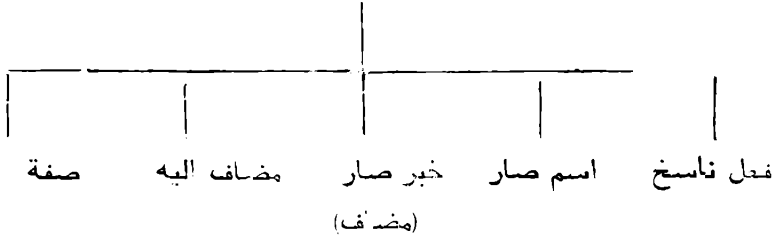
(٣)

أجرب الرجل



(٤)

صار الرجل ذا أبل جرب



ويبدل اعراب التركيبين على ما يأتي :

- ١ — أن الفعل الماضي (اجرب) تحول الى صفة (جرب) .
- ٢ — وتحول من صيغة (أفعل) الى (فعل) .
- ٣ — أن التركيب الرابع «عناصره الاساسية المباشرة» أكثر من الثانى بعنصر واحد فقط وهو الصفة ( جرب ) .

- ٤ — وهذه الصفة لا بد من وجودها ، لأنها مشتقة من الصيغة (أفعل) .
- ٥ — قول الصرفيين بأن الفاعل «يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه » معناه أن الفاعل صار صاحب «أبل جرب» ، وكلمه ( جرب ) فى الاصل مأخوذة من صيغة ( أفعل ) ، والجذر المعجمى المشترك هو ( ج ر ب ) .

٦ — يمكننا أن نقول :

صار الرجل ذا جرب

لأن كلمة ( جرب ) محددة دلاليا فى « المعجم العربى » بأنها خاصة بالابل ، وبذلك تحل الصفة ( جرب ) محل الموصوف ( ابل ) .

وربما تؤول صيغة ( أفعل ) فى الصيرورة الى الفعل المضارع ، وذلك ،

كما فى :

## اقطف الرجل

ومعناها :

صار الرجل صاحب خيل تقطف

و :

## الام الرجل

ومعناها :

صار الرجل صاحب قوم يلومونه

ونشير الى أن ( أفعل ) الدالة على « الصيرورة » يجب تقدير الفعل ( صار ) في الصيغة المحولة عنها ، ومن هنا جاءت دلالة الصيرورة ، التي تمثلها ( صار ) .

ومن معانى ( أفعل ) الدلالة على الدخول في الزمان نحو :

أصبح — دخل في الصباح

أو المكان نحو :

أمصر — دخل في مصر

ويلاحظ أنه لابد من تقدير الفعل ( دخل ) وحرف الجر ( في ) يليه ما يدل على الزمان أو المكان ، وهو مأخوذ من الجذر المعجمي نفسه المتصل بصيغة ( أفعل ) ، وهذا كله يتصل بالتركيب المحول عن الصيغة .

ومن معانى ( أفعل ) الدلالة على « الازالة » نحو :

أعجت الكتاب

ومعناها :

أزلت عجمة الكتاب

ونلاحظ أن صيغة ( أعجم ) تحولت الى ( عجمة ) ، بالاضافة الى تحولها من «الفعل الماضى» الى «الاسم المجرور» ، وتحول المفعول به (الكتاب) الى مضاف اليه . ويمكن اضافة عبارة موضحة الى المعنى وهى (بنقطه) وعناصرها هى :

١ - حرف جر .

٢ - اسم مجرور (مضاف) .

٣ - مضاف اليه .

ومن معانى ( أفعل ) « مصادفة الشيء على صفة » ، ويمكن بيان

ذلك كما يلى :

١ - أحمدت زيدا .

ومعناها :

٢ - صادفت زيدا محمودا .

و :

٣ - أكرمت زيدا .

ومعناها :

٤ - صادفت زيدا كريما .

و :

٥ - أبخلت زيدا .

ومعناها :

٦ - صادفت زيدا بخيلا .

وبالنظر فى الجمل الست نلاحظ ما يلى :

١ - لابد من تقدير الفعل (صادف) الذى يدل على معنى صيغة (أفعل) وهو

« المصادفة » .

٢ - أن « الشيء » الذى يصادف ، اعرابه «مفعول به» ، وهو (زيد) ،

ويبقى على اعرابه حين بيان معنى الجملة .

٣ - أن صيغة ( أفعل ) تحولت الى :

( أ ) مفعول —> محمود

( ب ) فاعل —> كريم وبخيل

٤ — وتحولت من كونها « فعلا ماضيا » الى « مفعول ثان » .

ومن معانى (أفعل) «الاستحقاق» ومن أمثلة ذلك :

١ — أحصد الزرع .

ومعناها :

٢ — استحق الزرع الحصاد .

و :

٣ — أزوجت هند .

ومعناها :

٤ — استحققت هند الزواج .

ومن الجمل الأربع يتبين :

١ — أن «الاستحقاق» يتصل بالفاعل : (الزرع) و (هند) .

٢ — أن الفعل (استحق) يحل محل (أفعل) التى تتحول الى المصدر :

(الحصاد) و (الزواج) .

٣ — أن الفاعل يظل على حالته الاعرابية .

٤ — أن الفعل الماضى (أحصد) و (أزوج) يتحول الى المفعول به (الحصاد،

و ( الزواج ) .

ومن معانى ( أفعل ) «التعريض» ومن أمثلة ذلك :

١ — أبعت المنزل .

ومعناه :

٢ — عرضت المنزل للبيع .

و :

٣ — أرهنت المتاع .

ومعناه :

٤ — عرضت المتاع للرهن .

وبالنظر فى تلك الجمل الأربع نجد ما يلى :

- ١ — أن صيغة ( أفعل ) تتحول الى المصدر : (البيع) و (الرهن) .
- ٢ — وتتحول من كونها فعلا الى جار ومجرور .
- ٣ — والمعنى الذى تدل عليه الصيغة مأخوذ من الفعل الذى قدر فى الجملتين الثانية والرابعة وهو (عرض) .

٤ — والاعراب فى الجمل الاربع يظل على حاله ، وان كان يضاف الجار والمجرور الى الجملتين الثانية والرابعة ، للدلالة على ما تم بيعه ورهنه .

ومن معانى (أفعل) «التمكين» ، ومن أمثلتهم :

أحفرته النهر

ومعناها :

مكنته من حفر النهر

والمعنى يدل على ما يلى :

- ١ — أن كلمة ( النهر ) تحولت من حالة «المفعولية» الى حالة «الاضافة» .
- ٢ — أن الفعل الماضى (أحفر) تحول الى المصدر (حفر) ، وهو مجرور بحرف الجر ( من ) .

٣ — أن معنى الصيغة يدل عليه الفعل المقدر (مكن) .

- ٤ — أن الضمير الملحق بالفعل (أحفرته) تحول الى الفعل المقدر (مكنته) .
- ومن معانى (أفعل) الدلالة على «الكثرة» كما فى :

١ — أشجر المكان .

ومعناها :

٢ — كثر شجر المكان .

و :

٣ — اظبا المكان .

ومعناها :

٤ — كثرت طباء المكان .

و :

٥ — آسد المكان .

ومعناها :

٦ — كثرت أسود المكان .

وذلك الجمل الست تدل على ما يلي :

١ — لابد من تقدير الفعل (كثر) الذى يحل محل صيغة (أفعل) .

٢ — والفعل المقدر هو الذى يعطى صيغة (أفعل) دلالتها على «الكثرة» .

٣ — وتدل صيغة (أفعل) على «الشيء» الذى كثر : (الشجر) و (الطباء) و (الاسود) .

٤ — وهذا «الشيء» يصبح فاعلا كما فى الجمل الثانية والرابعة والسادسة .

٥ — ويتحول «المكان» الذى يدل على «مكان ما» الى «حالة الاضافة» بعد أن كان فاعلا .

وربما تكون صيغة (أفعل) بمعنى (استنفل) نحو :

أعظمته

أى :

استعظمته

ويضاف الى «المعانى السابقة» معنى آخر وهو «التعدية» ، اى

« تصيير الفاعل بالهزة مفعولا » ، وذلك نحو :

قام زيد

وحين اضافة «الهزة» تتحول الجملة الى :

أقمّت زيدا

وبذلك تحول الفاعل (زيد) الى مفعول به ، مع احوال «تاء الفاعل» محله .

ونترك صيغة (أفعل) الى صيغة أخرى ، ربطها الصرفيون بالدلالة

وهى (فعل) .



ان الاغلب في تلك الصيغة أن تكون لتكثير فاعله أصل الفعل ، ولذلك لا يجوز استعمال (فَعْل) في بعض التراكيب ، فلا تقول :

\* ذبحت الشاة

\* غلقت الباب

لعدم تصور معنى التكثير في مثله . والصحيح نحويا أن يقال :

ذبحت الشاة

أغلقت الباب مرة

ويجب اضافة كلمة «مرة» الى الجملة الثانية ، لانه حين حذفها تحتل صيغة (مَعْل) التشديد .

ويجوز استعمال صيغة (فَعْل) مع المفعول به في حالة الجمع ، فيقال :

ذبحت الغنم

غلقت الابواب

ولذلك ما ورد في الشعر مخففا فنقديره التشديد . قال الفرزدق :

مازلت أفتح ابوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار (٦٦)

ولقد خفف (أفتح) و (أغلق) حتى يقيم « البحر البسيط » .

ومن معاني صيغة (فَعْل) الدعاء على المفعول بأصل الفعل . ويمكن

بيان ذلك كما يلي :

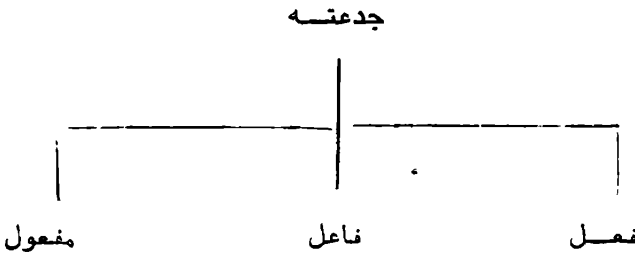
جدعته ——— < قلت له : جدعا لك

عقرته ——— < قلت له : عقرا لك

سقيته ——— < قلت له : سقيا لك

ولكن ما هي الصلة بين (جدعته) و (جدعا لك) مثلا ؟ ان النظر في

في الاعراب يبين ذلك .



من خلال النظر في الاعراب يتبين أن الفعل (جدع) تحول الى المصدر (جدعا) ، وتم حذف الفاعل (التاء) ، وكذلك المنعول به ( الهاء ) وحل محلها الجار والمجرور ( لك ) .

ويبين الاعراب كذلك معنى الصيغة ، أى الدعاء على المنعول وهو ( الهاء ) بأصل الفعل وهو (جدع) ، وهذا يؤدي الى اضافة الفعل ( قال ) وقاعله (التاء) والجار والمجرور (له) للجميل التى على يسار «السهم» .

ومن معانى (فعل) الدلالة على (الازالة) ، ويتمثل ذلك في التركيبين التاليين .

قردت البعير —> أزلت قراد البعير

جلدت البعير —> أزلت جلد البعير .

والازالة هاهنا يدل عليه الفعل ، مع تحويل صيغة (فعل) الى الاسمية ، والمنعول به (البعير) الى حالة الاضافة ، مع وجود منعول آخر مأخوذ من الجذر المعجمى نفسه الخاص بالصيغة ، وهو هنا ( ق ر د ) و ( ج ل د ) .

نزل  
الاصحاح

ومن معانى (فعل) «صيرورة شئ شبيه شئ» ، فالجبله :

١ - قَوْسٍ زِيد

معناها :

٢ - صار زيد شبه القوس فى الانحناء .

والجبله :

٣ - حَجَّرَ الطين

معناها :

٤ - صار الطين شبه الحجر فى الجمود

وتلك الجبل الاربع تدل على ما يلى :

١ - ان صيغة (فعل) يحل محلها الفعل الناسخ (صار) .

٢ - وتحول الى الشئ الذى يشبه به الفاعل ، وهو (القوس) و (الحجر) .

٣ - وتضاف الى كلمة (شبه) التى يجب وضعها فى الجبله للدلالة على التشبيه .

٤ - أن الفاعل يتحول الى اسم (صار) ، وعلامته الاعرابية لا تتغير .

٥ - أنه يجب تقدير جار ومجرور يدل على وجه الشبه ، وهاهنا نجد (الانحناء) و (الجمود) .

٦ - أن قول الصرفيين بصيرورة شئ شبيه شئ معناه صيرورة ( التى تدل

عليها صار ) الفاعل (زيد) شبه شئ تدل عليه صيغة (فعل) وهو هنا

(القوس) و (الحجر) .

ويجىء (فعل) بمعنى «صار ذا أصله» كـ (ورق) ، أى أوزق ، أى

«صار ذا ورق» . ومن هنا فصيغة (فعل) تحول الى (افعل) ثم الى (فعل) ،

ويمكن بيان ذلك من خلال الجبل التالية :

١ - ورق الشجر .

٢ - أوزق الشجر .

### ٣ - صار الشجر ذا ورق .

والجذر المعجمي في الجمل الثلاث (ورق) ، وهو فعل ماض في الجملتين الاولى والثانية ، اما في الجملة الثالثة فهو مضاف اليه .

ومن معانى (فعل) أن «يجيء بمعنى تصير مفعوله على ما هو عليه » .  
وذلك نحو :

سبحان الذى ضَوًّا الاضواء  
ومعنى تلك الجملة :

سبحان الذى جعلها أضواء  
وصيغة (فعل) تدل على «الضوء» ، والمفعول به «أضواء» يدل على  
المعنى نفسه ، لذلك قال القدماء انه بمعنى تصير المفعول به الخاص  
بالصفة في الحالة نفسها التى هى عليها .

ومن أمثلتهم أيضا :  
سبحان الذى كَوَّفَ الكوفة  
ومعناها :

سبحان الذى جعل الكوفة كوفة  
وصيغة (كوف) = جعل ... كوفة  
وكذلك :

سبحان الذى بَصَّرَ البصرة  
ومعناها :

سبحان الذى جعل البصرة بصرة  
و (بصر) = جعل ... بصرة

ويجىء (فعل) بمعنى المشى الى الموضع المشتق هو منه نحو :  
كَوَّفَ

ومعناها :

مشى الى الكوفة

والمعنى يدل على أن الصيغة (فعل) تحولت الى الموضع (الكوفة) ،  
والجذر المعجمى هو ( ك و ف ) ثم انها — أى الصيغة — تعد عدولا عن  
الاتساع ، حيث انها حلت محل أربعة عناصر أساسية مباشرة هى :

١ — الفعل الماضى

٢ — الفاعل المضمر

٣ — حرف الجر

٤ — الاسم المجرور

ويضاف الى ذلك «الدالة» ، حيث ان (فعل) بها «الحركة الجسمية» الدالة  
على المشى ، فـ (موز) معناها : مشى الى المفازة ، و (مُور) معناها : مشى  
الى الغور .

ويجىء بمعنى عمل شئ فى الوقت المشتق هو منه نحو :

هجر

ومعناها :

سار فى الهاجرة

وربما تدل على «الظرف» نحو :

صبح

أى :

أتى صباحا

ومن معانى (فعل) نسبة الشئ الى أصل الفعل ، ويمكن بيان هذا

المعنى من خلال النظر فى الجهلتين :

١ — فسقتُ زيدا

٢ — نسبت زيدا الى الكفر

ان «النسبة» تتضح في استخدام الفعل (نسب) ، ثم ان أصل الفعل  
 ( ف س ق ) هو الذى نسب اليه (زيد) ، ومن هنا فقد تحولت ( فعل ) الى  
 المصدر ، مع جره بحرف الجر (الى) ، واحلال الفعل (نسب) محل الفعل  
 (فسق) ، وبقاء (زيدا) مفعولا به .

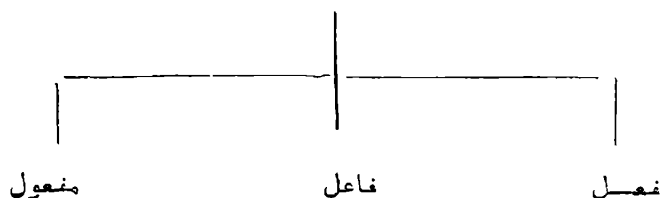
وتجىء ( فعل ) للدلالة على «قبول الشيء» كما في الجملتين :

١ — شفعت زيدا

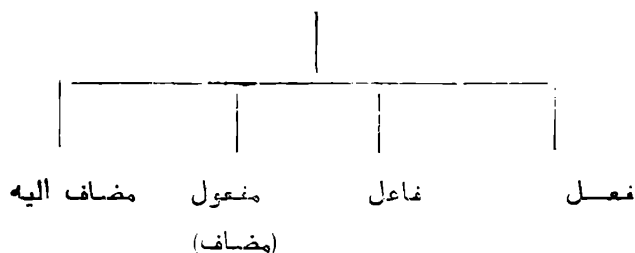
٢ — قبلت شفاعه زيد

ولننظر في اعراب الجملتين :

شَفَعْتُ زيدا



قبلت شفاعه زيد



والاعراب يدل على ما يلى :

- ١ — أن الفعل (شفع) تحول الى المصدر (شفاعة) ، وصار مفعولا به .
- ٢ — وحل الفعل (قبل) محله ، مع اختلاف الوزن الصرفى .
- ٣ — تحول (زيدا) من كونه مفعولا به الى مضاف اليه .

أما الدلالة على «القبول» فيدل عليه الفعل نفسه (قبل) ، و «الشيء»  
الذى تقبل شفاعته هو (زيداً) .

وتدل (فعل) على «اختصار الحكاية» ، وذلك مثل :

كبر — قال : الله أكبر

هلل — قال : لا اله الا الله

لبى — قال : لبيك

سبح — قال : سبحان الله

أمن — قال : آمين

ويضاف الى المعانى السابقة «التعدية» ، فاذا قلنا :

خرج زيد

نجد أن الجملة مكونة من الفعل + الفاعل ، أما بتضعيف الراء ، فان الفاعل  
يتحول الى مفعول به ، مع احلال فاعل آخر محله كما فى :

خرجت زيدا

ونترك صيغة (فعل) الى صيغة أخرى ، وهى (فاعل) ، فنجد الصرفيين  
يذكرون لها المعانى التالية :

الاول : المشاركة ، وهى الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل  
والمفعول معا ، فأنت اذا قلت مثلا :

ضرب زيد عمرا

كان معنى هذه الجملة أن (زيدا) ضرب (عمرا) ، أى ان الضرب حادث من  
(زيد) وحده . أما اذا قلت :

ضارب زيد عمرا

كان معنى الجملة أن (زيدا) ضرب (عمرا) ، كما أن ( عمرا ) ضرب (زيدا) ،

فالضرب حادث من الاثنين (٦٧) .

الثاني : المتابعة : وهى الدلالة على عدم انقطاع الفعل ، مثل :

واليت الصوم

تتابعتم الدرس

الثالث : الدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها الفعل ،

مثل :

عافاه الله : جعله ذا عافية

كافأت زيدا : جعلته ذا مكافأة

عاقبت عمرا : جعلته ذا عقوبة

وربما كان بمعنى (فعل) المضعف للتكثير ، كـ (ضاعفت الشيء) و (ضعفته) ،  
وبمعنى (فعل) كـ (دافع) و (دفع) ، و (سافر) و (سفر) ، وربما كانت  
المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته ، كـ (يخادعون الله) ، جعلت معاملتهم  
لله بما انطوت عليه نفوسهم من اخفاء الكفر واطهار الاسلام ، ومجازاته  
لهم ، مخادعة (٦٨) .

و (انفعل) يأتى لمعنى واحد وهو «المطاوعة» ، وفائدتها « أن أثر  
الفعل يظهر على مفعوله » ، فكأنه استجاب له ، ولذلك سميت هذه النون  
نون المطاوعة « (٦٩) ، ولا بد من وجود «الحركة الحسية» ، ولذلك من  
غير الصحيح نحويا أن يقال :

\* علمته فانعلم

ولا :

\* فهمته فانفهم

(٦٧) التطبيق الصرفى : ٣٥ .

(٦٨) شذا العرف : ٤٣ .

(٦٩) التطبيق الصرفى : ٣٧ .



أما صيغة (افتعل) ، فلها عدة معانٍ من بينها «الاتخاذ» ، ويدل عليه  
الجمتلان :

١ - اختتم زيد

٢ - اتخذ زيد خاتماً

والصيغة (اختتم) تحولت الى (خاتماً) ، مع اضافة الفعل (اتخذ) الى  
الجملة الثانية ، وهو الدال على معنى الصيغة .

وتدك على «التشارك» ، ويقصد به «التشارك» في الفعل نفسه .  
ولذلك يعطف الثانى على الاول كما فى :

اختصم زيد وعمرو

ومن الواضح أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن (فاعل) من  
المشاركة ، غير أن الاسم هناك منصوب ، أما الاسم هنا فهو مشترك مع  
الفاعل فى الرفع عن طريق العطف .

وتدل (افتعل) كذلك على «المبالغة فى معنى الفعل» كما فى :

اقتدر

ومعناها :

بالغ فى القدرة

وهذا المعنى يدل على :

١ - المبالغة .

٢ - وهى فى المعنى الخاص بالفعل (اقتدر) .

٣ - وهذا يؤدى الى تحويل (اقتدر) الى (القدرة) .

٤ - اضافة الفعل الى الجملة ، وهو هنا على وزن (فاعل) مخالفاً بذلك  
الوزن الصرفى للفعل ( اقتدر ) .

ويمكن استخراج تلك النقاط الأربع من أفعال أخرى كما في :

ارتد

ومعناها :

بالغ في الردة

مع اختلاف الدلالة التي يعطيها الفعل نفسه .

ومن معاني (افتعل) الدلالة على «الاجتهاد والطلب» كما في الجملتين .

اكتسب

اجتهد وطلب الكسب

والمعنى يدل عليه الفعلان :

١ - اجتهد

٢ - طلب

مع تحويل (اكتسب) الى (الكسب) .

وتدل كذلك على «الإظهار» كما في :

اعتذر ——— < أظهر العذر

اعتظم ——— < أظهر العظمة

أما صيغة (افعل) فهي تأتي لمعنى واحد في الاغلب ، وهو قوة اللون  
أو العيب كما في :

أحمر

ومعناها :

قويت حمرة

والمعنى يدل على ما يلي :

١ - تحويل (أحمر) الى (حمرة) .

- ٢ - اضافة الفعل (قوى) الى المعنى للدلالة على قوة الاحمرار .  
 ٣ - الجذر المعجمى واحد لكل من (أحمر) و (حمرة) وهو ( ح م ر ) .

ولصيغة (تفعل) عدة معان ، من بينها «الاتخاذ» كما فى :

توسد ثوبه

ومعناها :

اتخذ ثوبه وسادة

ويدل المعنى على «الاتخاذ» من خلال الفعل (اتخذ) ، ثم ان الصيغة (توسد) تحولت الى (وسادة) ، وفى «التطبيق النحوى» تصبح مفعولا به ثانيا .  
 وتدل على «التكلف» كما فى :

١ - تصبر

ومعناها :

٢ - تكلف الصبر

و :

٣ - تحلم

ومعناها :

٤ - تكلف الحلم

والصيغة تتحول الى مفعول به ، مع وجود الفعل الذى يدل على «التكلف» .  
 والجملتان الاولى والثالثة تدلان على تكلف الصبر والحلم ، على الرغم من ان عناصرهما الاساسية المباشرة اقل من الجملتين الثانية والرابعة .

ومن معانى (تفعل) الدلالة على «التجنب» كما فى :

١ - تخرج .

ومعناها :

٢ - تجنب الحرج

والتركيب النحوى للجملتين يتشابه مع الجمل السابقة .  
وتدل على « التدرج » كما فى :

١ — تجرعت الماء

ومعناها :

٢ — شربت الماء جرعة بعد جرعة

و :

٣ — تحفظت العلم

ومعناها

٤ — حفظت العلم مسألة بعد أخرى

ويضاف الى المعانى السابقة « المطاوعة » ، وهى تطاوع (فعل) كـ (نبهته  
فتنبه) .

ولصبغة (تفاعل) عدة معان ، من بينها «التشريك بين اثنين فأكثر ،  
فيكون كل منهما فاعلا فى اللفظ ، منفعولا فى المعنى ، بخلاف (فاعل) المتقدم ،  
ولذلك اذا كان (فاعل) المتقدم متعديا لاثنيين ، صار بهذه الصيغة متعديا  
لواحد ، كجاذب زيد عمرا ثوبا ، وتجاذب زيد وعمرو ثوبا . واذا كان متعديا  
لواحد صار بها لازما ، كخاصم زيد عمرا ، وخاصم زيد وعمرو » (٧٠) .  
وتدل (تفاعل) على «التظاهر بالفعل دون حقيقته» وذلك فى الجمل التالية:

تناوم ————— < أظهر النوم

تغافل ————— < أظهر الغفلة

تعامى ————— < أظهر العمى

والصفات (النوم) و (الغفلة) و (العمى) منتفية عن «الفاعل» .

وتدل على « التدرج » كما فى :

تزايد النيل

ومعناها :

---

(٧٠) شذا العرف : ٤٥ ، ٤٦ .

حصلت زيادة النيل بالتدرج

وبالنظر في المعنى نجد ما يلي :

١ — أن (زيادة) المأخوذ من الجذر المعجمي الخاص بالفعل (تزايد) فاعل  
للفعل (حصل) الذي حل محل (تزايد) .

٢ — أصبح (النيل) مضافا إليه ، بعد أن كان فاعلا .

٣ — اضافة الجار والمجرور (بالتدرج) الى المعنى ، وهو الذى يدل على  
«التدرج» فى صيغة (تفاعل) .

ويضاف الى ذلك «مطاوعة» (فاعل) كباعده فتباعد ، وواليته فتوالى .

ولصيغة (استفعل) عدة معان ، منها «الطلب» مثل :

استغفرت الله

ومعناها :

طلبت مغفرة الله

و (استغفر) تحول الى (مغفرة) ، ولفظ الجلالة تحول من كونه مفعولا به  
الى مضاف اليه .

وتدل على «الصيرورة» مثل :

استحجر الطين

و استسمى النهر

ومعناها :

صار الطين حجرا

والمعنى يختلف فى «التركيب النحوى» عن المثال ، فهو يتكون من ( صار )  
واسمها وخبرها .

ومن معانى (استفعل) «اعتقاد صفة الشيء» كما فى :

استكرمه

ومعناها :

اعتقدته كريما

وتدل على «اختصار الحكاية» كما في :

استرجع

إذا قال :

أنا لله وأنا إليه راجعون

وتدل على «القوة» كما في :

استكبر

ومعناها :

قوى كبره

وتدل على «المصادفة» كما في :

استكرمت زيدا

ومعناها :

صادفت زيدا كريما

وقد يأتي بمعنى (أفعل) مثل :

أجاب واستجاب

أيقن واستيقن

« ثم إن باقى الصيغ تدل على قوة المعنى ، زيادة على أصله ، فمثلا  
اعشوشب المكان يدل على زيادة عشبه أكثر من (عشب) ، واخشوشن  
يدل على قوة الخشونة أكثر من (خشن) ، واحمار يدل على قوة اللون ،  
أكثر من (حمر) و (احمر) وهكذا » (٧١) .

وبعد فهذه محاولة للتعرف على معانى الصيغ الصرفية ، وربما يثار  
التساؤل القالى : « هل يوجد رابط مشترك يجمع تلك الصيغ » ؟ وهل يوجد  
ما يمكن أن نطلق عليه «نظرية» من شأنها جمع تلك المعانى فيما بينها ؟

---

(٧١) شذا العرف : ٤٧ .

نستطيع ان نقول ان هناك رابطا مشتركا يؤدي الى وجود نظرية تؤدي الى جمع معانى الصيغ الصرفية ، والدليل على ذلك ما يلى :

١ — هناك صيغتان تدلان على «اختصار الحكاية» وهما :

( أ ) فـعـل

( ب ) استـفـعـل

وهذا الاختصار انما يعد ظاهرة تميز «الاداء اللغوى» لدى «المتكلم الفطرى» ، بل ان بعض الامعال الدائنة على الاختصار تستعمل فى «الحياة اليومية» ، وفيما يتصل بالشعائر الدينية ، وذلك نحو (سبح) و (لبى) و (هلل) : وان كان بعضها أكثر شيوعا من غيره ~~فم~~ ويعد الاختصار — كذلك — طريقة من طرق الاداء الدلالى التى تتميز بالسرعة فى التوصيل ، فان ( استرجع ) — مثلا — تدل على « انا لله وانا اليه راجعون » ، وهى مكونة من عشرة عناصر أساسية مباشرة ، وهى : ان ونا واللام والله والواو وان ونا والى والهاء وراجعون ، بالإضافة الى اختلاف التركيب النحوى للصيغة ومعناها. \

٢ — «المطاوعة» من المعانى التى تشترك فيها بعض الصيغ ، وهى :

( ١ ) أفـعـل

( ب ) انـفـعـل

( ج ) افـتـعـل

( د ) تـفـعـل

( هـ ) تـقـاعـل

وتلك المطاوعة تتصل بالتركيب النحوى للجملة ، والوزن الصرفى للفعل ، بالإضافة الى الدلالة ، حيث ان صيغة (انفعل) تتصل بالحركة «الحسية» .

٣ — هناك احلال بين الصيغ ، وهو يعد من معالم الحديث عن معانى الصيغ الصرفية عند القدماء والمحدثين ، ومنه ما يلى :

أفعل —> استفعل

فعل —> فاعل

فعل —> فاعل

فعل —> تفعل

استفعل —> أفعل

وهذا «الاحلال» يساعد في التأويل للصيغ بما يتفق مع المعنى ، فان الجملة:

ضاعفت الشيء

معناها :

ضعفت الشيء

والتضعيف لعين الكلمة للدلالة على «التكثير» مثلا .

{ — « التعدية » من أسس الحديث عن معانى الصيغ ، وينظر اليها الصرفيون من خلال التركيب الخاص بالجملة ، حيث انه يتأثر حين احلال صيغة محل أخرى ، فان جملة «قام زيد» حين نضع صيغة (أقام) موضع ( قام ) تؤدي الى تحول ( زيد ) من حالة الرفع باعتباره فاعلا ، الى حالة النصب باعتباره مفعولا به ، وهكذا نظر الصرفيون في بعض التراكيب الاخرى . بل ان صيغة (تفاعل) حين يتحدثون عن معنى «التشريك» فيها ، ينصرف هذا الحديث الى التعدية .

هـ — اللجوء الى اشتقاق صفة من الصيغة للدلالة على المعنى الخاص

بها ، ومن أمثلة ذلك :

البن —> لبن

أمصر —> مصر

أصبح —> الصباح

أعجم —> العجمة



أحمد —> محمود

فسق —> الفسق

قوس —> القوس

استغفر —> مغفرة

وتساعد تلك الاشتقاقات في الحصول على المعنى ، وذلك من خلال النظر في الصيغة نفسها ، فان (أثر) — مثلا — تدل على أنه صار ذا ثمر ، و (الثمر) مأخوذ من ( أثر ) .

٦ — وضع فعل في الجملة التي تدل على معنى الصيغة ، مأخوذ من معنى الصيغة نفسها ، ومن ذلك ما يلي :

الازالة :

أقذيت عين فلان

أزلت القذى عن عينه

المصادفة :

أبخلت زيدا

صانفت زيدا بخيلا

الاستحقاق :

أحصد الزرع

استحق الزرع الحصاد

التعريض :

أرهننت المتاع

عرضت المتاع للرهن

وهكذا في بقية الصيغ ، وهذا كله يؤثر أيضا في التركيب النحوى حين مقارنة الجملة وما تدل عليه من معنى .

٧ — وإذا كان لنا أن ننظر في الزيادات التي تلحق «الجذر المعجمي»  
 ( ف ع ل ) ، فنستطيع أن نقول ان تلك الزيادات عبارة عن مجموعة من  
 «المورفيمات» morphemes ونشير الى أن «المورفيم» أساس التحليل  
 الصرفي ، وهو الصيغة اللغوية التي لا تحمل أى تشابه صوتى أو دلالى  
 لاية صيغة اخرى ، وهكذا فان dance و play و bird و -ing  
 و y ؟ و cran تسمى مورفيمات . وربما نجد بعض  
 التشابه الصوتى بين بعض الكلمات كما فى buwr, bird أو تجانسا  
 كما فى pare و pair و pear ، ولكنه تشابه صوتى محض ،  
 ولا صلة له بالمعنى . وإذا أردنا بيان المورفيمات فى احدى الجمل ، فاننا  
 نقدم ذلك خلال الجملة التالية :

Poor John ran away

ان تلك الجملة تتكون من خمسة مورفيمات هى a, ran, john, poor way,  
 والصيغة a مورفيم ، لأنه يتركب مع كلمات أخرى نحو

(٧٢) ashore, around aground,

وفى الصيغ التي أشرنا اليها نجد عدة مورفيمات هى :

- ١ — الهمزة فى ( أفعل ) .
- ٢ — الالف فى ( فاعل ) .
- ٣ — التضعيف للعين فى ( فعل ) .
- ٤ — الالف والنون فى ( انفعّل ) .
- ٥ — الالف والتاء فى ( افتعل ) .
- ٦ — الالف وتضعيف اللام فى ( أفعل ) .
- ٧ — التاء وتضعيف العين فى ( تقعل ) .
- ٨ — التاء والالف فى ( تفاعل ) .
- ٩ — الالف والسين والتاء فى ( استفعل ) .

(72) Bloomfield : Language, P. 161. ✓

وكلهما مجموعة من المورفيمات التى تلحق الجذر المعجمى ( ف ع ل ) للدلالة على بعض المعانى التى سبقت الاشارة اليها .

ومن هنا فان المورفيم هو أساس التحليل الصرفى ، و «تساعد المورفيمات على اعطاء المعنى كما فى الجملة : I want to go  
وحين حذف to منها تصبح غير صحيحة نحويا : \*I want go  
وهناك بعض المورفيمات لها صيغة قائمة بذاتها فى كل السياقات مثل ing و walking, coming (٧٣) وهذا فى الصرف العربى ، حيث ان المهزة التى تلحق ( أفعل ) مثلا ثابتة معها ، وترد فى الافعال التى على الوزن نفسه مثل ( أكرم ) و ( أجلس ) و ( أقام ) ...

٨ — ويرى اللغويون المعاصرون أن « النظرية اللغوية » لكى تكون واضحة ، فلا بد أن تكون قادرة على كشف العلاقات بين الصيغ (٧٤) .  
والصرفيون العرب قد استطاعوا كشف تلك العلاقات كشفا واضحا ، فان المعانى السابقة للصيغ انما هى مجموعة من الجوانب التطبيقية التى أشاروا اليها من خلال بعض السياقات والشواهد التى توضح « النظرية » ، وتؤيد وجود بعض المعانى للصيغ الصرفية كالمطاوعة واختصار الحكاية والتعدي والصيرورة وسواها .

ومن هنا نستطيع أن نقول ان إحدث القدامى والمحدثين عن معانى الصيغ الصرفية ، كان يطبعه النظر فى الصرف والنحو والدلالة ، مما يمكن أن يؤدى الى وجود نظرية صرفية تطبع هذا الحديث .

وبعد هذا العرض للصيغ الصرفية والتحويل فيها من خلال الجانبين :

— النظرى

— والتطبيقى

مع الربط بالدلالة ، هناك بعض النتائج التى يمكن التأكيد عليها ، وهذا ما نجده فى « الخاتمة » .

(73) Gleason : An introduction to descriptive Linguistics,  
P. 55, 60.

(74) Bach : An introduction to transformational grammars,  
P. 10.



## خاتمة

وبعد هذه الدراسة لظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ، يمكننا أن نؤكد على النتائج التالية :

١ - استخدم القدماء من اللغويين العرب العديد من المصطلحات والعبارات التي تشير إلى التحويل في الصيغة الصرفية ، بالإضافة إلى اعتمادهم على بعض الأسس حين الإشارة إلى هذا التحويل ، ومن بينها النظر في الأصل والفرع ، والاهتمام بالمعنى ، والضرورة الشعرية ودورها في تخريج بعض التحويلات ، والقراءات القرآنية ، وتحليل التراكيب النحوية ، والفصائل النحوية ، وكلام العرب ، ويعتمد هذا النظر على الجانب التطبيقي .

٢ - تتصل الفصائل النحوية بالتحويل من حيث :

- استعمال صيغة المفرد للدلالة على الجمع .
- استعمال صيغ للمفرد والجمع معا ، وأصلها المصدر .
- إضافة الجمع إلى الواحد .
- ورود المفرد يليه الجمع .
- ورود الجمع ، ثم المفرد ، ثم الجمع .
- التحويل في الضمائر .
- الإحلال في صيغ الجمع .
- الاستغناء عن بعض صيغ الجمع .
- استعمال (أفعل) مثناة ، وهى بمعنى (اسم الفاعل) .

- استعمال المفرد الدال على المثنى .
  - استخدام المثنى ، والفعل في حالة الجمع .
  - استعمال صيغة الجمع الدالة على المثنى .
  - خطاب المثنى والمقصود المفرد .
  - جمع ما أصله أن يفرد .
  - التحويل في أزمنة الانفعال .
- ٣ — هناك تحويل في الصيغ الصرفية يتصل بالقراءات القرآنية من

حيث :

- تحويل الصيغة من التخفيف الى التشديد .
  - اتخاذ القراءة القرآنية دليلا على تخريج الاعراب .
  - التحويل في «الصوائت القصيرة» من عوامل اختلاف الاعراب .
  - وتحويل الكلمة من الاسمية الى الفعلية وسيلة للتقدير الاعرابي .
  - اختلاف اللهجات تعطل في ضوءه القراءات القرآنية .
  - تحويل التركيب النحوي الخاص بالقراءة القرآنية حين التفسير .
- ٤ — للتحويل صلته بالتركيب النحوية ، فاسم الفاعل له دلالة على « النسب » ، والامر نفسه بالنسبة لاسم المفعول ،، وهذا يتبعه التحويل في بناء الجملة . ونشير الى أن اسما الفاعل والمفعول يتحولان الى الفعلين الماضي والمضارع حين اتصالهما بـ (ال) بمعنى (الذي) .
- ٥ — يتصل الاعراب بالتحويل في الصيغ الصرفية من الجوانب التالية:
- الصفة المشبهة واعمالها على أساس أنها بمعنى الفعل .
  - توجيه نصب الاسم الواقع في صدر الجملة على أساس تحويل اسم المفعول الى الفعل .
  - اعمال صيغة ( فعيل ) اعتمادا على التأويل .

- تحويل الفعل المضارع الى اسم الفاعل المنصوب على انه حال .
- تخريج القراءات القرآنية في ضوء الاعراب وتحويل الصيغ .
- اقامة الاسم مقام المصدر .
- انزال الفعل منزلة المصدر .
- اذا صلحت صيغتا الماضي أو المضارع مكان المصدر جاز نصبه .
- يرتبط التحويل في الصيغ بالعامل النحوى من حيث عدم صلاحية اسم الفاعل المجرد من ( ال ) للأعمال .
- هناك كلمة منصوبة على أساس اسقاط حرف الجر ، وحين تقديره يتم التحويل في الصيغة .
- تعليق شبه الجملة له صلته بالتحويل في الصيغ من حيث تأويل الجار والمجرور الواقع حالا بالمشق .
- تعليق الجار والمجرور بالمصدر على أساس أنه قد ينوب عن الامر .
- الحال يكون مشتقا أو مؤولا بمشتق ، وهذا يتبعه التحويل في الصيغة لتصبح من المشتقات .
- ويتصب بباب الحال تأويل الكلمة بمشتق من معناها لا لفظها .
- ٦ — يتصل التحويل في الصيغ بقضية الاصلية والفرعية من النواحي التالية :
- تحويل الكلمة من القصر الى المد ليرتفع الصوت بالدعاء كما في (آمين) .
- حذف الهمزة من أصل الكلمة في التفضيل كما في (خير) و (شر) .
- اسقاط التاء من المؤنث للفرق بين (فعل) بمعنى (فاعل) وبينه اذا كان بمعنى (مفعول) .
- ربما مالوا الى «الاستيفاق» وازالة الشك من السامع ، فأدخلوا الهاء في المؤنث الذى لفظه مخالف لفظ ذكره كما في (عجوزة) والاكثر في كلامهم (عجوز) بغير هاء ، لخلاف لفظ الانثى لفظ الذكر .

- اسم الفاعل أصل ، وصيغ المبالغة فرع عنه .
- هناك أصل وفرع في بعض صيغ الجمع فـ (معدودة) أصل و (معدودات) فرع .

— الثنائى من الكلمة أصله حرف ، والفرع أن يكون اسما ، ولذلك يحول الى التشديد .

٧ — للمصدر علاقته بالتحويل من حيث تحويل الفعل الماضى الى المصدر ، وهذا يتبعه تأثير فى الاعراب فما بعد الفعل مفعول به ، وما بعد المصدر مضاف اليه ، كما أن المصدر يكون فى معنى الجمع ، فكلمة (الرياش) مصدر فى معنى الريش ، وتحويل الكسر الى الفتح يدل على اسم الفاعل كما فى كلمة ( البر ) بفتح الباء التى تعنى ( البار ) .

ويتصل المصدر بالتحويل كذلك من الجوانب التالية :

— ربما يوضع المصدر موضع اسم الفاعل اتساعا ، فالرجل الكثير الصوم يقال له : رجل صوم ، أى صائم .

— وقد يكون اسم الفاعل بمعنى المصدر ، فكلمة (اللاغية) معناها (اللغو) .

— وقد يجيء المصدر ، ويراد به اسم المفعول ، فكلمة (ضرب) مثلا معناها ( مضروب ) .

- يدل اسم المفعول على المصدر ، فكلمة (مهجور) معناها (الهجر) .
- ربما ينوب المصدر عن الفعل ، فكلمة (ضرب) معناها (اضربوا) مثلا .
- تحويل الكلمة الى المصدر حتى يستقيم اعرابها مفعولا مطلقا .
- تعدد صيغ المصدر من كلام العرب .
- هناك احلال لصيغة مصدرية محل صيغة أخرى .
- قد تكون الكلمة منقولة من المصدر .



## ٨ — تحول صيغة (فعل) الى :

— مفعول .

— فاعل .

— مفعول وفاعل معا .

وربما تدل على المصدر المضاف ، وتشبه صيغة (مفعول) بها ، وربما تكون بمعنى الفعل المبني للمجهول .

٩ — تحول صيغة (فاعل) الى (مفعول) ، وصيغ المبالغة من أشهر الصيغ المحولة عن اسم الفاعل ، وهناك بعض الاسماء التى بمعنى (فاعل) ولكن لا يجوز اطلاقها على كل ما يطلق عليه ( فاعل ) .

١٠ — التحويل فى الصيغ الخاص بأسماء الافعال علة لبنائها ، وذلك فيما كان منها على وزن ( فعال ) .

١١ — المبني للمجهول يتصل بالتحويل من حيث التغيير فى بناء الفعل سواء أكان مضارعا أم ماضيا .

١٢ — هناك شرط وضعه اللغويون لصياغة ( أفعل ) التفضيل ضمن مجموعة من الشروط الاخرى ، وهو ألا تصاغ من فعل مبني للمجهول ولو صورة ، ولكن سمع شذوذا (أزهى) و (أشغل) و (أخصر) من (زهى) و (شغل) و (اختصر) بالبناء للمجهول فيهن .

١٣ — يقترب معنى الصرف علميا من معنى مصطلح المورفولوجيا فى الدرس اللغوى الحديث .

١٤ — هناك صلة بين النحو الصرف فى كتب القدماء ، فهم يلحقون الصرف بآخر كتبهم ، بعد انتهائهم من النحو .

١٥ — أن التصريف — عند القدماء — يتصل ببناء الكلمة ، أما النحو فيتصل بأواخر الكلمات ، أى الاعراب .

١٦ — لابد أن تسبق معرفة الصرف معرفة النحو ، ولكن لما كان الصرف «عويصا صعبا بدىء قبله بمعرفة النحو» عند علمائنا الاقدمين .

١٧ — أن موضوعات علمى الصرف والنحو عند اللغويين المحدثين متشابهة ، فلا تكاد تستقل قاعدة من قواعدهما بنفسها دون أن يكون للعلم الآخر صلة بها ، لذلك فالصرف مقدمة للدرس النحوى .

١٨ — هناك صلة بين الاصوات والصرف ، وإذا أضفنا صلة الصرف بالنحو ، فإنا نستطيع أن نقول أن العلوم الثلاثة مقدمة للدرس الدلالى ، ولذلك فلا يوجد انفصال بين «مستويات التحليل» .

١٩ — التحويل فى الصيغ الصرفية يعود فى مجمله الى أن هناك صيغة « أبلغ » من أخرى ، فصيغة ( ملك ) أبلغ من (مالك) ، و (أفعل) أبلغ من ( فعل ) وهكذا .

٢٠ — هناك بعض الصيغ الصرفية المأخوذة من جذر معجمى واحد ، وبعضها يطلق على الحق سبحانه وتعالى ، ولا يصح إطلاقها على البشر ، وذلك نحو ( قدير ) .

٢١ — وتوجد بعض الصيغ غير المأخوذة عن جذر معجمى واحد ، يجب التفريق بينها ، اعتمادا على التحويل ، وذلك نحو (العالم) و (الحكيم).

٢٢ — يتصل «الالتفات» عند القدماء بالتحويل ، إذ أنه يعرف عند بعضهم بأنه « انصراف المتكلم عن مخاطبة الى الاخبار ، وعن الاخبار الى مخاطبة » .

٢٣ — توقف النقاد العرب أمام بعض صيغ الجمع فى الشعر ، ورأوا فيها عدولا عن أصل يدل على الكثرة ، ولكن اللغويين لهم رأى آخر ، اعتمدوا فيه على القراءات القرآنية ، كما فى كلمة (الجفئات) .

٢٤ — توجد بعض التحديدات الدلالية لصيغ الجمع ، فكلمة ( بيت ) تجمع على ( أبيات ) و ( بيوت ) وصيغة ( أفعال ) خاصة بالشعر ، و ( فعول ) خاصة بالمساكن .

٢٥ — تتصل بعض الجوانب التحويلية في الصيغ الصرفية بسياق الحال ، وما يساويه عند القدماء « أنه في حال اتصافه » و « الهيئة » .

٢٦ — أشار القدامى والمحدثون من اللغويين العرب الى معانى الصيغ الصرفية ، ونستطيع أن نقول ان هناك نظرية صرفية تطبع هذه الاشارة ، ومن معالمها النظر في الصيغ الدالة على « اختصار الحكاية » و « المطاوعة » و « الاحلال » بين الصيغ ، و « التعدية » ، و « اللجوء الى اشتقاق صفة من الصيغة للدلالة على المعنى الخاص بها » ، و « وضع فعل في الجملة التى تدل على معنى الصيغة ، مأخوذ من معنى الصيغة نفسها » .

وبعد ، فهذه محاولة قمت بها جادا مخلصا ، فان كانت ناعمة فبها ونعمت ، وان كانت الاخرى فلا يكلف الله نفسا الا وسعها .

**والله وحده ولى التوفيق؟**



## المصادر العربية

### ١ - ابراهيم أنيس :

من أسرار اللغة - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٥٨ م .

### ٢ - أمين على السيد :

في علم الصرف - دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة -  
١٩٧٦ م .

### ٣ - الأنباري (أبو البركات) :

- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين  
والكوفيين ، حققه محمد محيى الدين عبد المجيد -  
الطبعة الرابعة - السعادة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .  
- البيان في غريب اعراب القرآن - حققه طه عبد الحميد  
طه - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر  
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

### ٤ - الانباري (أبو بكر) :

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - حققه  
عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة  
الرابعة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .  
- المذكر والمؤنث - حققه عبد الخالق محمد عزيمة -  
المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٤٠١ هـ -  
١٩٨١ م .

### ٥ - الباقلائي :

اعجاز القرآن - حققه السيد أحمد صقر - دار المعارف  
بمصر - الطبعة الرابعة - ١٩٧٧ م .

## ٦ - ابن الجزرى :

النشر فى القراءات العشر ، نشر باشراف الشيخ على محمد  
الضباع - الطبعة الاولى - المكتبة التجارية .

## ٧ - ابن جنى :

- الخصائص \* حققه محمد على النجار - دار الكتب  
المصرية ١٣٧١هـ - ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٢م - ١٩٥٦م .  
- اللع فى العربية ، حققه حسين محمد شرف ، الطبعة  
الاولى - عالم الكتب القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .  
- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والانصاح  
عنها - حققه على النجدى ناصف ، وعبد الحليم  
النجار وعبد الفتاح شلبى - القاهرة ١٣٨٦هـ -  
١٣٨٩هـ .

- المنصف - طبعة اولى - الحلبى - حققه ابراهيم  
مصطفى وعبد الله أمين - ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

## ٨ - حسام سعيد النعيمى :

الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى - منشورات  
وزارة الثقافة والاعلام - العراق ١٩٨٠م .

## ٩ - الحملوى :

شذا العرف فى فن الصرف - الطبعة الحادية والعشرون -  
الحلبى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

## ١٠ - ابو حيان :

البحر المحيط - ط المملكة العربية السعودية .

## ١١ - خالد الازهرى :

شرح التصريح على التوضيح - طبعة الحلبى - القاهرة .

**١٢ — ابن خالويه :**

اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم — دار الكتب  
المصرية — ١٣٦٠هـ — ١٩٤١م .

**١٣ — الخطيب القزويني :**

الايضاح في علوم البلاغة — حققه عبد المنعم خفاجي —  
دار الكتاب اللبناني — الطبعة الثالثة ١٣٩١هـ —  
١٩٧١م .

**١٤ — الخايل :**

كتاب العين — حققه عبد الله درويش — طبعة العاني —  
بغداد ١٦٧ م . (الجزء الاول) .

**١٥ — ابن دريد :**

كتاب الاشتقاق — حققه عبد السلام هارون — المثنى —  
بغداد — الطبعة الثانية — ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م .

**١٦ — الراغب الاصفهاني :**

المفردات في غريب القرآن — دار المعرفة للطباعة والنشر —  
بيروت — دون تاريخ .

**١٧ — الرضى :**

— شرح الشافية ، حققها محمد نور الحسن ومحمد  
الزفزاف ومحى الدين عبد الحميد — دار الكتب  
العلمية — بيروت — لبنان — دون تاريخ .  
— شرح الكافية — دار الكتب العلمية — بيروت — الطبعة  
الثالثة — ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م .

١٨ - الزماني :

معاني الحروف - حققه عبد الفتاح اسماعيل شلبى - دار  
نهضة مصر القاهرة - ١٩٧٣ م .

١٩ - الزبيدي :

الواضح في علم العربية - حققه امين على السيد - دار  
المعارف بمصر - ١٩٧٥ م .

٢٠ - الزركشى :

البرهان في علوم القرآن - حققه محمد أبو الفضل ابراهيم-  
الطبعة الاولى - الحلبي ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

٢١ - الزمخشري :

الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن - دار الاقاول في وجوه  
التأويل - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت -  
لبنان دون تاريخ .

٢٢ - ابن السكيت :

اصلاح المنطق ، حققه أحمد محمد شاكر وعبد السلام  
هارون ، الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .

٢٣ - سيويه :

الكتاب - حققه عبد السلام هارون في خمسة أجزاء -  
القاهرة ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م الى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م  
وطبعة بولاق ١٣١٦هـ - ١٣١٧هـ .

٢٤ - ابن سيده :

المخصص - طبعة بولاق .



**٢٥ — السيراقي :**

شرح أبيات سيبويه — حققه محمد على الريح هاشم —  
القبالة الجديدة ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م .

**٢٦ — الصبان :**

حاشية الصبان على شرح الاشـموني لألفية ابن مالك —  
طبعة عيسى الحلبي — دون تاريخ .

**٢٧ — صبحي الصالح :**

دراسات في فقه اللغة — الطبعة الثالثة — دار العلم  
للملايين بيروت — ١٣٨٨هـ — ١٩٦٨م .

**٢٨ — عباس حسن :**

النحو الوافي — طبعة دار المعارف بمصر .

**٢٩ — عبد الصبور شاهين :**

— القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث — مكتبة  
الخانجي بالقاهرة — ١٩٦٦م .  
— المنهج الصوتي للبنية العربية — رؤية جديدة في الصرف  
العربي — مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي —  
الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م .

**٣٠ — عبده الراجحي :**

— التطبيق الصرفي — دار النهضة العربية — بيروت —  
١٩٧٩م .  
— فقه اللغة في الكتب العربية — دار النهضة العربية —  
بيروت ١٩٧٢م .  
— اللهجات العربية في القراءات القرآنية — دار المعارف  
بمصر ١٩٦٨م .

**٣١ — عبد القاهر :**

دلائل الاعجاز — حققه عبد المنعم خفاجى — مكتبة  
القاهرة ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م .

**٣٢ — ابن عصفور :**

الممتع فى التصريف — حققه فخر الدين قباوة — الطبعة  
الاولى — دار الآفاق الجديدة ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م .

**٣٣ — الطبرى :**

جامع البيان عن تأويل القرآن ، حققه محمود محمد شاكر  
الطبعة الاولى — ١٣٧٤ هـ .

**٣٤ — الفراء :**

معانى القرآن — حققه أحمد يوسف نجاتى ومحمد  
على النجار — دار الكتب — القاهرة ١٩٥٥ م .

**٣٥ — كمال بشر :**

— دراسات فى علم اللغة — القسم الثانى — دار المعارف  
بمصر ١٩٦٩ م .  
— علم اللغة العام — الاصوات — الطبعة السابعة — دار  
المعارف بمصر ١٩٨٠ م .

**٣٦ — المبرد :**

المقتضب — حققه محمد عبد الخالق عزيمة — المجلس  
الاعلى للشئون الاسلامية — القاهرة — ١٣٨٥ هـ —  
١٣٨٨ هـ .

**٣٧ — محمود السمران :**

علم اللغة — مقدمة للقارئ العربى — دار المعارف بمصر —  
١٩٦٢ م .

**٣٨ - ابن هشام :**

- شرح بانث سعاد - طبعة الحلبي - ١٣٤٥ هـ .
- مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب - حققه محيى الدين
- عبد الحميد - طبعة التجارية - دون تاريخ .

**٣٩ - أبو هلال العسكري :**

- الفروق فى اللغة - دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة
- الثانية ١٩٧٧ م .

**٤٠ - ابن يعيش :**

- شرح المفصل - طبعة المنيرية - دون تاريخ .



## المصادر الاوربية

**Bach, Emmon :**

An introduction to transformational grammars, U.S.A., 1964.

**Bloomfeild, Leonard :**

Language, twelfth impression, U.S.A., 1976.

**Gleason, H.A. :**

An introduction to descriptive linguistics, U.S.A., 1956.

**Palmer, Frank :**

The English Verb, London, 1974.



# الفهرست

مقدمة	.....	٥
تمهيد	.....	٧ - ١٢

## الفصل الأول

التحويل في الصيغ الصرفية — دراسة تطبيقية	.....	١٣ - ٧٢
١ — الفصائل النحوية	.....	١٣
٢ — القراءات القرآنية	.....	٢٩
٣ — التراكيب النحوية	.....	٣٦
٤ — الاعراب	.....	٤١
٥ — الأصلية والفرعية	.....	٤٧
٦ — المصدر	.....	٥٢
٧ — صيغة ( فعيل )	.....	٦٠
٨ — اسم الفاعل	.....	٦٦
٩ — أسماء الأفعال	.....	٦٩
١٠ — المبنى للمجهول	.....	٧٠

## الفصل الثاني

علاقة التحويل في الصيغ الصرفية بالدلالة	.....	٧٣ - ١١٧
الصلة بين مستويات التحليل اللغوى	.....	٧٣
صلة الصرف بالنحو عند القدماء والمحدثين	.....	٧٤
صلة التحويل بالدلالة	.....	٧٦
صلة التحويل بسياق الحال	.....	٨١

٨٤	التحويل في الصفة المشبهة وصلته بالدلالة
٨٦	التحويل في القراءات القرآنية والدلالة
٨٨	المبنى للمجهول والدلالة
٨٩	معانى الصيغ الصرفية
٩٠	أفعل
٩٨	فعل
١٠٥	فاعل
١٠٦	انفعل
١٠٧	افتعل
١٠٨	افعل
١٠٩	تفعل
١١٠	تفاعل
١١١	استفعل
١١٢	معانى الصيغ الصرفية والنظرية اللغوية
١١٩	الخاتمة
١٢٧	المصادر العربية
١٣٥	المصادر الاوربية





دار نشر الثقافة بالاسكندرية  
١٣ شارع حسبو منشأ — محرم بك  
٤٩٣٢١٩٨/٤٩٢.٦٢٥